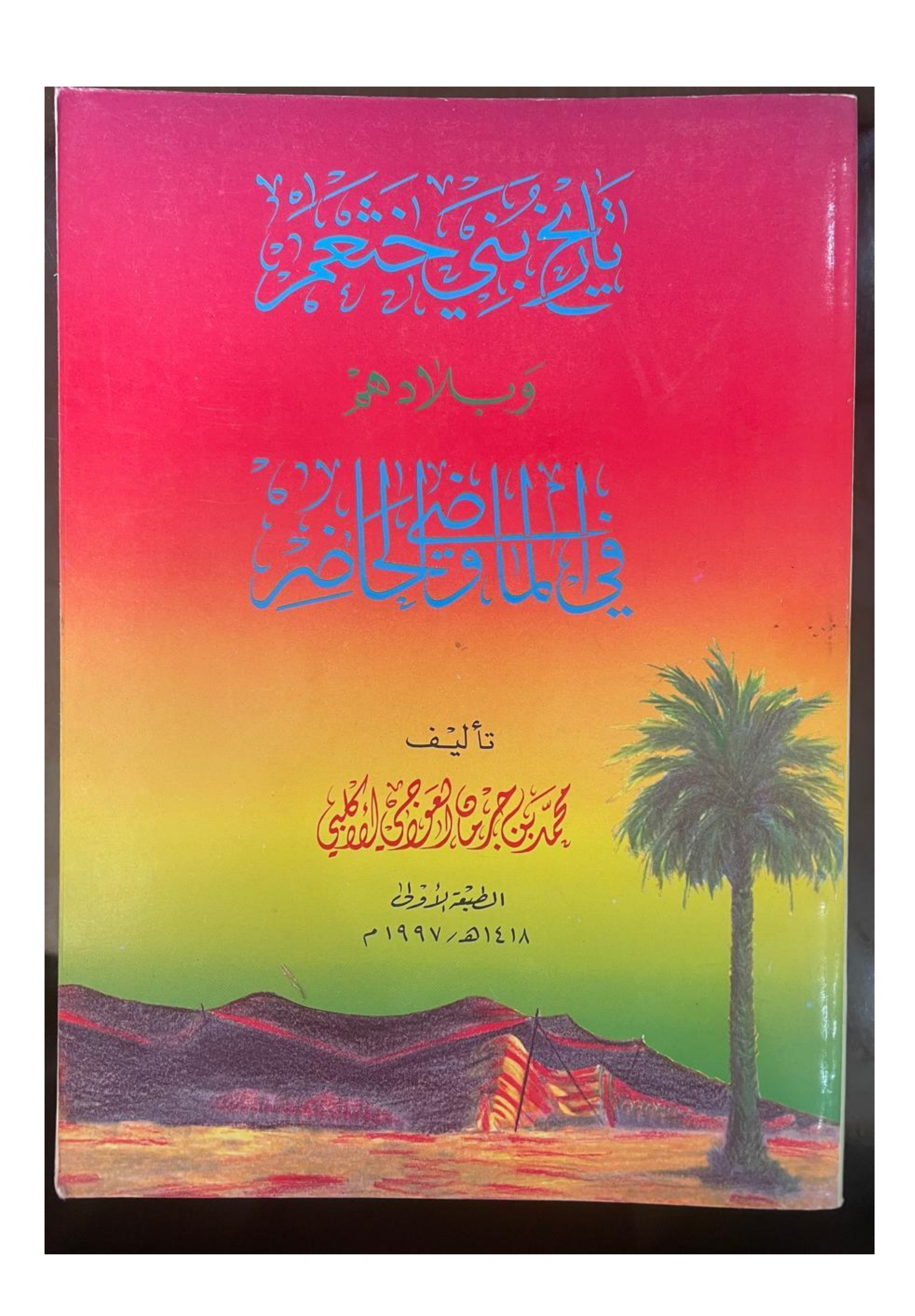
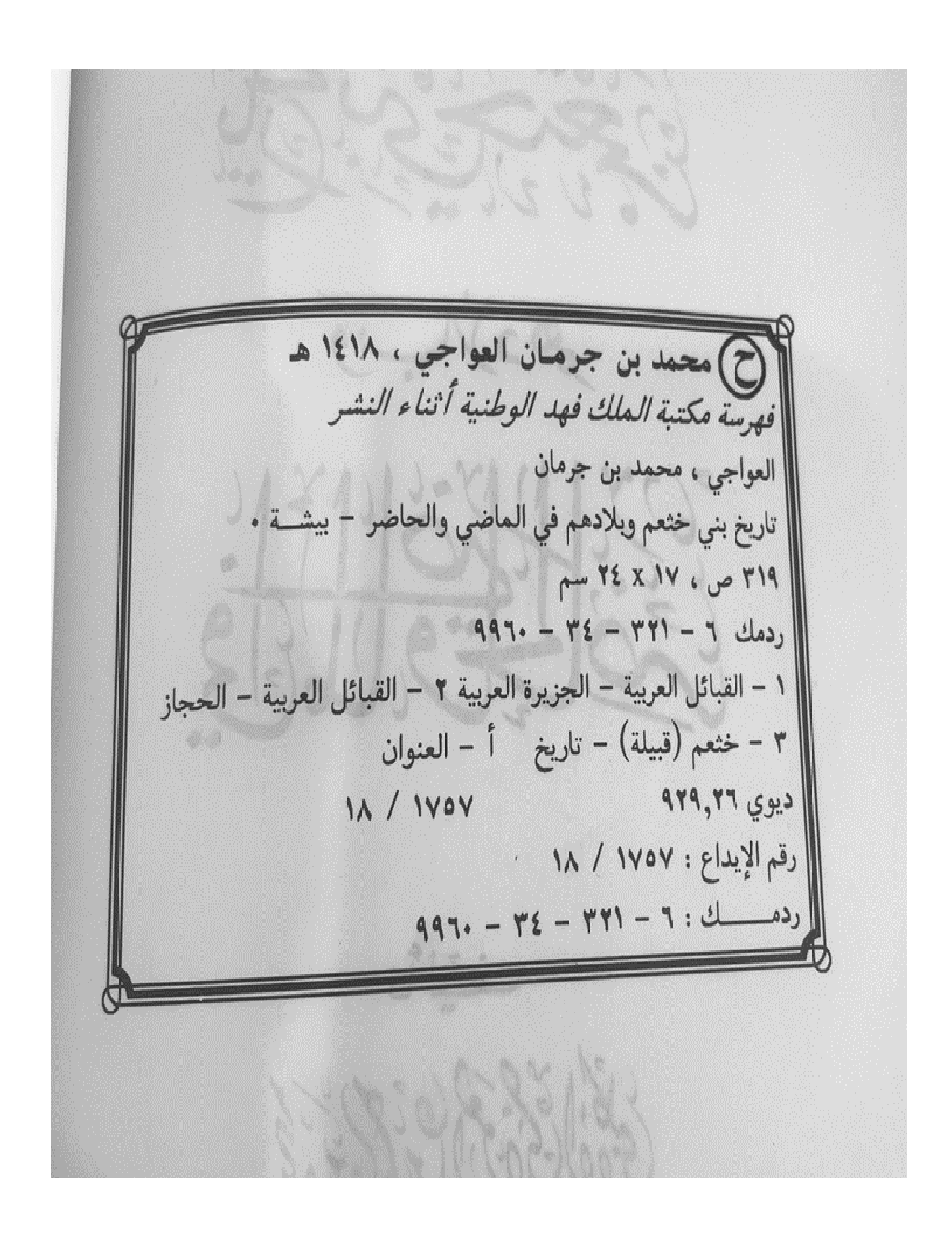

تاريخ بني خثعم
وبلادهم
في الماضي والحاضر
تأليف
محمد بن جرمان العواجي الكلبي
الطبعة الأولى
١٤١٨هـ/١٩٩٧م



ح محمد بن جرمان العواجي ، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العواجي ، محمد بن جرمان

تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر - بيشة .

٣١٩ ص ، ١٧ x ٢٤ سم

ردمك ٦ - ٣٢١ - ٣٤ - ٩٩٦٠

١ - القبائل العربية - الجزيرة العربية ٢ - القبائل العربية - الحجاز

٣ - خثعم (قبيلة) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٢٩,٢٦ ١٨ / ١٧٥٧

رقم الإيداع : ١٧٥٧ / ١٨

ردمك : ٦ - ٣٢١ - ٣٤ - ٩٩٦٠

تاريـــخ بني خثعــم

وبلادهم

في الماضي والحاضر

تأليف

محمد بن جرمان العواجي الأكلبي

الطبعة الأولي

1418هـ / 1997م

الإهـــــداء

إلى الذين يبحثون عن تاريخهم الخالد

و

تراثهم العريق

و

مجد أسلافهم

أهدي هذا الكتاب

تقديـم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون شبه جزيرة العرب مهد الإسلام ومهوى أفئدة المسلمين حيث يحلونها من أنفسهم محل الروح من الجسد.

وقد كان طبيعيّاً أن يستأثر تاريخها باهتمام العلماء على مر العصور، غير أن الملاحظ على جهود العلماء في ذلك أنها جهود نهض بأغلبها إن لم يكن جميعها نخبة لا تنتسب لهذا الوطن، ومع كل الإجلال لجهودهم والإعزاز لدوافعها فإن لشبه الجزيرة طبيعتها الخاصة التي لا تتوقف عند طبيعة الأرض والمناخ وانعكاس ذلك على نوعية العادات والتقاليد مما يشكل هوية الإنسان على هذه الأرض ويسري مسرى الدم في عروقه- وإنما طبيعتها الخاصة التي جعلتها تستأثر دون أرض الله جميعاً بهذا الفضل الإلهي والذي لا يعدله فضل، فيأتي إليها إبراهيم بوليده إسماعيل عليهما السلام متجاوزاً سواد العرق وغيره مما هو مفعم بالماء والزرع والكلأ ليضع فلذة كبده في واد غير ذي زرع إلا أنه كان عند بيت الله المحرم، وتتعاقب في أثره الطير والناس إلى أن يلقى الناس ربهم، ومن نسل إسماعيل يأتي خاتم الأنبياء -محمد صلى الله عليه وسلم- ليعدل في نسل جده كل الرسل والأنبياء الذين أتوا من عقب إسحاق، وإذا كانت كل معجزات الأنبياء تقوم على الإدراك الحسي فإن معجزته الخالدة -القرآن الكريم- لتنهض على الإدراك العقلي وفي هذا من الإجلال والإكبار ما فيه.

وليس يمالئ أحد في أن "أهل مكة أدرى بشعابها" كما يقول المثل العربي، ومن هنا فإن الواجب يفرض نفسه على الأفذاذ من أبناء هذا الوطن ليعيدوا كتابة تاريخه حيث إنهم خير من يقوم بذلك.

ولقد نهض الأستاذ محمد بن جرمان العواجي بجهد عظيم في هذا الجانب، وذلك بالتصدي لتاريخ قبيلة خثعم إنساناً ووطناً بالرصد والبحث والدراسة والبيان.

وقبيلة خثعم من أعرق القبائل العربية وأكثرها عدداً في الوقت الحاضر، وتتميز بكثرة فروعها وأصالة هذه الفروع إلى الحد الذي يصبح معه كل فرع منها قبيلة برأسه، ثم إنها تتعدد منازلها وتتسع أراضيها مع تباين طبيعة الأرض مما ينعكس أثره على العادات والتقاليد وهذه الدراسة هي دراسة لأحوال الإنسان الخثعمي عبر تدرج العصور والأزمان على أرضه تلك التي ضمته واحتضنت أحاسيسه ومشاعره، وهو تدرج إن كان له مداه الزمني الواسع فإنه لم يكن له قدر مماثل من سرعة التطور وتغيير مظاهر الحياة، وهذا قد ألقى مسئولية كبيرة أمام الباحث حيث إن التمييز بين آثار العصور ومسار التاريخ يحتاج إلى دقة دقيقة وإلى أناة تتيح لصاحبها معاودة النظر مرات ومرات.

ومما يسجل للباحث أنه جوّد في بحثه وقد ساعده على ذلك أمور عدة منها:

- أنه على الرغم من فتوته حيث لم يجاوز طور الشباب تمثل حكمة كهول العلم وشيوخه من أن "آفة البحث العلمي العجلة" فأعطى لبحثه ما يستحقه من معاناة وصبر ومن زمن كان في حاجة إليه بالطبع.
- أنه تجرد من الهوى وكبح جماح العاطفة على الرغم من انتمائه لتلك القبيلة التي تحدث عنها فأبرز تاريخها بما لها أو عليها.
- أنه اتسم في الغالب بما يتسم به المؤرخ الثبت فجمع إلى حوزته كل المصادر التي لها علاقة بموضوعه وقد راجع كثيراً من المقولات التاريخية وأعمل عقله وهو يمنح منها. ثم إنه قد أدرك أن الاعتماد عليها وحدها لا ينهض ببنيان ولا يحقق له الدقة والصواب فرحل إلى كثير من مواقع خثعم ليشتم فيها رائحة التاريخ، وشافه العديد من مشايخ القبائل وذوي الخبرة يتلمس في ذلك وجوه الصواب ويقارن بين سطور الواقع وسطور المصادر، على أنه كان يدرك في الوقت نفسه أن الزمن أو الهوى أو هما معاً قد ينحرفان بالأقوال عن الصواب، ومن هنا فإن مراجعته لم تتوقف على المصادر المكتوبة وحدها.

وأخيراً فإن هذا الباحث ليعتبر مفخرة من مفاخر كلية المعلمين في بيشة حيث إنه أحد خريجيها النابهين الواعدين ونحن إذ نتمنى له دوام الرقي نتطلع في الوقت نفسه أن يكثر الله من أمثاله وأن يكون قدوة تحتذى للعديد من زملائه.

والله من وراء القصد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الدكتور/ أحمد مصطفى الخضراوي

الأستاذ المساعد بكلية المعلمين ببيشة

1415/12/2هـ

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

كنت منذ نعومة أظفاري شغوفًا بمطالعة كتب الأنساب والتاريخ، فقرأت الكثير منها، وأثناء تتبعي لها، وجدت جل أخبار قبيلة خثعم مبعثرة بين طياتها مفرقة بين حديثها وقديمها، لا يضمها كتاب واحد، ولا يستطيع الباحث الاطلاع عليها بيسر وسهولة، فأدركت افتقار المكتبة العربية وحاجتها الماسة إلى كتاب يضم شتات أخبار خثعم ويحدد بلادها ومنازلها، لا سيما أنها من أعرق القبائل العربية ومن أكبر قبائل المملكة العربية السعودية في العصر الحاضر، وجديرة بأن تحظى بالدراسة والتأليف.

فشرعت في جمع مادة هذا الكتاب، ويعلم الله وحده كم عانيت من الصعوبات والعقبات التى اعترضت طريق هذا البحث ومن أهمها:

- قلة المادة العلمية وتفرقها في ثنايا المصادر، وكثرة فروع هذه القبيلة وانقسامها إلى قبائل متعددة، واستقلال كل قبيلة منها باسمها وكيانها الخاص دون الرجوع إلى القبيلة الأم، مما أدى إلى زيادة العبء على الباحث بأن يورد كل فرع مستقلاً عن الآخر.
- تعدد منازل هذه القبائل واتساع أراضيها، مع اختلاف طبيعة بلادها، مما أدى إلى عدم دراسة مناخ بلادها وطبيعتها، فمنهم من يسكن في سراة

عسير ومنهم من يسكن بالحجاز ومنهم من يسكن بعالية نجد، ومنهم من يسكن بتهامة.

ورغم هذه الصعوبات والعقبات، فقد قمت بدراسة تاريخ هذه القبائل وبلادها، وقسمت موضوع الدراسة إلى أربعة أبواب:

الباب الأول: النسب وقسمته أربعة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: تناولت فيه معنى كلمة خثعم في اللغة وسبب تسمية هذه القبيلة بهذا الاسم.

الفصل الثاني: وتحدثت فيه عن خلاف العلماء في نسب خثعم عند إلحاقها بأحد جذمي العرب، وأوردت أقوال الفريقين وأدلتهم.

الفصل الثالث: واستعرضت فيه أصول خثعم وأنسابها القديمة، معتمداً على علماء النسب القدامى.

الفصل الرابع: وتناولت فيه فروع قبائل بني خثعم في العصر الحديث معتمداً على الواقع المعاصر.

الباب الثاني: التاريخ وقسمته خمسة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: وتحدثت فيه عن نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجّهم في الجاهلية.

الفصل الثاني: واستعرضت فيه تاريخ صنم ذي الخلصة وكيف كانت خثعم تعظمه ثم حددت موقعه في الوقت الحاضر.

الفصل الثالث: وتطرقت فيه للأيام التي خاضتها قبائل بني خثعم مع القبائل الأخرى في العصر الجاهلي، وذكرت بعض الأيام التي حدثت في العهد الإسلامي.

الفصل الرابع: تناولت فيه فصاحة خثعم ولغتها وأوردت على ذلك بعض الشواهد اللغوية والنحوية.

الفصل الخامس: وترجمت فيه لبعض مشاهير خثعم قديماً من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي وأغفلت ما بعد هذا التاريخ من المشاهير والأعلام.

الباب الثالث: خصصته لديار خثعم وبلادهم وقسمته فصلين:

الفصل الأول: ذكرت فيه منازل خثعم وبلادهم قديماً.

الفصل الثاني: تحدثت فيه عن بلاد بني خثعم وقراها ومنازلها في العصر الحديث.

الباب الرابع: خصصته لدراسة العادات والتقاليد الاجتماعية، والمذاهب القبلية عند قبائل خثعم.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على كثير من المصادر والمراجع وأثبت أهمها في قائمة المصادر والمراجع، ولم أكتفِ بالمصادر المكتوبة، بل اعتمدت على الوثائق غير المنشورة، وقمت بالزيارات الميدانية لمساكن القبائل ومنازلها، والتقيت بشيوخ القبائل وأعيانها، ونقلت عنهم ما يخص قبائلهم في الوقت الحاضر.

ومع هذا لا أدعي الكمال في عملي فالكمال لله وحده، ولا أبرئ نفسي من الخطأ، فالخطأ سنة الله في خلقه، ولكن حسبي أنني اجتهدت وأخلصت النية وأردت الخير، وفتحت الباب لمن بعدي ممن يريد أن يتوسع في هذا المجال.

وختاماً أتوجه بالشكر والعرفان لشيوخ القبائل الذين تعاونوا معي، وأعطوني المعلومات عن قبائلهم، وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، من الأصدقاء والزملاء، وأخص بالشكر الجزيل الأخ/ راجح بن خلف الأكلبي، فقد رافقني في زياراتي الميدانية لشيوخ القبائل، وزودني بكثير من المعلومات، وإلى كل من ساعدني على إخراج هذا الكتاب، كائناً من كان، والله ولي التوفيق.

بيشة: محمد بن جرمان العواجي الأكلبي

في 1415/10/23هـ

الباب الأول : النسب

الفصل الأول: معنى خثعم وسبب تسميتهم بخثعم

الفصل الثاني: الخلاف في نسب خثعم

الفصل الثالث: تفريع نسب خثعم

الفصل الرابع: فروع بني خثعم في العصر الحديث

الفصل الأول

معنى خثعم وسبب تسميتهم بخثعم

معنى خثعم وسبب تسميتهم بخثعم

معنى خثعم في اللغة:

قال صاحب اللسان في مادة (خثعم): "خثعم: اسم جبل، فمن نزله فهم خثعميون. وخثعم: اسم لقبيلة أيضاً، وهو خثعم بن أنمار من اليمن. وقيل: خثعم اسم جمل، سمي به خثعم.

والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وقيل: به سميت هذه القبيلة لأنهم نحروا بعيراً فتلطخوا بدمه وتحالفوا. والخثعمة: أن يدخل الرجلان إذا تعاقدا كل واحد منهما إصبعًا في منخر الجزور المنحور، يتعاقدان على هذه الحالة، قال قطرب: الخثعمة التلطخ بالدم، يقال: خثعموه فتركوه أي رملوه بدمه، وتخثعم القوم بالدم: تلطخوا به، وقيل: الخثعمة أن يجتمع الناس فيذبحوا ويأكلوا ثم يجمعوا الدم ثم يخلطوا فيه الزعفران والطيب، ثم يغمسوا أيديهم ويتعاقدوا ألا يتخاذلوا"[1].

وقال ابن دريد في الجمهرة[2]: "وخثعم: هو اسم تنسب إليه قبيلة. واختلفوا في خثعم فقال قوم: اسم بعير، والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وإنما سميت القبيلة بذلك لأنهم نحروا بعيراً فتلطخوا بدمه وتحالفوا".

سبب التسمية:

للعلماء في سبب تسمية خثعم بهذا الاسم أقوال مختلفة، سنعرضها بالتفصيل.

---

(1) ج 12، ص166.

(2) ج2، ص1130.

قال ابن الكلبي: "إنما سمي خثعم خثعماً بجمل له يقال له خثعم فقيل: يحمل إلى خثعم، وينزل إلى خثعم. ويقال إن أفتل بن أنمار لما تحالف ولده على سائر إخوتهم نحروا بعيراً، ثم تخثعموا بدمه، أي تلطخوا به في لغتهم"[1].

وقال ابن دريد في الاشتقاق[2]: خثعم فيما ذكر ابن الكلبي أنهم نحروا جزوراً فتخثعموا عليه بالدم أي تطلوا به.

وقال أبو عبيد البكري[3]: "خثعم: اسم جمل نحروه وغسلوا أيديهم في دمه، حيث تحالفوا، فسموا خثعم".

وقال أبو مسلمة موهوب بن رشيد الكلابي: تحالفت سعد الريث وهم الفزر[4] وتيم رهط ابن الدمينة وحاتم بن عفرس بن بجيلة بن أنمار بن نزار وبنو الفزر وبنو قحافة ابنا عفرس بن أنمار بن نزار، وغمست أيديها في الدم ثم وضعتها على يد جمل يقال له الخثعم فتحالفت فسميت هذه القبيلة خثعم.

وقال السهيلي[5]: "أما خثعم: فاسم جبل سمي به بنو عفرس بن حلف بن أفتل بن أنمار لأنهم نزلوا عنده.

([1]) نسب معد واليمن الكبير ص 343.

([2]) ص 520.

([3]) معجم ما استعجم، جـ2، ص 489.

([4]) الفزر صوابها الهزر من فروع أكلب.

([5]) الروض الأنف، جـ 1، ص 54.

وقيل: إنهم تخثعموا بالدم عند حلف عقدوه بينهم، أي تلطخوا، وقيل: بل خثعم ثلاثة: (شهران، وناهس، وأكلب)".

وقال البكري[1]: "أما خثعم: اسم جبل بالسراة، فمن نزله فهو خثعمي، قاله الخليل والزبير بن بكار".

وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات[2]: قيل: خثعم: جبل سميت به لنزولها إياه وتعاقدها عليه. وقيل غير ذلك.

وقال الزبير بن بكار وغيره: تحالف أفتل بن أنمار وجماعة معه على جبل يقال له خثعم فسموا خثعم[3].

وقال الهمداني[4]: وخثعم نبز واسمه أفتل. وأضاف محقق الكتاب على كلمة نبز: لأنه اسم جمل كانوا يدعونه "خثعم" فسمي "أفتل" به في قصة تناقلتها الأجيال.

مما تقدم يتضح للقارئ أن للعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: يرى أن هذا الاسم أطلق على أبناء أفتل بسبب جمل لهم اسمه خثعم.

([1]) معجم ما استعجم، جـ 2، ص 489.

([2]) جـ2، ص 280.

([3]) ابن عبد البر القرطبي، الإنباه على قبائل الرواة، ص 105.

([4]) "الإكليل" تحقيق محب الدين الخطيب، جـ10، ص28.

القول الثاني: يرى أن هذا الاسم سببه حلف عقدوه وعلى أساسه نحروا جزوراً وغسلوا أيديهم في دمه وتلطخوا به.

القول الثالث: يرى أن هذا الاسم أطلق على بني أفتل بعد نزولهم وتحالفهم عند جبل اسمه خثعم.

والحقيقة أن كل هذه الأقوال يمكن وقوعها وتصديقها، والجزم بأحدها ونفي الآخر لا يستند إلى دليل قوي، لكن القول الثاني أقرب إلى المدلول اللغوي وللواقع الذي تعيشه القبائل الخثعمية هذه الأيام، فرابطة الحلف أقوى عندها من رابطة النسب.

الفصل الثاني

الخلاف في نسب خثعم

الخلاف في نسب خثعم

خثعم بن أنمار قبيلة عريقة النسب، كثيرة الفروع والمنازل، وقد اختلف النسابون في إلحاقها بأحد جذمي العرب.

قال البكري نقلاً عن ابن الكلبي: "كان جابر بن جشم بن معد، ومضر وربيعة، وإياد، وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة وما يليها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا، ثم أجلت بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار من منازلها، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بلادهم"[1].

وبهذا فأنمار الذي نسب إليه خثعم أخ لمضر وربيعة، وإياد.

وبين لنا ابن الكلبي سبب رحيله من بلاد إخوته وانتسابه إلى اليمن فيقول: "فقأ أنمار بن نزار بن معد بن عدنان عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب، فصار حيث تعلم، أي انتسب في اليمن"[2] "ثم نزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها، وانتشروا فيها إلى أن أظهر الله دين الإسلام وأهله، فتيامنت بجيلة وخثعم، وانتسبوا إلى أنمار بن أراش بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقالوا: نحن أولاد قحطان، ولسنا إلى معد بن عدنان"[3].

---

(1) معجم ما استعجم، جـ1، ص 58.

(2) المصدر نفسه، جـ1، ص 58.

(3) المصدر نفسه، جـ1، ص 63.

وقال ابن إسحاق: "أنمار بن نزار: أبو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة، وهو الذي يقول له القائل:

لولا جريــر هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة

وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

وقال:

ابنـي نـزار انصـرا أخاكمـا إن أبـي وجدتـه أباكما

لن يغلب اليوم أخ والاكما

وقد تيامنت فلحقت باليمن"[1]

وقال ابن هشام: "قالت اليمن: وبجيلة: أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك، بن زيد، بن كهلان، بن سبأ، ويقال: إراش، ابن عمرو، بن لحيان، بن الغوث. ودار بجيلة وخثعم يمانية"[2].

وقال القلقشندي: "بنو أنمار بن نزار حي من معد بن عدنان، قال في العبر: ولما تكاثر بنو إسماعيل وصارت رئاسة الحرم لمضر مضى أنمار إلى اليمن فأقام بالسروات وتناسل بنوه فقعدوا باليمانية، وذكر ابن الكلبي أن أنمار هذا لا عقب له إلا ما يقال في بجيلة وخثعم وبجيلة تنكر هذا وتقول: إنما تزوج إراش بن عمرو بسلامة بنت أنمار هذا فولدت له أنمار بن إراش.

([1]) ابن هشام، السيرة، تحقيق عمر عبد السلام، جـ1، ص 91.

([2]) المصدر نفسه، ص 91.

ويخالف هذا القول أبو عبيدة: فيقول: أنمار بن إراش بن عمرو ولد خثعم وأمه هند بنت مالك بن العاص بن الشاهد بن عك[1].

قال الجوهري[2]: "أنمار ولد له بجيلة وخثعم فصاروا إلى اليمن بدليل أن جرير بن عبد الله البجلي[3] رضي الله عنه نافر رجلاً من اليمن إلى الأقرع ابن حابس التميمي حكيم العرب فقال:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

فجعله أخاً له وهو معدي".

قال النويري: "أما أنمار بن نزار فإنها انقلبت في اليمن قال: كذا روينا عن شيوخنا في النسب، ومن قال إنها انقلبت في اليمن يقول فيه: إن خثعماً وبجيلة ابنا أنمار بن نزار وإنما لحقتا باليمن وانتسبتا عن جهل منهما إلى أنمار ابن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ"[4]

وقال الأشعري: "فأما أنمار وإياد ابنا نزار فنسبهما غير معروف وذلك أن أنمار بن نزار انتسب إلى اليمن، وذلك أنه كان له ابنان وبنت اسمها

([1]) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص 88.

([2]) الصحاح، جـ 2، ص 280.

([3]) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك صحابي جليل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى صنم ذي الخلصة فهدمه. وقد عاصر الأقرع بن حابس التميمي، انظر ترجمته في الإصابة لابن حجر، جـ1، ص 23.

([4]) نهاية الأرب، جـ2، ص 238.

سلامة، فتزوجها إراش بن عمرو بن الغوث بن زيد بن كهلان فولدت له ولداً فسمته باسم أبيها أنمار بن نزار، فولد بجيلة وخثعم، وقيل إن بجيلة وخثعم من أهل اليمن، وإنما نقلوا اسمهم إلى ربيعة بن نزار أنهم حاربوا نهد بن زيد، فتحالف عليهم نهد وجنب وسنحان وزبيد، فأضروا بهم، فانتسب خثعم إلى نزار فقالوا: نحن بنو أكلب بن ربيعة بن نزار، وكانوا ينسبون إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس ابن حلف بن أفتل –وهو خثعم– وقالت شهران: نحن بنو أنمار بن نزار، فنصرتهم عنز وعدوان ومن والاهم من قبائل نزار"[1].

وأورد الجاسر في كتابه (في سراة غامد وزهران)[2] نقلاً عن كتاب "تاريخ العرب" أن مؤرخي اليمن القدماء يقولون: إن ثعلبة بن مازن بن الأزد جرد أحمس بن عوف بن أنمار ابن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن مالك بن كهلان، إلى الطود، وهو البلاد التي يقال لها: "السراة" وهي فيما بين الطائف وجرش، جرده إليها في قومه بني أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث وفيمن ضمهم إليه من سائر حمير وكهلان. فسألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أحمس بن أنمار من قومه فقال: خرج معه بنو بجيلة بن أنمار، وبنو أفتل بن أنمار، وهو من بني عوف فسألته عن أفتل فقال: منهم شهران وكود، وناهس والأوس وأواس فسألته عن أحمس

([1]) "اللباب في معرفة الأنساب" مخطوط، نقلاً عن مجلة العرب، ج 23، ص11، 12، (1409هـ) وانظر أيضاً: الأشعري "التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب"، ص 158.

([2]) ص 446.

فقال: من ولد منبه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف ابن أنمار، وهذه القبائل تعرف بخثعم وبجيلة: وأنشدني للعملس القحافي– وقحافة بطن من شهران[1]:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم أيام أحمس وافاهُ بأنمار

أيام حمير تعلو نار عزتها ما أوقد الناس في الآفاق من نار

أيام كهلان قومي ضابطين لهم ما ضمت الأرض من بدو وأمصار

تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا يعصيهم من مقيم لا ولا سارِ

فتلك آثار آبائي بمأرب لا يفوتها اليوم من رسم وآثار

وقالت طائفة من أهل العلم بالنسب: "إن خثعم وبجيلة هما ابنا أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وإن خثعم: هو أفتل بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث، وبجيلة هو: عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث، وذلك أن أنمار بن إراش ولد عبقر، والغوث وصهيبة، أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فنسبوا إليها وعرفوا بها، وولد أيضاً أنمار خثعم، واسمه أفتل، أمه هند بنت الغافق.

هذا كله قول ابن الكلبي، وتابعه جماعة، واحتج من قال بهذا القول: بما روي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– من حديث فروة بن مسيك وهذا نصه: قلت: يا رسول الله أأقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم وأقاتل

(1) وانظر هذه الأبيات في كتاب "التعليقات والنوادر" تحقيق حمد الجاسر، جـ2، ص 771.

أهل سبأ؟ قال: نعم- قلت: يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما هو؟ أجبل أم واد -وفي حديث ابن أبي شيبة: أرجل هو أم امرأة أم أرض؟- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تيامن منهم ستة، وتشاءم أربعة فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا فالأزد، وكندة، وحمير، والأشعريون، ومذحج، وأنمار التي فيها بجيلة، وخثعم، وفي حديث ابن أبي شيبة، فقال رجل: يا رسول الله، أي أنمار؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: التي فيها بجيلة وخثعم. قال أبو عمر: هذا أولى ما قيل به في ذلك، والله أعلم. واحتج أيضاً من قال بهذا القول بقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن عليه مسحة ملك فطلع جرير بن عبد الله البجلي"[1].

ورغم هذا الخلاف بين علماء النسب، فإننا نجدهم عندما تصدوا لتدوين أنساب القبائل القحطانية والعدنانية، دونوا نسب خثعم ضمن القبائل القحطانية مما يؤكد قحطانيتها، وسأذكر للقارئ الكريم بعضَ ذلك.

قال ابن الكلبي[2]: "وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وولد مالك بن زيد: الغوث، فولد الغوث: عمراً، والأزد، وقداراً ومقطعاً، فولد عمرو بن الغوث: إراش، فولد إراش بن عمرو: أنماراً، فولد أنمار بن إراش: أقيل وهو خثعم".

([1]) ابن عبد البر القرطبي "الإنباه على قبائل الرواة" ص 102.

([2]) نسب معد واليمن الكبير، ص 324.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام[1]: "ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث: خثعم، واسمه أفتل بن أنمار".

وقال الهمداني[2]: "أولد مالك بن زيد بن كهلان نبتاً والخيار، فأولد نبت الغوث، فأولد الغوث: الأزد وعمرو، وقدار ومقطعاً، فولد عمرو بن الغوث إراشه، فأولد إراشه أنمار فأولد أنمار بجيلة وخثعم".

وقال ابن حزم[3]: "وهؤلاء بنو عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، فولد عمرو بن الغوث: إراش، فولد إراش أنمار، وقيل إن أنمار هذا، هو أنمار بن نزار، والله أعلم، فولد أنمار: أقيل وفي الناس من يقول أفتل وهو خثعم".

وقال ابن سعيد الأندلسي[4]: "ومن قبائل كهلان على ما فيها من الاختلاف أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، ولأنمار فرعان مشهوران: خثعم بن أنمار، وبجيلة بن أنمار.

وقال القلقشندي[5]: "بنو خثعم بطن من أنمار بن إراش من القحطانية".

وبناء على ما تقدم فإني أرجح قول القائلين بقحطانية هذه القبيلة.

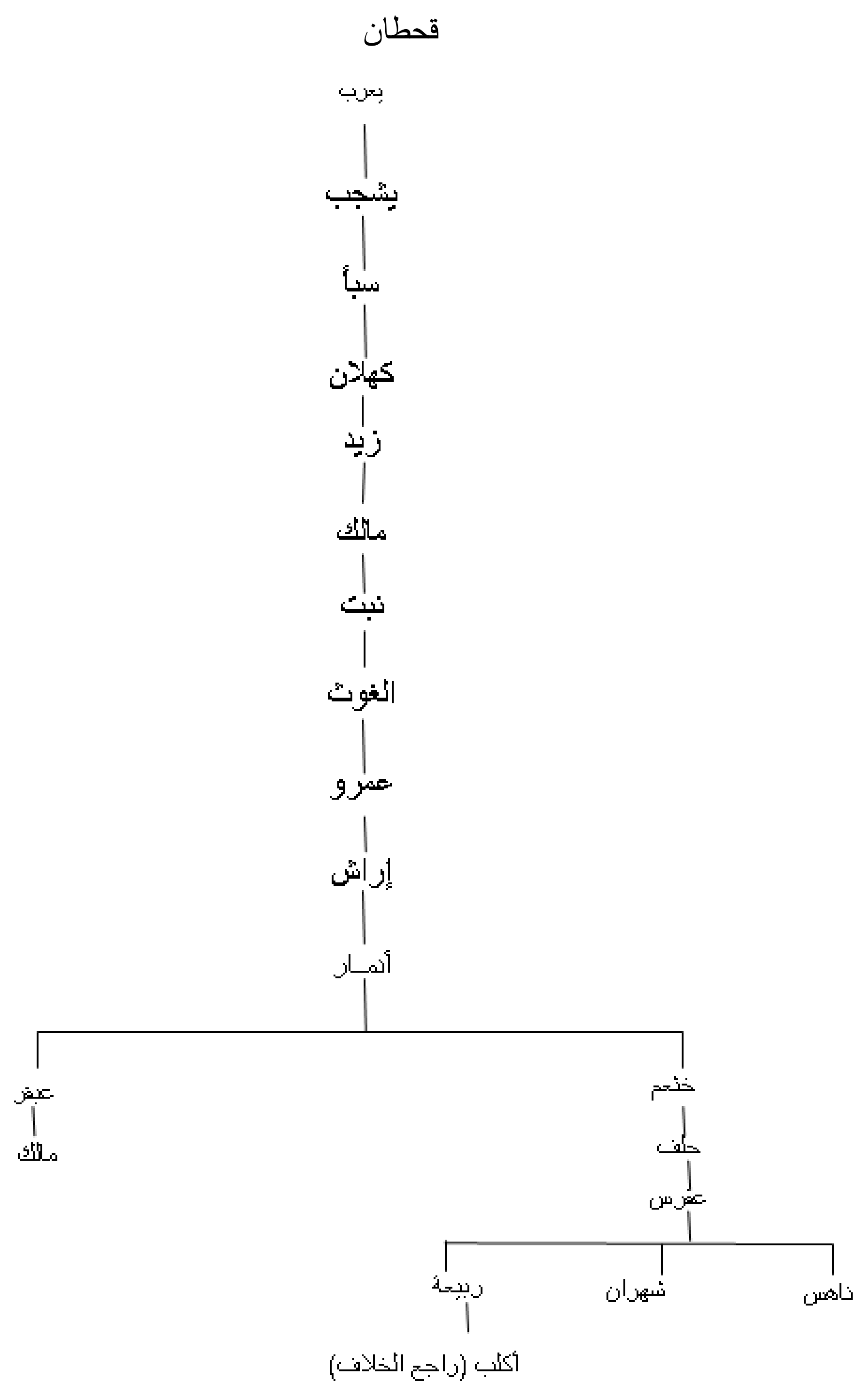
([1]) كتاب النسب، تحقيق مريم محمد، ص 301.

([2]) الإكليل، جـ10، ص 29.

([3]) الجمهرة، ص 387.

([4]) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، جـ1، ص 360.

([5]) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص 227.



مشجر يوضح نسب خثعم قبل الإسلام

تفريع نسب خثعم

سبق أن أوردنا الخلاف في نسب هذه القبيلة بين علماء النسب، إلا أن هذا الخلاف لا يؤثر في صراحة نسبها، وعراقة حسبها، فهي من أشهر القبائل العربية، وذات أصالة ومجد، وعندما تصدى علماء النسب القدامى لتسجيل أنساب العرب، أخذت نصيبها مما دونوه، ولعل أشهرهم محمد بن السائب الكلبي، وابنه هشام الذي ورث علم أبيه وأضاف إليه الشيء الكثير وقد تطرق ابن الكلبي لنسب هذه القبيلة في كتابه "نسب معد واليمن الكبير" وهذا ملخص ما ذكر:

ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وولد أفتل –وهو خثعم بن أنمار– حلفاً، أمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار.

فولد حلف بن خثعم: عفرساً، فولد عفرس بن حلف: ناهساً، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، وكرزاً، بطن، وناهساً والخنيني، أمهم نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر، وربيعة، ونويهشاً، وخسيفاً، أمهم: صخرة بنت أحمس ابن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس:

١–الخنيني: وهو حام، بطن، أمه: عيشة بنت نذير بن قسر.

٢-أجرم: وهو معاوية، وفد على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "أنتم بنو رشد".

٣-وأوس مناة: وهو الحنيك، بطن، أمهم: صخرة بنت أحمس، خلف عليها بعد أبيه.

فولد حام بن ناهس: عُفة وغالباً، فولد غالب بن حام: الأوس، وكنانة، ونصر. وولد كرز [1] بن عفرس: رُزْحَة، وخيثماً.

منهم: حزبن بن عبد الله بن عمرو بن خثيم الشاعر

ومنهم: سويد بن عمرو بن أبي المطاع، قتل مع الحسين بن علي رضي الله عنه بالطّفّ.

وولد شهران بن عفرس: الفزع، بطن، وواهباً، وعمراً ومحمية، بطن.

فولد واهب بن شهران: نسراً، والأسد، والأسود وهو أبامة، فتحالفا على نسر.

فولد نسر بن واهب: مالكاً، وملكان، وزيداً. فولد مالك بن نسر، سعداً، وهو أجمع، لأنه جمع الأحلاف، وخسيفاً. فولد سعد بن مالك: عامراً، فولد عامر ابن سعد: ربيعة، ومعاوية، ونصراً، ومنبهاً.

فولد ربيعة بن عامر: عامراً، ومالكاً، وجذيمة.

([1]) كرز: صوابه كود.

فولد عامر بن ربيعة: قحافة إليه البيت والعدد، والمخبل، وعبد منبه. فولد قحافة بن عامر بن ربيعة: مالكاً، ونضلة، ووحشيّاً، وحبيباً، وحنظلة، ومعاوية، وعبد الله، وصعباً، والحارث، ودرجاً.

منهم: عميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة. فولد عميس بن معد: عوناً قتل يوم الحرة، مع أهل المدينة، وهو ابن مائة سنة.

وأسماء تزوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله، ومحمداً، وعوناً ثم خلف عليها أبو بكر الصديق –رضي الله عنه– فولدت له: محمداً ثم خلف عليها علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– فولدت له يحيى وعوناً. وسلمى بنت عميس: تزوجها حمزة بن عبد المطلب، فولدت له جارية، ثم تزوجها شداد بن الهاد الليثي، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن.

ومنهم: شمس بن عبد الله بن النعمان بن تيم، كان شريفاً، وقد شهد مع معاوية مشاهده.

ومالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة، ولي الصوائف لمعاوية وغيره مدة أربعين سنة، وكسر على قبره أربعون لواء، وولي الصوائف زمن معاوية، ويزيد وعبد الملك.

ومنهم: النعمان ذو الأنف بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر، الذي قاد خيل خثعم إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ووثن، وهو أبو ليلى بن محمية بن وثن بن حدرجان بن الأقيصر، وكان شريفاً قتله علي بن أبي طالب يوم الطائف كافراً.

وعثعث بن بشر بن زحر بن كعب بن مالك بن نضلة بن قحافة وقد رأس، وعتيب بن وحشي بن نضلة وقد رأس.

وولد ربيعة بن عفرس: أكلب، ويقال أكلب بن ربيعة بن نزار.

فولد أكلب: مبشراً والحارث وهو أبو جليحة، بطن، والريث، وعمراً والهزر.

فولد مبشر بن أكلب: تيم الله، بطن، وثعلبة وهو الهزر، بطن.

منهم: أنس بن مدركة بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة ابن عامر بن تيم الله وهو أبو سفيان الشاعر وقد رأس.

وحمران بن مالك بن عبد الملك بن ثعلبة بن مازن بن خثيم بن حارثة بن عامر الشاعر.

ومن بني جليحة: عبد الشارق بن عمير بن عامر بن رابية بن مالك بن واهب بن جليحة وقد رأس، وبشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن عمير بن عامر الذي يقول يوم القادسية:

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليَّ أمير

وإليه تنسب جبانة الكوفة.

ونفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة دليل الحبشة على البيت.

وولد الفزع بن شهران: غنماً، وحرباً.

منهم: مالك الحجاج بن حارثة، كان فارساً زمن الحجاج.

ومنهم: أبو رويحة وهو سَكن بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب ابن مالك بن جشم بن أنس الله بن صعب بن الفزع، وفد على النبي –صلى الله عليه وسلم– فآخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية.

ومنهم: أبو نسعة: وهو عبد الله بن إياس بن الحارث بن مالك بن صعب وقد رأس بالشام.

ومنهم: كعب بن خزيم بن الأقنع بن الديل بن ربيعة بن واهب بن مالك ابن أوس اللات بن جشم بن مالك بن الفزع الشاعر.

وولد عمرو بن شهران: حارثة ومحارباً وسعداً وبكراً، ووهباً.

منهم: الزبير بن خزيمة، بعثه الحجاج على أصبهان ومعه أعشى همدان، فترك عمله ومال إلى الخوارج، فهزم بموقع يقال له الثوير.

ومنهم: كريم بن عفيف بن عبد الله بن كعب بن غزية بن مالك بن دعدعان بن محارب، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء. انتهى ما ذكر ابن الكلبي.

وأورده ابن حزم الأندلسي المتوفى سنة 456هـ في كتابه "جمهرة النسب" فقال: "ولد خثعم: حلف بن خثعم "بالحاء غير المنقوطة مضمومة" وفي الناس من يقول حلف "بالحاء مفتوحة غير منقوطة، ولام مكسورة" فولد حلف: عفرس، فولد عفرس: ناهساً، وشهران إليهما العدد والشرف من خثعم، بطن في بني ناهس والخنيني بطن، فولد ناهس: حاماً، بطن، وأجرم بطن يسمى بنوه بني

مغوية وفدوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال لهم: "أنتم بنو رشد"، وأوس مناة بن ناهس، وهو الحَنِيك، بطن.

وولد شهران بن عفرس: وهباً، ومرّاً ، ومحمية، والفزع بطن.

وأكلب بن ربيعة بن نزار، دخلوا في بني خثعم فقالوا: أكلب بن ربيعة بن عفرس، منهم كان سيد خثعم أنس بن مدرك بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عمرو بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة، وبشر بن ربيعة شهد القادسية وكان شريفاً، ومنهم نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك بن وهب بن جليحة، وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة دليل الحبشة إلى البيت، ومن ولده بالأندلس: بالبيرة آل العطيف بن شعيب بن عطيف بن معاذ بن يزيد بن الحر بن حبيب بن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب، ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن غنم بن القريح بن شهران بن عفرس بن حلف ابن أقيل وهو خثعم".

وقد جمع أستاذنا الجاسر "نسب خثعم" معتمداً على كتب الأنساب القديمة، ولأن فيما جمع بعض الإضافة على ما أوردنا فيحسن إيراد ما جمع على النحو التالي[1]:

ولد حلف بن خثعم : عفرس. فولد عفرس بن حلف:

١-ناهساً وشهران، إليهما العدد والشرف من خثعم.

([1]) في سراة غامد وزهران، ص 447 – 457.

٢-وكوداً- بطن في ناهس.

٣-والخنينا: أمهم نعم بنت قيس بن عيلان بن مضر.

٤-وربيعة .

٥-ونويهس.

٦-وخشيفاً: أمهم صخرة بنت أحمس بن الغوث.

فولد ناهس بن عفرس:

١-الخنينا: وهو -حام-، بطن، أمه عيشة بنت نذير بن قسر.

٢-وأجرم: وهو مغوية، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أنتم بنو رَشَد".

٣-وأوس مناة: وهو الحنيك -بطن-، أمهم صخرة بنت أحمس خلف عليها بعد أبيه.

فولد حام بن ناهس: 1- عُنّة 2- غالبًا

فولد عنة بن حام: 1- الأوس 2- وكنانة 3- ونصراً

وولد غالب بن حام: 1- ثعلبة 2- وكعباً 3- وعوفًا 4- ومازناً 5- ورشداً

وولد رشد بن ناهس: 1- نُسيراً ويقال نسراً 2- وجذيمة

وولد أوس مناة وهو "الحنيك" 1- غضاضة 2- وعبداً، (وهو سوادة).

وولد كود بن عفرس: 1- زَرجة (وهم الزرجات) 2- وخيثماً.

فولد خيثم : 1- عمراً 2- وزيداً 3- وعبيدة.

وولد شهران بن عفرس: 1- الفزع، بطن 2- ووهب الله، بطن

3- وعمرو، بطن 4- ومحمية، بطن.

فولد وهب الله بن شهران: 1- نسراً 2- والأسد وهو إياس فحضن إياساً حبشي اسمه أجرب فغلب عليه فسمي أجرب 3- والأسود فتحالفا على نسر.

فولد نسر بن وهب: 1- مالكاً 2- وملكان 3- وزيداً.

فولد مالك بن نسر: 1- سعداً 2- (وسمي) وهو أجيمع لأنه جمع الأحلاف 3- وخشيفاً.

فولد سعد بن مالك: عامر بن سعد.

وولد عامر بن سعد: 1- ربيعة 2- ومعاوية 3- ونصراً 4- ومنبهاً.

فولد ربيعة بن عامر: 1- عامراً 2- مالكاً 3- جذيمة.

فولد عامر بن ربيعة: 1- قحافة، إليه البيت والعدد 2- المخبل

3- وَعبْدَ عمه.

فولد قحافة بن عامر بن ربيعة: 1- مالكاً 2- ونفيلة 3- ونضلة

4- ووحشيّاً 5- وحبيباً 6- وحنظلة 7 - ومعاوية 8- وعبد الله

9- والحارث 10- وصعباً.

فولد مالك: 1- الأقيصر 2- وكعباً 3- وكعيباً وأمه عرفجة بها يعرفون.

وولد الأقيصر :1- عبد شمس 2- ووهباً 3- وحدرجان 4- وجاهمة.

فولد عبد شمس: 1- النعمان 2- وعبد الله.

فولد النعمان: الحارث.

فولد الحارث: 1- زرعة 2- والنعمان.

فولد النعمان: حَمْيرِيًّا.

فولد وهب بن الأقيصر:1- جابراً 2- وعمراً 3- وأوساً.

فولد عمرو: سناناً.

وولد جابر بن وهب: 1- نعمان 2- وعبد الله.

فولد نعمان: السرح.

فولد السرح: 1- كعباً 2- وعبد الله 3- والنعمان.

وولد حدرجان: وثناً.

وولد وثن: محمية.

فولد محمية: 1- النعمان 2- وأبا ليلى وهو وثن.

وولد كعب بن مالك بن قحافة: 1- الحارث 2- وجشم 3- ومعاوية 4- وتيماً.

فولد تيم : 1- الحارث 2- ونعمان.

فولد الحارث: معدّاً.

وولد النعمان: 1- جنادة 2- وعبد الله .

وولد معد: عميسًا.

وولد كعيب بن مالك بن قحافة : 1- مالكاً 2- وعبد الله 3- والمخرم.

وولد نضلة بن قحافة: 1- مالكاً 2- وعبدالله 3- وثعلبة.

وولد وحشي بن قحافة: 1- مالكاً 2- وكعباً.

وولد حنظلة بن قحافة: 1- حَنبتة 2- وكلباً.

وولد عبد الله بن قحافة : 1- كثيراً 2- ومالكاً.

وولد الصعب بن قحافة: الحارث.

وولد المخبل بن عامر بن ربيعة: 1- عامراً 2- والأجدع

3- وصُحباً 4- ومنبهاً 5- وعامراً الأصغر 6- وعويمراً 7- وربيعة.

وولد عبد عمه: 1- الحارث 2- وعامراً.

وولد جذيمة بن ربيعة: 1- عفراً 2- وسخطاً 3- وخليداً.

وولد مالك بن ربيعة: 1- ربيعة 2- ويتيماً 3- والشعر.

وولد منبه بن عامر: سلمة.

وولد نصر بن عامر: عامراً، فولد عامر 1- الحارث 2- زمعة.

وولد سميّ بن مالك: 1- سعداً 2- ومنبهاً 3- وجشَمَ 4- والقحم.

وولد زيد بن مالك بن نسر وهم الأحلاف: ملكان.

فولد ملكان : 1- نصرًا 2- ولقمان.

وولد الأسود:1- الأسد، وهو إياس - الذي يقال له أجرب،

2- وأوساً.

فولد أوس: 1- كنانة 2- وصعباً 3- ونسراً

4- ومازناً 5- ومعاوية.

وولد الأسد بن وهب الله -وهو أبامة-: 1- طرفاً 2- وجندلة.

وولد محمية بن شهران: 1- مصبوحاً 2- ومعاذاً 3- ومالكاً.

وولد الفزع بن شهران: 1- غُنماً 2- وحرباً 3- ومالكاً.

فولد غنم: 1- قطيعة 2- ومالكاً.

فولد قطيعة :1- أوداً 2- ورمالاً -وهو أنس الله- 3- وأوسان -وهم المصعبان من خثعم- 4- ومالكاً.

وولد مالك بن غنم: 1- واهباً 2- وجشم.

وولد عمرو بن شهران: 1- حارثاً 2- ومحارباً 3- وسعداً 4- وبكراً 5- ووهباً.

فولد محارب بن عمر: دُعْدُعان.

فولد دعدعان: 1- مالكًا 2- وغنمًا 3- وعليًّا 4- وصعبًا.

وولد حذافر: 1- نصراً 2- ومساباً

وولد ربيعة بن عفرس: 1- أكلب – ويقال: أكلب بن ربيعة بن نزار

فولد أكلب : 1- مبشراً 2- الحارث وهو جليحة- بطن

3- والريث 4- وعمراً 5- والهزر

فولد مبشر بن أكلب: 1- تيم الله – بطن 2- وثعلبة وهم الهزر- بطن 3- ومعن، بطن .

وولد جليحة بن أكلب: 1- واهباً 2- وشهران 3- وعليّاً 4- وكنانة.

فولد واهب: 1- مالكاً 2- وشعابًا 3- والحارث.

فولد الحارث بن واهب: 1- عبد مناة 2- وعبد الله 3- وعمراً وهو حريجة 4- وعادية.

وولد الريث بن أكلب: 1- نضلة 2- وربيعة 3- وكعباً 4- وأوساً
5- وثوبان 6- وأسداً.

فولد أسد: 1- مالكًا.

وجليحة -بطن- وهو الحارث بن أكلب- وأخواه الريث- وهو عمرو- ومبشر، لما ولدت أمهم وهي وبرة من جرهم- عمراً جاء بعد الريث فسمي الريث وأسماه عمراً، ثم ولدت غلاماً فقال: قد بشرت الغلمان فأسماه مبشراً، ثم ولدت غلاماً ثالثاً فقال: قد جلحت بالغلمان فأسماه جليحة.

فولد مبشر: 1- تيم الله 2- وثعلبة 3- ومعن بن مبشر.

فولد تيم الله بن مبشر: 1- عامراً 2- وجذيمة.

فولد عامر: 1- سعداً 2- وعقيبة "وهم العقيبات" 3- وعباداً
٤-ورياحاً

فولد سعد: 1- حارثة 2- والعتيك 3- وربيعة 4- وجشم، وأمهم الجرداء بها يعرفون.

فولد العتيك: 1- عامراً 2- والحارث 3- وعوفاً.

منهم آل السري بن الذيال بن عمرو بن زحر بن الحارث بن معاوية بن مالك بن عوف بن العتيك وهم بالموصل.

وجشم بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله البطن بن مبشر بن أكلب، أمه الجرداء بها يعرفون، وهي ابنة والبة بن الحارث من بني أسد.

الأعيار: وهم ثعلبة وعبد الله ابنا مازن بن جشم بن حارثة بن سعد بن عامر، فأما حليف بن مازن فهم من جرهم ومنهم حي عظيم في بني عقيل ينتمون إلى خثعم ومنهم القنازع بنو قنزعة بن عبد الله بن عوف بن مازن بن جشم بن حارثة بن سعد.

وولد جذيمة بن تيم الله بن مبشر: 1-غنماً 2- وسعد الله، منهم: الأقياس: وهم قيس بن حبيل بن سعد بن غنم بن جذيمة بن تيم الله، والأكبر الشاعر بن البراء ابن لهبان بن سعد بن غنم بن جذيمة.

تلك الفروع التي تحدث عنها علماء الأنساب قديمًا وسأحاول ربط الفروع الحديثة بالأصول القديمة عند ذكر فروع بني خثعم في العصر الحديث.

الفصل الرابع

فروع بني خثعم في العصر الحديث

فروع بني خثعم في العصر الحديث

المطلع على أصول قبيلة خثعم في كتب الأنساب القديمة يجد أن فروعها لا تخرج عن أكلب وشهران وناهس، وأن ما سطرته كتب التاريخ، لا يُعنى به إلا هذه الفروع، وما ينطوي تحت اسم بني خثعم في هذا الوقت من الفروع الأخرى لا يخرج عن كونه وليد هذه الفروع أو من أحلافها التي انضمت بجانبها لأي سبب من الأسباب.

والدارس لتاريخ هذه القبيلة في الماضي يعجب من واقعها اليوم، فالفروع الخثعمية التي حملت هذا الاسم أحقاباً من السنين وسطرت تحته أيامها ومشاهيرها، ترفضه اليوم وتتخلى عنه، وتكتفي بإيراد اسمها فقط دون الانتماء إلى الأصل الخثعمي، وقد ساعدها على ذلك كثرة فروعها وقوة سيطرتها. فهذه الفروع –أعني: أكلب، وشهران– قد اكتفت بنسبها، واتخذت لها كياناً خاصّاً ونسيت اسم خثعم مع غابر الأزمان، ولم يحتفظ به سوى قبيلة خثعم التي تسكن في سراة الحجاز، وتقع بلادها بين بلاد شمران وبلاد غامد.

والذي جعلني أضع هذه القبائل تحت فروع بني خثعم في العصر الحديث رغم تخليها اليوم عن اسم خثعم واكتفائها بأسمائها أنها كانت تتجمع

قبل عصور الاستقرار –باستثناء قبيلة شهران[1]– تحت داعية بني خثعم، إذا اشتعلت نيران الحرب، وكان الاعتداء من خارج هذه الفروع.

وقد نهجت هذا التقسيم لأنه السائد في العصر الحديث ولا يخالف ما في كتب الأنساب القديمة.

وإليك هذه الفروع حسب الترتيب الهجائي:

١ – أكلب:

هذه القبيلة عريقة النسب كريمة الحسب تشتهر بالكرم والشجاعة، يطلق عليهم مسميات عديدة منها أكلب السفرين، وأكلب أهل الردات وذلك لأنهم أثناء الحروب والغارات يردون على من فر عنه قومه وتركوه وحيداً فينقذونه، وينثنون على أهل الخيول الرديئة التي لم تستطع اللحاق بأسبق الخيل، فيلحقونها بالقوم ويمنعونها.

وسأتناولها في هذا الباب من جانبين، الأول: نسبها وعلاقتها بخثعم، والثاني: فروعها في العصر الحديث.

أولاً: نسبها وعلاقتها بخثعم:

انقسم علماء النسب في نسب قبيلة أكلب فريقين فمنهم من ألحقها بربيعة ابن عفرس بن أفتل وهو خثعم، وعدها قبيلة قحطانية، وفريق ألحقها بربيعة بن

([1]) لم نتوسع في ذكر فروع شهران في العصر الحديث نظراً لظهور دراسات حديثة تتحدث عن شهران بصورة مستقلة مثل كتاب "قبيلة شهران بين الماضي والحاضر" لعبد الكريم آل طالع، فمن أراد التوسع فليراجع هذا الكتاب.

نزار بن معد بن عدنان، ومن هذا الفريق إمام النسب هشام بن الكلبي قال: "ولد ربيعة بن نزار بن معد، أسداً وضبيعة، وعمراً وأكلب دخل في خثعم وهم رهط أنس بن مدرك"[1].

وقال أبو عبيد بن سلام[2]: "ولد ربيعة بن نزار أسداً وضبيعة وعمراً، وأكلب دخلوا في خثعم، وهو رهط أنس بن مالك"[3].

وقال ابن حزم: "أكلب بن ربيعة بن نزار دخلوا في بني خثعم فقالوا: أكلب بن ربيعة بن عفرس منهم سيد خثعم أنس بن مدرك"[4].

وقال القلقشندي وهو يعدد فروع بني ربيعة: كان له من الولد أسد، وضبيعة، وعمرو وأكلب دخلوا في خثعم[5].

وأورد البكري في مقدمة كتابه معجم ما استعجم نقلاً عن ابن الكلبي ما نصه: "تيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن فحالفت أهله وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحية تثليث من اليمن ومن والاها فجاورت خثعم وحالفوهم وصاروا يداً واحدة على من سواهم"[6].

([1]) جمهرة النسب للكلبي ص483، تحقيق ناجي حسن..

([2]) كتاب النسب، ص 346.

([3]) الصواب مدرك.

([4]) جمهرة النسب، ص 390.

([5]) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص 242.

([6]) ص 82.

وقال رجل من خثعم ثم من شهران ينفي أكلب بن ربيعة:

ما أكلب منا ولا نحن منهم وما خثعم يوم الفخار وأكلب

قبيلة سوء من ربيعة أصلها وليس لها عم لدينا ولا أب

فأجابه الأكلبي:

إنـي من القوم الذين نسبتنـي إليهم كريم الجد والعم والأب

فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني إليهم تري أنـي بذلك أثلب

فإلا يكن عماي حلفاً وناهساً فإني امرؤ عماي بكر وتغلب

أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر مرءٌ قبله كيف يركب(1)

وأقول: إن صحت رواية هذه الأبيات فهي من الأدلة القاطعة على انتساب أكلب إلى ربيعة بن نزار، وما زالت أكلب إلى اليوم ينتسبون إلى ربيعة بن نزار، ويفتخرون بها، ويعدون علاقتهم بخثعم علاقة حلف وجوار ومن انتسابهم إلى ربيعة العدنانية زاد افتخارهم حتى وصل إلى قبيلة تغلب العدنانية، وأصبحوا ينتسبون إليها ويقولون: نحن بنو تغلب قديماً وحديثاً. ولو سألت أحد أبناء هذه القبيلة أكلب إلى من ينتسبون؟ لقال: إلى تغلب وهي عزوة لهم أيام المعارك والحروب فلو حصل على أحدهم حادث ما فإنه يقول: "يا بني تغلب يا عيال أبوي" وكل من يسمع هذا النداء من قبيلة أكلب لا بد أن يجيب. ومن هذا الكلام نفهم أن تغلبَ عند هذه القبيلة نسب فهم في زعمهم ينتسبون إلى تغلب العدنانية ويفتخرون بذلك افتخاراً شديداً وفيما يلي أستعرض بعض النصوص الشعرية التي تبين لنا علاقة أكلب بـ "تغلب".

---

(1) البكري، "معجم ما استعجم" جـ1، ص 83.

قال أحد الشعراء القدماء:

فإلا يكن عماي حلفاً وناهساً فإني امرؤ عماي بكر وتغلب

أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر مرءٌ قبله كيف يركب

وقال أحد شعرائهم الشعبيين وهو الشاعر الأمير مناحي بن عاتق العواجي:

يا بو محمد صك بالبرقية كان الخوان أشفوا على المنكافي

حنا بني تغلب هل المنقية يالظفر لا ترضى لنا بخلافي

بدوٍ وحضرٍ والثقل شاوية منا ليا جانا النذير خفافي

قال هذا مخاطباً أحد أمراء منطقة بيشة في ذلك العهد وهو غازٍ بقبيلته في تهامة مع جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله.

وقال الشاعر علي الهزري الأكلبي:

حنّا بني تغلب حما هدب الأغراس حريبنا نجعل فؤاده رعيبي

يا ما ركبنا من على هجن وأفراس ويا ما لطمنا من عيون الحريبي

كذلك عرفها بهذا الاسم شعراء القبائل المجاورة وأشادوا بمجدها وبطولتها.

قال سالم الشهراني أحد شعراء قبيلة شهران قبل توحيد البلاد:

أكلب ليا ذميتها عيت الملا شيخان نجد والذي في شروقها

بني تغلب كم تيهوا من طلابه إلا طلايبنا خذينا حقوقها

وقال أحد شعراء بني هاجر عندما نزلوا بيشة بعد أن استأذنوا من قبيلة أكلب وسمحت لهم بذلك:

جينا بها من ديرة السرق للنقا على عقيلانٍ تداحى عطينها

ديرة مداليةٍ من أولاد تغلب أهل رمايا ما يعافى طعينها

مبدينا بالرفق فيها محبة   وإلا أيادي غيرنا قاصرينها

هذا وظل افتخار قبيلة أكلب بتغلب يتزايد يومًا بعد يوم حتى وصل الأمر بهم إلى أن يفتخروا بوائل وكليب وينتسبوا إليهما فهذا أحد شعرائهم يقول:

حنْ بني تغلب من نسل وائل   من قديمٍ وشب الحرب منا

لا نقلنا السلايل في الدبائل   نمن اللي عراجينه تحنا

وهذا أحد شعراء القبائل المجاورة يشتكي على أحد فرسان أكلب فيدعوها بوائل فيقول:

ممساك لي ربعٍ من أولاد وائل   ربعٍ على الحربي كثير قشرها

وأختص أبو جاسر طري الفعائل   هيف الجموع اللي يفضي زمرها

وقال ابن العنقاء الأكلبي مفاخراً أحد الشعراء لأمر يطول شرحه ويبين له حدود بلاد أكلب في ذلك الزمان:

حنا بني تغلب من نسل وائل الأول   حدنا من عقيلان لأسعد البلس

وقال الشاعر محسن المدافع الأكلبي يصف إحدى الغارات التي حدثت بين قبيلته وقبيلة بني سلول قبل عهد الاستقرار:

قرينا لصايح يصيح ويفتري   ويقول أنا كبدي من الزاد صايمه

فقعدنا عقب العلم عشرين ليلة   نصب للمصبوب الفرنجي طعايمه

وشدينا وبنينا بيوت كنها   هماليل سحب يوم هبت نسايمه

يبننها الخفرات شرقي مارق   بعيدان من سدر ملحا دعايمه

وجيناب جذعان وخيل وبنادق   وجمع كليبي كبار عزايمه

وقلنا افترح يا مصيح وابشر بالفرج   وبشر بنا من كان ذا الحرب

فأجابه الشاعر فروان السلولي بقصيدة منها هذه الأبيات:

يقول فروان بعين مريضة	**مقايرة نوم العرب ما تلايمه**
خله ولا يا راكب عيدهيه	**أو عيدهي داربٍ في خدايمه**
يسرح من (الحجف الهلالي) مغبش	**وتر ملحة السراح بأول جهايمه**
يعطي مع ذيخشا بأول الضحى	**ويلقى فريقٍ نازلين عدايمه**
يلقى فريقٍ (من كليب بن تغلب)	**ما يذبحون إلا من الجلب عايمة**
تحط للضيفان ما هي بجزية	**وقصيرهم منها كبار ضغايمة**
ثم خص لي ولد المدافع محسن	**غمرٍ ترى كسب الثنا من وهايمه**

مما تقدم ندرك أن صلة القرابة بين القبيلتين تحولت مع مرور الأيام إلى درجة الانتساب، أو أن هناك جزءاً من قبيلة تغلب دخل في قبيلة أكلب وهو سبب هذا الانتساب. وإن علاقتها بخثعم علاقة حلف، وجوار، وإن ارتباطها بقبائل خثعم لا يزال قويّاً لم يتغير من العهد الجاهلي إلى اليوم، مما جعلها في عداد القبائل القحطانية حرباً وسلماً ومما تقدم فإنني أقول: إن قبيلة أكلب عدنانية النسب قحطانية المنازل والأيام.

فروع أكلب في العصر الحديث:

تنقسم قبائل أكلب فرعين كبيرين هما:

أولاً: **بنو عامر** وينسبون إلى عامر بن تيم اللات بن مبشر بن أكلب وهم:

١-العطاوين وأفخاذهم:

أ- آل عطيان: وفيهم مشيخة قبائل أكلب ويتولى المشيخة في الوقت الحاضر الشيخ/ عبد الله بن مظف بن عطيان، ومن مشاهيرهم قديماً الشيخ/ محمد بن عطيان، والشيخ مظف بن عطيان، كان لهما دور بارز في عهد الأتراك.

ب- الجبارين جـ- الشبلة د- الحويان.

٢-المزايدة وأفخاذهم:

أ- المدافعة ومنهم الشعالين، القنازعة السهول، آل سريحان

ب- آل غنيم جـ- الجماعين د- الخشاشرة

هـ- القناصنة و- العصادين. ونائبهم سعيد بن مسفر أبو زوايد

٣-الجبنة وأفخاذهم:

أ- الزهارين ب- المقاطعة جـ- السعدات د- آل أجنابين هـ- الغثامين و- الغراسين ز- القمزة. ونائبهم محمد بن سحمان بن محمد.

٤-الجبرة وأفخاذهم:

أ- آل بشر. ونائبهم عبد الله بن راجح.

ب- آل جعثن. ونائبهم هذال بن محمد بن هذال.

جـ- آل بو خريص: ونائبهم علي بن فايز أبو خريص.

٥-آل بالشنين وأفخاذهم:

أ- آل عمرو ب- آل عمر جـ- آل بخيتان

د- آل ركبان هـ- آل خليفة . ونائبهم محمد بن دغش بن محرك

٦-آل منيع وأفخاذهم:

أ- المخارطة: وهم العواسف والفوارين والفقاعسة والسحاحية والدلامين وآل بريم وآل سليم والنعارين.

ب- آل بو معين وهم: الوطابين والحشايا والعصافرة والشمامخة.

جـ- الزوابرة وهم: آل رفيع والمغاضبة وآل شاهر وآل عوينان والسيايرة. ونوابهم: عبد الله بن عاسف، وفريجان بن مهدي بن يريم.

٧- **الأعامشة وأفخاذهم**: المساتير وآل عبد الله والعزارين والصقور.

٨-**الحصنة وأفخاذهم**: السراحين والعصم.

ثانياً: قبائل المحلف:

وسوف أقتصر على إيراد القبائل الموجودة حاليّاً بهذا الاسم من قبائل أكلب، أما القبائل التي اندرجت تحته في غابر الأزمان ثم انفصلت عنه فليس لها في هذا الحديث نصيب.

١– **قبيلة بني سعد:** وشيخهم هو الشيخ هيف بن جطلي العواجي وأفخاذهم هم: أ– العواجين وفيهم إمارة قبيلة بني سعد وينتسبون إلى قبيلة "عنزة الشهيرة من ولد سليمان" وقد نزحوا قديماً إلى بيشة وأصبحوا من أكلب، ومن مشاهيرهم وشيوخهم قديماً: الشيخ علي بن محمد العواجي ولا يعرف متى وفاته إلا أنها قبل قرنين ونصف القرن تقريباً، وقد دفن في جبل الناصفة، فأصبح هذا المكان يعرف بـ "ناصفة العواجي" قال موصياً أحد أبنائه بحفظ الإبل:

أوصيك يا جمعان مني وصية وصيةٍ يا جمعان وأنت الوصي بها

أوصيك في البل لا تباسى بضمها ولا تقطع العاني الذي يعتني بها

ذا قول عودٍ ما مشى في شبابه درب الردى والمخطية ما يجي بها

ومنهم الشيخ جمعان بن علي بن محمد العواجي ، وقد مر عليه زمن أجدبت فيه الأرض، ومات أكثر الناس جوعًا إلا هو وجماعته فقد أنقذهم الله بسبب حليب الإبل، فقال يصف هذه الحادثة:

قلبي يحب البل وأنا الشيخ جمعان قلبي يحب البل غرير وشايب

عيت علينا يوم جا الوقت دخان عيت علينا عربهن الحبايب

الضيف ما يلقى طعام بسفطان واللي تحرى فضلة الضيف خايب

ماتوا هل المعزا وهلكوا هل الضان وباحت غزيرات الجصاص الربايب

وهلكت الأصايل نسل فلحا وريشان ولا عادك الله يا زمان الشبايب

وعاشت شرايدنا بعد كل ما كان من فضل ربي ثم درّ الحلايب

عسى مراتعها هماليل ودان ما رد خاطب للحشم والحضايب

مرتع بني تغلب حلال وسلفان بدهم المهار ومرهفات العطايب

ومنهم الشيخ عاتق بن مسفر العواجي أخذ المشيخة بعد والده وكان شجاعاً وشاعراً. وقال مخاطباً ماضي بن قاعد شيخ المكاحلة من سبيع بقصيدة طويلة نقتطف منها هذه الأبيات:

يا راكب من فوق ناب الحصيرة ولد أركٍ يقطع سماح الريادي
يسرح ويمسي ماضيٍ خو منيرة زبن الحصان ليا جذا في السنادي
يا ما ذبح من كل قوم ظهيرة والبن عرضها حسين القنادي
فيا بكرتي حني براس الجديرة عليك بالشايل طويل المبادي
منساك حد الحج يطرأ مسيرة وما دام كلان لرنية مقادي

وفيه يقول الشاعر جاسر بن عبيد السعدي:

سر يا نديبي من على عيدهية عملية من سر جيش حراير
تنص العواجي شيخنا وابن شيخنا شيخٍ على شيخٍ دليل البصاير
ترى شيخنا يبني على العز والنقا ومن عامله بالطيب ما راح باير
ترى شيخنا مقدم ثمانين سربه حضر وبدو لابسين شهاير
ترعى بهم ذيدانهم كل قفرة من خشم صبحا لا خشوم الصواير
والهضبة الغراء ليا زاف عشبها منزل بني عمي بجل الفطاير
من عطف بيشة يوم بكر بشدته يا نعم يا شيخ يسوق الجزاير
كن البيارق يوم صفت ونشرت طابور ترك جابه الحكم ساير

وقد توفي هذا الشيخ بعد عام 1337هـ فقد شارك مع قوات الملك عبد العزيز في معركة تربة. ومن مشاهيرهم الشيخ: مناحي بن عاتق العواجي أخذ المشيخة بعد وفاة والده وكان من الشيوخ البارزين، كان مع سمو الأمير فيصل

ابن عبد العزيز رحمه الله في تهامة وعسير، قال مخاطباً عبد الله بن محمد بن معمر أمير بيشة في ذلك الوقت:

يا بو محمد صك بالبرقية   كانوا الخوان أشفوا على المنكافي

حنا بني تغلب هل المنقية   يالظفر لا ترضى لنا بخلافي

بدوٍ وحضرٍ والثقل شاوية   منا ليا جاءنا النذير خفافي

والشيخ: جطلي بن عاتق العواجي أخذ المشيخة بعد وفاة أخيه وكان من الشيوخ البارزين في منطقة بيشة.

ب- الذوية   جـ- العنقان   د- الوركان

هـ- الجذمان   و- المصالمة   ز- السلسة، ونائبهم: محمد ابن مسفر بن غالب.

ح- النهدة   ط- المنافير وفيهم مشيخة أهل الجنينة.

ي- الرغاوين   ك- آل عبيد

٢-قبيلة النشاوي وأفخاذهم:

أ- آل مشري وهم (آل غصن والذيابة والحمادين والمطاوعة وآل سيف وآل فهيد).

ب- آل عقال: وهم (الجفانية والجلاسين والقراعين وآل مجور وآل نجان). جـ- آل بقية: وهم (آل زامل وآل زميم وآل بريك) ونائبهم علي بن سعيد آل غصن.

٣-**قبيلة بني هزر**: وهم الهزر بن مبشر بن أكلب وأفخاذهم:

أ- الصريان   ب- البقران   جـ- اللوامية

د- الصهبة   هـ- الجراذية   و- الشياحين

ز- الصلمان ح- النواجي. ونائبهم سيف بن سياف الصاري.

٤-قبيلة آل سمرة وأفخاذهم:

أ- آل فهد   ب- آل ملفي ونائبهم: عبد الله بن مسفر

٥-قبيلة الجياهين وأفخاذهم:

أ- آل خزام: ونائبهم: محمد بن شافي.   ب- آل حماد.

جـ- آل ناصر: ونائبهم شافي بن طامي.

وقبائل المحلف التي أوردناها باستثناء قبيلة بني هزر كلها تنسب إلى الحارث بن أكلب، كما أن كل فخذ من فخوذ القبائل السابقة ينقسم إلى فصائل عديدة ولدي إلمام بها لكني تركتها خوفاً من الإطالة والإسهاب.

ومن الفروع التي نزحت من أكلب:

آل عفالق، والدماسين، والروسة.

٢ -بلعريان:

هذه القبيلة من سكان تهامة. ذكرها مؤلف كتاب عسير فقال: "قبيلة غير معروفة كثيراً من عشائر تهامة، ومنازلهم وادي حلي في تهامة، يحدهم شمالاً غامد، وشرقاً بلقرن تهامة، وجنوباً بنو شهر وغرباً زبيد. وقد تميزوا بالشجاعة الفائقة وكانوا في حالة ثأر مع جيرانهم، ويعيشون في مستوى فقر لا مثيل له في كل منطقة عسير [1].

وهذه القبيلة من فروع خثعم العريقة ولعلها تنسب إلى النذير العريان، وهو زنير بن عمرو الخثعمي أحد مشاهير خثعم في الجاهلية، ومن خبره أنه كان ناكحاً امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فحرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوباً فصادف غرة فحاصرهم بعد أن رمى بثيابه وكان من أجود الناس شدّاً، وذهب إلى قومه وأخبرهم وقال:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه لك الصدق لم ينبذ لك الثوب

ومما يؤيد هذا أنني التقيت بشيوخ هذه القبيلة وكبارهم فسألتهم عن سبب تسميتهم بهذا الاسم فقالوا: نحفظ كابراً عن كابر سبب هذه التسمية: إنه كان بيننا وبين بعض القبائل خلاف وحرب فاتفقنا أن نغزوهم ليلاً، وخوفاً من أن يقتل بعضنا بعضاً في الظلام، تجردنا من ثيابنا وسرنا عراة وأقول: قد تكون هذه القصة واحدة، ولكن رواة الأخبار هم الذين نقصوا فيها وزادوا مع مرور الزمن، أضف إلى هذا أن قبيلة بلعريان تعتزي وقت الحرب "بتغلب" وتغلب

([1]) علي أحمد عسيري، ص 77.

عزوة لقبائل أكلب فقد يكون لها صلة قوية بقبائل أكلب وتأييداً لهذه العزوة قامت قبيلة بلعريان ببناء قصر كبير وأطلقت عليه اسم "تغلب" وقد زرت موقعه ووقفت على آثاره، فوجدته مبنيّاً من الحجارة بناء متقناً يدل على مهارة من بناه، وما زال إلى اليوم سليماً باستثناء وسطه وركنه الجنوبي، ويقع في قرية المبناء مقر شيخ هذه القبيلة.



قصر تغلب بقرية المبنا

ومما تقدم ندرك أن قبيلة بلعريان من أصل خثعمي وما زالت إلى اليوم وهي تعد من قبائل خثعم حرباً وسلماً، وتنقسم هذه القبيلة في وقتنا الحاضر إلى الأفخاذ الآتية:

١-**العسابلة:** وفيهم مشيخة هذه القبيلة ومنهم الشيخ علي بن جاري العسبلي شيخ القبيلة في هذا الوقت.

وفهمت من هذه العائلة أن أصلهم ليس من قبيلة بلعريان وأنهم نازحون من بلدة النماص[1] فقد نزل جدهم فراج العسبلي من بلدة النماص وكان بدويّاً يرعى غنمه في بلادهم فأعجبهم بشجاعته وخلقه، فزوجوه إحدى بناتهم ومع مرور الأيام قويت صلتهم به فولوه مشيختهم وأعطوه قرية المبناء ملكاً له ولأسرته.

٢-الصوافية 3- آل مجداع 4- الهنفلة

5- آل محمود 6- آل محدب 7- آل بارع

8- آل صالح 9- آل مضرس.

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ علي بن جاري شيخ قبيلة بلعريان والأخ سعيد بن خضران العرياني بتاريخ 1414/12/6هـ.

٣-خثعم:

خثعم الحجاز قبيلة عريقة النسب تسكن في سراة الحجاز، يمر الطريق المؤدي إلى أبها والطائف ببلادها.

وخثعم نسبة إلى خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث، وقد انحصر اسم خثعم في العصر الحديث على هذه القبيلة دون الفروع الأخرى، وإذا استعرضنا فروع هذه القبيلة لنربطها بفروع خثعم المدونة في كتب الأنساب القديمة لا نجد بين فروعها الحديثة من يحمل أي اسم من فروع خثعم القديمة باستثناء بني "ثعلب" فلعلهم ينتسبون إلى الفرع الخثعمي القديم: بني ثعلبة بن مبشر.

أضف إلى هذا أن من فروعها اليوم: آل قراد - فلعلهم ينتسبون إلى عبد الله بن قراد الخثعمي وهو أحد رجالات خثعم وشجعانها في القديم.

ويكفي هذه القبيلة فخراً واعتزازاً أنها احتفظت باسمها القديم ولم تنسه كما نسيته الفروع الخثعمية الأخرى. وتنقسم هذه القبيلة إلى الفروع الآتية[1]:-

١-بنو ميمون: وشيخهم دخيل بن غرم الله.

٢-آل ثعلب: ونائبهم مسفر بن إبراهيم بن منديل.

٣-آل قراد.

٤-آل عيسى.

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ/ سعيد بن سفير بن عيدان بتاريخ 1414/12/6هـ.

٥-آل بو صالح.

٦-النعم.

٧-آل زايدة .

٨-الوهاطين "خثعم السيل" وشيخ هذه القبيلة هو الشيخ سعيد بن سفير ابن عيدان.

4- شمران:

قال حمد الحقيل عن شمران ما يلي: "عدهم صاحب عشائر العراق من عبيدة من قحطان وقال في تاج العروس بنو شمر بن عبد الله بن جذيمة من طي وعدهم ابن دريد في الاشتقاق من طي ورفعهم إلى كهلان[1] والصحيح أنهم ينتسبون إلى شمران بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج بن أدد، وأن علاقتهم ببني خثعم علاقة حلف وجوار.

قال ابن حزم: "ولد يزيد بن حرب بن علة: صداء بطن ضخم، ومنبه والحارث والغلي وسنحان، وهفان وشمران، تحلف هؤلاء الستة على ولد أخيهم صداء فسموا (جنب)"[2]

وقد خرجت هذه القبيلة من هذا الحلف ودخلت في حلف آخر مع قبائل خثعم فقد حالفتهم من زمن بعيد، ولا أدري ما هي أسباب هذا الحلف، لكن قد

---

(1) كنز الأنساب، ص 21.

(2) الجمهرة، ص 412.

يكون منها التجاور في المنازل والديار، وقد تنبه إلى هذا الجاسر فقال: "كثيراً ما سبب التجاور في المنازل اختلاطاً في الأنساب، ومن أمثلة ذلك قبيلة شمران التي ينسبها المتقدمون من علماء النسب إلى صداء من مذحج، وصداء بنوه منبه والحارث والغلي وهفان وشمران وسنحان، وبلاد هؤلاء قديماً ما يعرف بسراة عبيدة الآن، وجل قبائل مذحج –ومنهم جنب– يطلق عليهم الآن قحطان.

ويظهر أن قبيلة شمران انتقلت من بلادها الأولى وانفصلت عن قومها في عهد مبكر فالهمداني حين تحدث عن سكان السراة من الأزد عد منها الحجر ابن الهنو، ولحجاً وغامداً، ودوساً وشكراً، وبارق السوداء، وحاء، وعلي بن عثمان، والنمر وحوالة وثمالة، وسلامان والبقوم وشمران، وفي كتاب الإكليل عد شمران من خولان بن عمرو بن قضاعة فقال: أولد خولان بن عمرو غير من ذكرنا من عبس بن خولان، وجابر بن خولان وشمران بن خولان، وحرض ابن خولان، ويظهر أن مجاورة شمران قبيلة خثعم كانت من أسباب اندماج القبيلتين واختلاطهما في النسب"[1].

أضف إلى هذا أن من الأسباب التي أدت إلى انتساب قبيلة شمران إلى بني خثعم كثرة الفروع الخثعمية التي دخلت في شمران وصارت من فروعها في العصر الحديث، ومنها على سبيل الذكر:

([1]) خثعم وبلادها، مجلة العرب، س 22، جـ11، 12، "1409هـ".

قبيلة الفزع: فهي اليوم أحد فروع قبيلة شمران وهم الفزع بن شهران بن عفرس بن خثعم، وغير هؤلاء الكثير من الفروع الخثعمية التي اندمجت في قبيلة شمران عن طريق الحلف والتجاور والمصاهرة والاختلاط.

ويقسم مؤلف كتاب "عسير" قبيلة شمران قسمين كبيرين:

أولاً شمران الشام: ومنهم المستقرون ويقدرون بألفي نسمة، وفي منطقتهم الكثير من الجداول الجارية وتزرع بها كميات وفيرة من البن، أما البدو فينتقلون داخل منطقة شمران في فصل الشتاء ويتجهون إلى وادي بيشة في الصيف لموسم جمع التمور، يملكون أعداداً كبيرة من الأغنام والماعز، وقليلاً من الإبل.

ثانياً: شمران اليمن: ويقدر عددهم بألفي نسمة أيضاً وجميعهم مستقرون وينتقل منهم فروع في فصل الصيف فقط وكل فروع شمران تتوحد في حالة الحرب، ويشتهرون بالكرم والشجاعة[1].

ويمكن تقسيم هذه القبيلة إلى أدق من هذا التقسيم على النحو الآتي:

أولاً: شمران تهامة:

ويسكنون سبت الروحا بوادي جفن بالعرضية الجنوبية ومن أفخاذهم:

1- آل مطاع 2- آل عبد الله 3- رابعة

وشيخهم سعد بن حوفان بن عوض الشمراني ومقره سبت الروحا ومشيخته قديمة لهذا القسم من شمران وكان جده عوض بن حوفان من البارزين

---

(1) أحمد علي عسيري، ص 75، 76.

في تلك البلاد ومن مسموعي الكلمة لدى أفراد القبيلة. وشمران تهامة كلهم متحضرون وأهم الأعمال التي يمارسونها الزراعة والتجارة[1].

ثانياً: شمران باشوت: وهم قسمان:

١-قرن بن ساهر: وشيخهم في الوقت الحاضر عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الخالق آل ساهر الشمراني.

٢-آل عامر: وشيخهم علي بن شايع الشمراني ويتبعه آل قيس وهم في تهامة.

ثالثاً: أهل شقيق: ومن أفخاذهم:

1- آل ثابت 2- آل مسلم 3- آل محسون 4- آل جبران

وشيخهم منصور بن علي بن مضحي آل شائع الشمراني، وقد أخذ المشيخة عام 1369هـ.

رابعاً: الحارثية: ويسكنون في وادي أدمة المعروف حاليّاً بالبشائر ومن أفخاذهم:

1- آل سويد 2- العساسيف 3- العبادلة

وشيخهم محمد بن عائض بن مرزن، ونوابهم سعيد بن عبد الله ومسفر ابن سعيد.

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ عبد الله بن سعد الشمراني بتاريخ 1414/12/7هـ وقد أخذنا منه هذه المعلومات.

خامساً: الفزع: وهم من بني خثعم ويسكنون في تبالة التابعة لبيشة وينقسمون إلى الفروع الآتية:

1- المصعبين 2- البطنين 3- بنو خناس

ومن مشاهير قبيلة الفزع الشيخ سليمان بن سحمان –وهو العالم الجليل واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الفزعي– قال يرحمه الله عن نسبه:

سليمان سحمان، وسحمان مصلح ومصلح حمدان، وحمدان مسفر

أولئك أجدادي سلالة عامر إلى خثعم يعزى وبالخير يذكر

ولد هذا العالم بقرية تبالة من أعمال بيشة وقيل في قرية السقا من أعمال أبها وذلك سنة 1266هـ وتربى على يد أبيه تربية حسنة فنشأ في بيت علم وشرف ودين، فقرأ القرآن الكريم وحفظه وكان أبوه سحمان عالماً ومن حملة القرآن الكريم فصار يدارسه وفي سنة 1280هـ نزح أبوه سحمان من عسير إلى نجد، ومعه ابنه سليمان وعائلته فوصلوا إلى مدينة الرياض وحل ضيفاً مع ولديه سليمان ومحمد، على الإمام فيصل بن تركي آل سعود فقام بهم قياماً تامّاً وأكرمهم وأجلهم وجعل جعلاً يكفيهم وأوصى بهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنه عبد اللطيف آل الشيخ، وأخذ سليمان يقرأ عليهما ولازمهما في جميع جلساتهما وكان خطاطاً جميل الخط مع سرعة ومهارة فصار يكتب للشيخ عبد اللطيف جميع رسائله وردوده فانتفع بذلك جدّاً، وفي سنة 1284هـ انتقل مع والده إلى بلدة العمار بالأفلاج بنجد فقرأ على علمائها ولازم الشيخ حمد بن

عتيق في جلساته سبع عشرة سنة وكان شيخه معجباً بفرط ذكائه ونبله، واستمر ملازماً للشيخ حمد حتى توفي سنة 1301هـ وعندها رجع إلى الرياض فلازم علماء الرياض في جلساتهم وفي آخر عمره رشح للقضاء مراراً فامتنع ولما تولى الملك عبد العزيز على الرياض سنة 1919م قربه وصار من أخص مستشاريه وكان جليساً صالحاً، فظل مع الملك يكتب رسائله وفي سنة 1331هـ افتقد بصره فبعثه الملك إلى البحرين من أجل المعالجة فتعالج هناك فلم يستفد من علاجه شيئاً فعاد إلى نجد وتجرد للنفع مواصلاً نشاطه العلمي تدريساً وإفتاء وإرشاداً وتأليفاً. وقد بلغت مؤلفاته أربعين مؤلفًا ما بين مطبوع ومخطوط ومعظمها في الردود لنصرة الإسلام، وكانت وفاته في العاشر من شهر صفر سنة 1349هـ[1] عن عمر يناهز الأربعة والثمانين عاماً.

([1]) محمد عثمان: "روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين" ص 135.

5- عليان:

ينطوي تحت هذا الاسم قبائل عديدة ، متفرقة البلاد والمنازل، فمنهم من ينزل في سراة الحجاز ومنهم من ينزل في تهامة، والباحث لا يجد تفسيراً لكلمة عليان أهو نسب قديم أم حلف اتحدت تحته هذه القبائل؟، وقد سألت شيوخ هذه القبائل الذين التقيت بهم عن معنى هذه الكلمة، فلم أجد تفسيراً واضحاً لهذه الكلمة، كما استعرضت فروع بني خثعم في كتب الأنساب القديمة، فلم أجد منها من يحمل هذا الاسم، والذي أرى أن كلمة "عليان" حلف قديم اتحدت تحته هذه القبائل أثناء الحروب والقتال، ومع مرور الأيام رقي إلى درجة النسب، فأصبحوا ينتسبون إليه، وجميع فروع عليان في العصر الحديث، ينتسبون إلى بني خثعم، ويناصرون الفروع الخثعمية الأخرى، إذا احتاجت إليهم، ويعدون أنفسهم منهم حرباً وسلماً.

وإذا حاولنا ربط فروع عليان الحديثة بفروع بني خثعم القديمة، لم نجد هناك تشابهاً في أسماء الفروع باستثناء قبيلة بني واس فإنها فرع خثعمي مشهور ولا يزال يحمل اسمه من العصر القديم إلى اليوم. قال الهمداني: "قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما ألوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة"[1].

([1]) صفة جزيرة العرب، ص 262.

أضف إلى هذا أنه يوجد من أبناء خثعم قديماً من يدعى بكثير، فلعل قبيلة بني كثير ينتسبون إليه وهو: كثير بن عبد الله بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن واهب بن شهران بن عفرس بن حلف وهو خثعم.

وقد تكون هذه القبائل تغيرت أسماؤها وأصبحت تحمل أسماء غيرها بحكم ذوبان فروعها بعضها في بعض والتصاق بعض القبائل المجاورة بها، وإذا نظرنا إلى واقع قبائل عليان اليوم وبلادها فإنها من أكبر فروع بني خثعم، ويمكن تقسيمها حسب منازلها إلى قسمين: قسم بالحجاز وقسم بتهامة. كما تتفرع هذه الأقسام إلى ستة فروع كبيرة على النحو الآتي:

أولاً: آل السقيفة: وهم يسكنون مدينة باشوت بالحجاز وينقسمون إلى ستة أفخاذ رئيسة وتنقسم هذه الأفخاذ إلى فصائل كثيرة وشيخهم هو الشيخ سحمان بن محمد بن حابش العلياني[1].

ثانياً: آل الملك: وهم يسكنون مدينة باشوت وينقسمون إلى:

١-آل سليمان "بتهامة" وآل حبيل وشيخهم محمد بن تركي.

٢-آل عمارن وآل سعاد وشيخهم علي بن عبد الرحمن بن سالم

ثالثاً: آل يزيد: قبيلة تسكن في أدمة والمسماة حاليّاً بالبشائر ومرجعهم بلدة آل قادم مقر شيخ شمل آل يزيد: الشيخ حنش بن منصور بن سعد بن قادم العلياني، وتنقسم قبيلة آل يزيد إلى الفصائل الآتية:-

---

([1]) مقابلة شفهية مع الشيخ سحمان بن محمد العلياني بتاريخ 1414/12/5هـ.

1- آل غرسان	2- آل ثالب	3- آل عاسف
4- آل مفطر	5- آل صالح	6- آل ناصر
7- آل فرحة	8- آل عثمان	9- آل حويضر
10- آل ثريا	11- آل يماني	12- آل ضيف الله
13- آل محمد	14- آل سويعد	15- آل ساحب
16- آل ظافر	17- آل سويلم	18- آل مبارك
19- آل خرشان	20- آل حثرة	21- البحيري
22- آل عبيد	23- آل صافي	24- آل سهل
25- آل محزوم	26- آل تهامي	27- آل سرحان
28- آل ظويفر	29- آل مانع	30- آل خضران
31- آل فارس	32- آل حمود	33- آل حريش
34- آل هدية	35- آل خلف	36- آل مزهر
37- المصاحية	38- آل صايد	39- آل غنيمة
40- آل سابر	41- آل حزمي	

وكان لهذه القبيلة دور بارز في عهد الأتراك وشيخها في ذلك الوقت هو الشيخ منصور بن محمد بن غرسان كان أحد الشيوخ المشهورين في منطقة الحجاز وقد كلفته الدولة العثمانية بجمع الزكاة من قبائل عليان ومن خالطهم

من شمران. ويتضح ذلك من الوثيقة الموجهة إلى قبائل عليان من نوري عثمان مدير مالية قضاء غامد في ذلك الوقت، وهذا نصها[1]:

"الحمد لله إلى من يراه من عليان آل يزيد وآل غرابية والملك وأهل السقيفة وبني واس.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

هذا شيخكم منصور بن محمد اسمعوا له وأطيعوا والزكاة بنظره خرصها وجمعها في بيته فأنتم لا يحصل منكم مخالفة أو عصيان حتى نجيء في بلادكم ثم كل قول من الراس إن شاء الله والسلام"

الختم

نوري عثمان

وأيضاً من هذه الوثيقة الموجهة من سعيد بن عائض قائم مقام بلاد غامد في ذلك الوقت إلى كافة آل يزيد، وهذا نصها:

"الحمد لله إلى كافة آل يزيد سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد هذا شيخكم منصور جانا وهو صادر إليكم فأنتم اسمعوا له وأطيعوا في ما يأمركم به من أوامر الدولة العلية ومن خالفه أدبناه فالحذر من المخالفة ولا بد يجيكم في طرفنا خراص فأنتم

([1]) هذه الوثيقة بدون تاريخ وتشير إلى تكليف الشيخ منصور بن محمد بجمع الزكاة من عليان وحفظها في بيته، والشيخ منصور ليس شيخاً لفروع عليان كما ورد في الوثيقة فمشيخته على آل يزيد فقط، فبنوا واس شيخهم ظافر لسيود، وآل السقيفة شيخهم: سحمان ابن حابش والملك شيخهم: محمد بن تركي.

استقيموا معهم بوجه الحق، ووفاء حقوق بيت المال ويكون معلومكم. شعبان 309"[1].

وكان في سياسة الدولة العثمانية أن تأخذ العهود والأيمان على شيوخ البلاد التي تحتلها من أجل أن تضمن ولاءهم وعدم خيانتهم ويتضح هذا من الخطاب الموجه إلى الشيخ منصور بن محمد من قائم مقام قضاء غامد وزهران وأكلب وشمران، يطلب منه الحضور للمعاهدة لأن جميع شيوخ هذه البلاد عاهدوا بالسمع والطاعة، وهذا نص الخطاب[2]:

"إلى الشيخ منصور بن محمد سلمه الله وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إننا بحمد الله قد وصلنا إلى قضا غامد وحضروا إلينا جميع الشيخان وعاهدونا بالسمع والطاعة فيما يرضي الله ورسوله وقصدنا نكتب مضبط إلى جناب الدولة بأن كافة القضا المذكور قد واجهونا وعاهدونا فبناء على هذا يلزم تحضروا إلينا لاجل المعاهدة فإن المضبطة واقفة حتى تصلوا ونكتبكم فيها فأنت خذ معك من تحاسن من كبار قبيلتك واحضر هذا ما لزم عرفناكم والسلام" محرم

الختم قئمقام قضا
غامد وزهران
وأكلب وشمران

([1]) هذه الوثيقة مؤرخة في شعبان عام 1309هـ وتوضح الأسلوب الذي كانت تتبعه الدولة العثمانية في أخذ الزكاة من الناس.

([2]) هذه الوثيقة مؤرخة في شهر محرم ولكن لم تذكر السنة التي كتبت فيها، وتشير إلى معاهدة جميع شيوخ المنطقة للدولة العثمانية باستثناء الشيخ منصور بن محمد فإنه لم يحضر ويلزمه الحضور والمعاهدة.

ويظهر لي أن الشيخ منصور بن محمد حفظ الود والولاء بعد هذه المعاهدة وقام بما أسند إليه من عمل، ثم كتب كتاباً لمتصرف عسير يطلب زيارته، ليأخذ ما له من حقوق الزكاة، فأجابه متصرف عسير بأنه سوف يأتي إلى بلاده.

وهذا نص خطاب متصرف عسير الموجه إلى الشيخ منصور بن محمد:
"إلى الشيخ منصور بن محمد

وصلنا كتابك وما ذكرت صار "معلومنا[1]" ومنه بعيد ما يصير فهم الكلام إن شاء الله متي صار نصيب وجينا إلى بلادكم بالعسكر نشوف بعضنا البعض ونأخذ الذي لنا بوجه الحق من دون زيادة ولا نقصان هذا والسلام".

5 ذي القعدة سنة 1290 متصرف

الختم وقومندان لواء

عسير

ونكتفي بهذه المعلومات عن هذه القبيلة.

رابعاً: بنو واس: هذا الفرع الخثعمي المشهور لا يزال يحتفظ باسمه إلى اليوم، قال الهمداني[2]: "قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهم الوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة" وتقطن هذه القبيلة في وادي شواص بالحجاز شيخها في هذا الوقت هو الشيخ ظافر بن غازي. وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ رئيسة هي:

([1]) معلوماً.

([2]) صفة جزيرة العرب، ص 122.

أ- عضية: وينقسمون إلى الفصائل الآتية:

1- الذهبيات 2- آل هياه 3- الأحاضرة 4- آل خندوق

ب- الضمود: وينقسمون إلى:

1- آل حنيش 2- آل هامل

جـ- آل عثوى ويتفرعون إلى:

1- آل يحيى 2- آل مجدول

ومن مشاهير هذه القبيلة في الماضي بخان بن ذهيب جد فخذ الذهبيات، وسعيد بن دهيش وسعيد بن هلال من آل خندوق وظافر بن سالم لسيود، وشلوان ابن ظافر وكان أمير بني واس في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن وغيرهم الكثير.

خامساً: بنو كثير: هؤلاء هم من سكان تهامة ويراجعون إداريّاً العرضية الجنوبية التابعة للقنفذة يمر ببلادهم وادي جفن وهم من أشهر القبائل الخثعمية القاطنة بتهامة- ولعلهم ينتسبون إلى كثير بن عبد الله بن قحافة بن عامر بن ربيعة أحد رجال خثعم في الجاهلية، وينقسمون في العصر الحديث إلى الفصائل الآتية:-

1- آل جدعان 2- آل حبشان 3- آل شهوان

4- آل شدنة 5- آل صنقور 6- آل مشول

7- آل جمعان 8- آل مرعة 9- آل هازع

10- آل حنيش 11- آل عساف 12- آل إبراهيم

13- آل حسن 14- آل عدوان 15- آل عيسى

16- آل مبارك 17- آل ابن تركية 18- آل سعيد

19- آل مسمار	20- آل محفوظة	21- آل بعسوس
22- آل عبد المطلب	23 - آل مداوس	24- آل موسى
25- آل عبد الواحد	26- آل صحفان	27- آل غرامة
28- آل حيان	29- آل بو شمال	30- آل محمد
31- آل مديس	32- آل عطية	33- آل سليم
34- آل خلف	35- آل بهيكل	36- آل فاضل
37- آل مشني	38- آل شاقي	39- آل مطر
40- آل لملم	41- آل عزيز	42- آل عبد الله

ويتولي مشيخة بني كثير في الوقت الحاضر الشيخ/ محمد بن أحمد بن مثيب الكثيري الملقب ابن ردفان من مواليد 1353هـ ويسكن في قرية الأصادعة وقد تولى رئاسة بني كثير سنة 1392هـ، وهو جدير بمشيخة هذه القبيلة فقد وجدنا فيه من الكرم وحسن الخلق، وحسن الاستقبال ما نعجز عن وصفه، ومكثنا في ضيافته ليلة ويوماً، وزودنا بكثير من المعلومات والوثائق التاريخية التي كانت عند سلفه الشيخ فيصل بن عساف الكثيري - والذي كانت مشيخة القبيلة عنده وعند أسرته "آل عساف" وهم من الأسر البارزة في منطقة تهامة حسب الوثائق التاريخية التي عثرنا عليها.

وقد اتضح لي أن بلاد بني كثير غنية بالوثائق التاريخية وأن هناك بعض الأسر التزمت بحفظ هذه الوثائق، ومن هذه الأسر أسرة آل عساف وأسرة آل ابن تركية فقد كانت أكثر المكاتبات وعقود الاتفاق قبل عهود الاستقرار لا تبرم وتكتب في بلاد بني كثير إلا على أيدي أسرة ابن تركية فقد كانوا بيت علم ويوجد في حوزتهم كثير من الوثائق التاريخية التي تفيد الباحث في دراسة بلادهم وقد أخذت بعضها وفاتني الكثير منها.

سادساً: بنو المنتشر: والنسبة إليهم منتشري وهم أحد الفروع الخثعمية ويشتهرون بالكرم والشجاعة، ويسكنون في تهامة وعددهم كثير جدّاً، ويعدون أكبر قبيلة في العرضية الجنوبية والشمالية، وأكثرهم لا يزال بادية إلى اليوم[1]. ورغم أن بلادهم لها ذكر في التاريخ إلا أنني لم أجد لهم ذكراً في المصادر القديمة التي اطلعت عليها، حيث يوجد في بلادهم "سوق حباشة" وهو من أسواق العرب في الجاهلية، وقد باع فيه النبي صلى الله عليه وسلم أموال خديجة ولم أهتد إلى تحديد مكانه، ولكن حسب علمي أنه لا يخرج عن حدود بلادهم.

ويتفرع بنو المنتشر إلى الأفخاذ الآتية:-

1- آل يعلا	2- آل محمود	3- المكالفة
4- آل سالم	5- آل عياش	6- آل صميد
7- آل وضاح	8- آل تمام	9- آل حسان
10- الأصم	11- آل منظور	12- آل معاضة
13- آل مفتاح	14- آل دربين	15- آل ضيف الله

وشيخ القبيلة كلها هو الشيخ/ محمد بن على بن ضيف الله ويسكن في قرية المعقص.

٦-العوامر:

هذه القبيلة هي أحد الفروع الخثعمية في العصر الحديث، والنسبة إليهم عامري، وتسكن في تهامة، ولعلها تنسب إلى عامر بن تيم الله بن مبشر، فهي

---

(1) مقابلة شفهية مع الشيخ محمد بن علي بن ضيف الله المنتشري شيخ بني المنتشر بتاريخ 1414/12/7هـ.

اليوم في عداد بني خثعم حرباً وسلماً، وقد استقلت بكيانها وبلادها وتتفرع هذه القبيلة في العصر الحديث إلى الأفخاذ الآتية:

1- آل حذيفة: ومنهم المقرئ المشهور على بن عبد الرحمن الحذيفي

2- آل سعدان 3- آل عطاء 4- آل جناح

5- آل حزام 6- آل غليلة 7- آل قريد

8- آل حجاج 9- آل حبة. ونائبهم أحمد بن علي الحبي

ويرتبطون إدارياً بالعرضية الشمالية التابعة لمنطقة القنفذة، وشيخهم هو الشيخ الحسن بن عبد الرحمن.

٧-قبائل المحلف:

هي مجموعة من القبائل المتحالفة الذين جمعتهم روابط الدم والجوار فكونت حلفاً قويّاً صمد على مرور الأيام والسنين ويرجع نسب أكثرهم إلى شهران بن عفرس بن حلف بن خثعم. ولذلك أطلق عليهم بعض المؤرخين محلف شهران[1].

وتعد هذه القبائل من أقدم الفروع الخثعمية التي استوطنت وادي بيشة ومن أهم قراهم وأقدمها قرية الحيفة، فقد ذكر المؤرخون أنها قديمة وأن فيها مسجداً قديماً يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري[2]، وإليهم تنسب" قلعة المحلف" هدمها حسن باشا سنة 1232هـ بعد أن حاصرها محاصرة شديدة[3] وقد برز من هذه القبائل رجال كثيرون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين منهم على سبيل الذكر:

- محمد بن سعد بن مهدي: كان أمير بيشة من قبل الأمير صقر بن حسان وقد قتل عام 653هـ[4].
- محمد بن ساعد آل مهدي: كان أميراً على بيشة عام 1197هـ[5].
- الشيخ منيس: وهو شيخ قبيلة بني جهم كان له دور بارز في تحريض أهالي بيشة على الأتراك.

([1]) البلادي "بين مكة وحضرموت"، ص 20، وفؤاد حمزة "في بلاد عسير"، ص 59.

([2]) عمر بن غرامة "قبائل إقليم عسير في الجاهلية" ، جـ1، ص 276.

([3]) تاميزية "رحلة في بلاد العرب" ترجمة: محمد عبد الله آل زلفة، ص 177.

([4]) الدوسري "إمتاع السامر"، ص 312.

([5]) محمود شاكر "عسير"، ص 150.

- الشيخ علي بن محمد: سجنه الأتراك وعذبوه، من أجل إخلاصه لوطنه، ومن مشاهيرهم أيضاً مسفر بن نمشان، وقد ورد اسمه محرفاً في إحدى الوثائق التركية إلى مضر بن غشيان ومنهم محمد بن عون بن مهدي والشيخ محمد بن حسين بن لزهر المشهور بحوقة وهو شيخ شمل معاوية وكذلك عمه الشيخ عبد الله بن سلطان ومنهم: مشوط بن ناصر الغثيم، صاحب "قصة الوجه المشهورة" فعندما رحل محمد بن عائض حاكم عسير عن بيشة، جعل قصره المعروف بقصر القاع في قرية الحيفة في وجه هذا الرجل ثقة به.

وتنقسم قبائل المحلف في وقتنا الحاضر إلى الفروع الآتية:

أولاً: معاوية:

نسبها: معاوية قبيلة قحطانية النسب يرجع نسبها إلى خثعم وقد اختلف المؤرخون الذين تطرقوا لنسب خثعم في إلحاقها بأحد فروع خثعم فمنهم من نسبها إلى قبيلة شهران أحد فروع خثعم ومنهم من نسبها إلى خثعم مباشرة وعدها فرعاً من فروع خثعم.

وأرى أن هذه القبيلة تنسب إلى معاوية بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن شهران[1]، وقد انفصلت عن شهران منذ زمن قديم، واستقلت باسمها وكيانها كبقية الفروع الخثعمية الأخرى، ونظراً لما يسود الجزيرة العربية من خلافات قبلية ونزعات فردية، على أبسط الأمور، كانت هذه القبيلة تدخل مع بعض الفروع الخثعمية في تحالف وتختلف معها أحياناً حسب الظروف والأوضاع المحيطة، لكنها ارتبطت مؤخراً مع قبيلة أكلب في حلف متين ظل

([1]) ابن الكلبي "نسب معد واليمن الكبير" جـ1، ص 357.

قوياً ومتماسكاً حتى وحد الملك عبد العزيز رحمه الله هذه البلاد، وجمع شتات القبائل ووحد صفوفها.

وتنقسم هذه القبيلة في العصر الحاضر إلى الأقسام الآتية:-

١- **الشعثة:** ومنهم عائلة بلزهر شيوخ شمل معاوية والمشيخة في وقتنا الحاضر لدى الشيخ خالد بن جلوي بن حسين بن لزهر.
٢- **الضلالعة:** ونائبهم محمد بن شبنان
٣- **النمران:** ونائبهم محمد بن مسفر
٤- **الجروان.**
٥- **الغثماء.**
٦- **الزحمان.**
٧- **الشلان.**
٨- **آل بالحسن.**
٩- **الغربات.**

ثانياً: قبيلة بني جهم:

هذه القبيلة ليست من فروع خثعم وإنما دخلت فيها عن طريق الحلف والجوار، فتحالفت مع بني عامر ومعاوية وبقية قبائل المحلف، وهم ينتسبون حسب قولهم[1] إلى جهم بن نهد بن زيد، ونهد من قضاعة وهو: نهد بن زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، ومنهم بطن يسمى الجهوم مع سبيع في رنية، فلعلهم قبيلة عامرية، فقد ذكر النويري أن بني جهم من كليب بن ربيعة بن

---

(1) مقابلة شخصية مع ناصر بن منيس شيخ بني جهم بتاريخ 1415/10/27هـ.

عامر بن صعصعة[1] وتنحصر مشيختهم في عائلة المقيطيف، وهذه العائلة تتولى مشيخة بني جهم من زمن بعيد ومن مشاهيرهم الشيخ: ناصر بن فايز المقيطيف، كان من المخلصين للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله، وقد أرسل له الملك عبد العزيز عثمان بن سليمان، وعبد الرحمن بن داود عام 1336هـ ليعلما أهل بيشة أحكام الدين وشرائعه فأيدهما هذا الشيخ وسهل مهمتهما[2] والشيخ محمد ابن فايز المقيطيف[3] وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

أ- الدخنة ب- الشرافين جـ- الرماضين

د- القرامين هـ- الغماضين و- العماقين

ز- الجلادين ح- آل مقيطيف ط- آل مرو

وشيخهم في الوقت الحاضر هو: ناصر بن منيس المقيطيف.

ثالثاً: قبيلة بني عامر:

وينقسمون إلى:

أ- المراصعة ب- المزاين جـ- المليحات. ونائبهم: عامر بن مرضي بن علي.

رابعاً: قبيلة آل مهدي:

([1]) نهاية الأرب، جـ2، ص 338.

([2]) رسالة خطية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ ناصر بن فايز المقيطيف بتاريخ 5 شوال 1336هـ.

([3]) رسالة خطية من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الشيخ محمد بن فايز المقيطيف بتاريخ 23 رمضان 1358هـ.

وكانت من أكبر قبائل المحلف وأقواها ومشيخة هذه القبيلة تنحصر منذ زمن طويل في عائلة عون بن مقدم بن مهدي وشيخهم في الوقت الحاضر هو: عون بن محمد بن عون.

خامساً: أهل الحيفة:

وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية:

أ- **آل جدران** وفيهم مشيخة أهل الحيفة. ب- **الدعارمة.**

جـ- **آل عقيب.** د- **النواشر.** هـ- **الوضحة.**

سادساً: أهل النغيلة:

وينقسمون إلى:

أ- **الفراحين:** ومنهم أسرة آل النزاري، وفيهم مشيخة النغيلة، ونائبهم في الوقت الحاضر/ عبد الله بن محمد النزاري.

ب- آل منشرة جـ- الشعاشعة د- آل زويبع

الباب الثاني: التاريخ

الفصل الأول: نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجهم

الفصل الثاني: تعظيم خثعم لصنم ذي الخلصة

الفصل الثالث: أيام بني خثعم ووقائعها

الفصل الرابع: فصاحة بني خثعم

الفصل الخامس: مشاهير بني خثعم

الفصل الأول

نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجهم

نسك خثعم وعبادتهم وطريقة حجهم

انقسمت القبائل العربية قبل الإسلام من حيث النسك ثلاثة أقسام: الحمس، الحلة، الطلس.

وسأستعرض هذه الأقسام الثلاثة لأعرف مع أيهم كانت قبيلة خثعم:

أولاً: الحمس: وهم المتشددون في دينهم وهم قريش ومن أنكحوه، وكنانة، وخزاعة، والأوس والخزرج وجشم وبنو ربيعة بن عامر وأزد شنوءة وجذم وعمرو، واللات، وثقيف، وغطفان، والغوث، وعدوان، وعلاف وقضاعة[1].

وهذه الفئة يرون أنفسهم أفضل من غيرهم لذلك شرعوا لأنفسهم أشياء وفرضوا على غيرهم أشياء لكي يتميزوا على سائر الفئات الأخرى، ومن الأشياء التي ابتدعوها:

١- منعوا أنفسهم من الوقوف في عرفة كسائر الناس مع إقرارهم بأنها من مشاعر الحج، ولكن قالوا: نحن أهل الحرم، ولا ينبغي لنا أن نخرج منه ونعظم غيره[2].

٢- كانوا إذا أحرموا للحج لا يطبخون إقطاً، ولا يسألون سمناً، ولا يدخرون لبناً، ولا يمسون دهناً، ولا يأكلون لحماً أو شيئاً من نبات الحرم ولا ينسجون شعراً أو وبراً أو صوفاً، وكانوا في حجهم لا يدخلون بيتاً من شعر، ولا يستظلون إلا في بيوت الأدم[3]. أضف إلى هذا أنهم كانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها، ولا يستظلون بسقوفها وإنما يعمد أحدهم فينتقب نقباً في ظهر بيته، فمنه يدخل

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ص 179.

(2) المصدر نفسه، ص 177.

(3) المصدر نفسه، ص 180.

ويخرج[1]. ولم يكتف الحمس بما ألزموا به أنفسهم من هذه الأمور الصعبة، وإنما ألزموا غيرهم من العرب أشياء أخر. فقالوا: "لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم إذا كانوا حجاجاً أو عماراً، ولا يأكلون في الحرم إلا من طعامه إما قراء وإما شراء"[2] وبهذه الطريقة استغلوا إخوانهم العرب فأجبروهم على شراء الطعام من تجارهم لكي يربحوا ويستفيدوا كذلك اشترطوا على كل من حج البيت لأول مرة رجلاً كان أو امرأة أن يطوف بالبيت عرياناً، إلا أن يرزقه الله بثوب أحمسي إما إعارة وإما إجارة[3].

ومن هذين الأمرين يظهر لي أن الحمس لعبوا دوراً كبيرا في حياة البشر، واستغلوا الحلة استغلالاً اقتصاديّاً، وفتحوا باباً كبيراً للفساد بتضييق الخناق على الحلة بأن يطوفوا بالبيت عراة إذا لم يجدوا من يعيرهم ثيابه. وقد يرفض الحمس الإعارة أو الإجارة خصوصاً إذا كان الطائف من النساء الجميلات رغبة في النظر إلى جمالهن وهن يطفن بالبيت عاريات.

ثانياً قبائل الحلة: وهم تميم بن مر كلها غير يربوع، ومازن وضبة, حميس وظاعنة، والغوث بن مرة. وقيس عيلان بأسرها ما عدا ثقيفاً وعدوان, وعامر ابن صعصعة, وربيعة بن نزار وقضاعة. والأنصار. وخثعم, وبجيلة. وبكر بن عبد مناة. وطي. وبارق. وكنانة. هذيل[4].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ص 180.

(2) المصدر نفسه، ص 177.

(3) المصدر نفسه، ص 177.

(4) ابن حبيب "المحبر" تصحيح الدكتورة: إيلزة ليختن، ص 179.

وقد خالفت هذه القبائل، قبائل الحمس في طرق نسكهم وعبادتهم، فكانوا يطبخون الأقط، ويسألون السمن، ويمسون الدهن، ويأكلون اللحم، ويجزون من الأوبار والأشعار والأصواف ما يكتفون به، وكانوا لا يلبسون ثياباً جديدة، وإنما يظلون في ثيابهم التي نسكوا فيها. فإذا دخلوا مكة بعد فراغهم تصدقوا بكل حذاء وكل ثوب لهم ثم استكروا من ثياب الحمس، تنزيهاً للكعبة أن يطوفوا حولها إلا في ثياب جدد. ولا يجعلون بينهم وبين الكعبة حذاء يباشرونها بأقدامهم. فإن لم يجدوا ثياباً طافوا عراة، وكان لكل رجل من الحلة حرمي من الحمس يأخذ ثيابه فمن لم يجد ثوباً طاف عرياناً[1].

ثالثاً: قبائل الطلس: وهم سائر أهل اليمن، وأهل حضرموت، وعك، وعجيب، وإياد بن نزار [2].

وكانت الطلس بين الحلة والحمس: يصنعون في إحرامهم ما يصنع الحلة ويصنعون في ثيابهم ودخولهم البيت ما يصنع الحمس، وكانوا لا يتعرون حول الكعبة ولا يستعيرون ثياباً، ويدخلون البيوت من أبوابها[3].

ومما تقدم يتضح لنا كيف كان نسك خثعم وطريقة حجهم في الجاهلية، فهم من قبائل الحلة ويصنعون كما تصنع.

([1]) المصدر نفسه، إيلزة ليختن، ص 180.

([2]) المصدر نفسه، ص 179.

([3]) المصدر نفسه، ص 181.

الفصل الثاني

تعظيم خثعم لصنم ذي الخلصة

تعظيم خثعم لصنم ذي الخلصة

كانت خثعم كغيرها من قبائل العرب تعبد الأصنام وتقدس الأوثان، حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالدين الحنيف فطهرها من رجز الوثنية، وكان من أشهر أصنام خثعم صنم ذي الخلصة، وقد اختلفت أقوال المؤرخين في موقعه ونسبته إلى خثعم أو إلى دوس.

قال ابن الكلبي[1]: وكان من تلك الأصنام ذو الخلصة وكان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن، على مسيرة سبع ليال من مكة، وكان سدنتها بني أمامة من باهلة بن أعصر، وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، قال رجل منهم:

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا مثلي وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا

وكان أبوه قتل، فأراد الطلب بثأره، فأتى ذا الخلصة فاستقسم له بالأزلام فخرج السهم ينهاه عن ذلك فقال هذه الأبيات: ومن الناس من ينحلها امرأ القيس. وفيها يقول خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي، في عهد كان بينهم فغدر بهم:

وذكرته بالله بيني وبينه وما بيننا من مدة لو تذكرا

وبالمروة البيضاء يوم تبالة ومحسبة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً فقال له: يا جرير، ألا تكفيني ذا

([1]) الأصنام، ص 34- 36.

الخلصة؟ فقال: بلى فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه. فقاتلته خثعم وباهلة دونه، فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل، وأكثر القتلى في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم، وهدم بنيان ذي الخلصة، وأضرم النار، فاحترق. فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ثملاً يعالج كلهم أنبوبا

جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها أسداً تقب لدى السيوف قبيبا

قسم المذلة بين نسوة خثعم فتيان أحمس قسمة تشعيبا

وقال ابن هشام(1): قال ابن إسحاق: وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة.

وقال ياقوت(2): الخلصة في اللغة، نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب، وجمع الخلصة خلص: وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة، وقيل: هو الكعبة اليمانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحميري وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم، وقيل: كان ذو الخلصة يسمى الكعبة اليمانية، والبيت الحرام الكعبة الشمالية، وقال أبو القاسم الزمخشري: في قول من زعم أن ذا الخلصة بيت كان فيه صنم نظر لأن ذا لا يضاف إلا إلى أسماء الأجناس.

---

(1) "السيرة النبوية" تحقيق عمر عبد السلام، جـ1، ص 102.

(2) "معجم البلدان" جـ2، ص 383.

وأورد الأصفهاني في ترجمة امرئ القيس[1]: أنه لما عاد من بلاد حمير متجهاً إلى بني أسد مر بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له الخلصة فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة: الآمر والناهي والمتربص، فأجالها فخرج الناهي، ثم أجالها فخرج الناهي، فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال: "مصصت بظر أمك لو كان أبوك قتل ما عقتني"، ثم خرج فظفر ببني أسد، ويقال: إنه ما استقسم عند ذي الخلصة بعد ذلك بقدح حتى جاء أمر الله بالإسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلي.

وقال ابن منظور[2]: "الخلص شجر طيب الريح له ورد كورد المرو، طيب زكي، قال حنيفة: أخبرني أعرابي أن الخلص شجر ينبت نبات الكرم يتعلق بالشجر فيعلق له ورق غير رقاق مدورة واسعة.. وذو الخلصة موضع يقال إنه بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية، وكان فيه صنم يدعي الخلصة فهدم".

وقال البخاري عن غزوة ذي الخلصة: "وقال جرير بن عبد الله البجلي: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تريحني من ذي الخلصة؟ فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، فقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهديّاً، قال: وكان ذو الخلصة

---

(1) الأغاني، جـ9. ص 68، ط مؤسسة عز الدين

(2) "لسان العرب" جـ7، ص 28.

بيتاً باليمن لخثعم وبجيلة فيه نصب يعبد يقال له: الكعبة، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها"[1].

وقد حدد المتقدمون مكان صنم خثعم فقال ابن الكلبي: وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة[2].

وقال ياقوت: العبلاء –وقيل: العبلات– بلدة كانت لخثعم، بها كان ذو الخلصة بيت وصنم، وهي من أرض تبالة. وقال ابن حبيب: كان بالعبلاء على أربع مراحل من مكة، وهو اليوم بيت قصار فيما أخبرت[3].

وقال البكري: "ذو الخلصة بيت بالعبلاء كانت خثعم تحجه وهو اليوم موضع مسجد العبلاء"[4]

وقد حاول الأستاذ حمد الجاسر الجمع بين أقوال المتقدمين فقال[5]: "أما الاختلاف بين قول إنه بيت قصار –أي غسال الثياب– وإنه عتبة باب مسجد تبالة فيمكن الجمع بين القولين بأن العتبة كان النصب الذي داخل البيت، الذي جاء في رواية البخاري وياقوت، والبيت هو ما كان يدعى الكعبة اليمانية. وأما الجمع بين كونه في تبالة وكونه في العبلاء فيتضح حينما ندرك أن تبالة هو واد فيه قرية قديمة كانت تعرف بهذا الاسم أعلاها أرض يطلق عليها اسم العبلاء، وقول المبرد والبكري بأن ذا الخلصة موضع مسجد العبلاء يخالف ما ذكره من هم أعرف منهما بهذه البلاد".

---

(1) صحيح البخاري، جـ5، ص 111، 112.

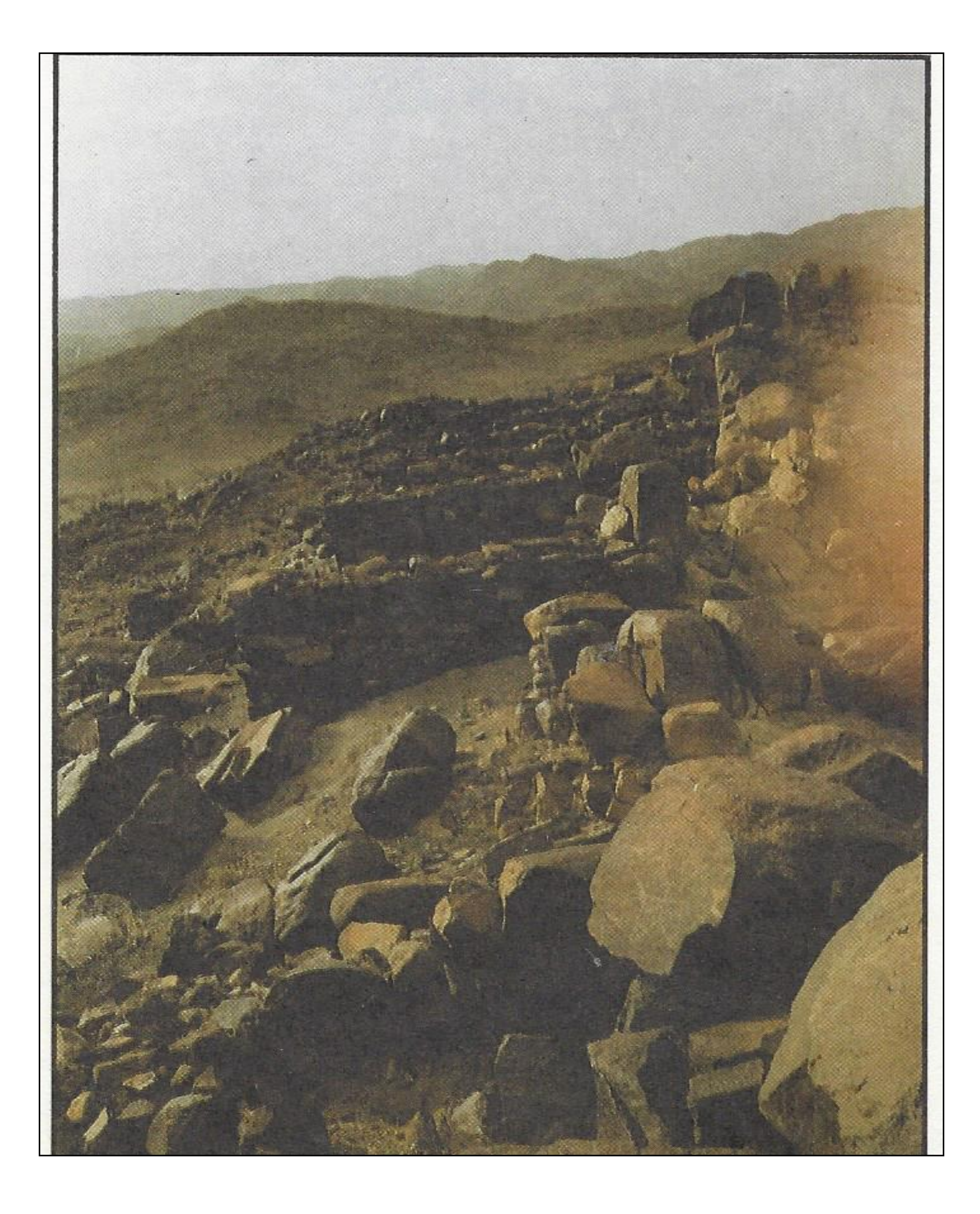
(2) "الأصنام" ص 35.

(3) معجم البلدان، جـ 4، ص 80.

(4) معجم ما استعجم، جـ2، ص 508.

(5) في سراة غامد وزهران، ص 344.

وهذا القول يدعمه الواقع، فآثار صنم ذي الخلصة وهي بقايا غرفة مهدمة في أعلى قرية تبالة فوق جبل يسمى عرق الطاغوت يمر وادي تبالة بحافته الجنوبية وشعب عقل من الشمال وشرقاً قرى تبالة الحديثة وقد وصل إليه الزحف العمراني.



ما تبقى من آثار ذي الخلصة في قمة جبل الطاغوت

الفصل الثالث

أيام بني خثعم ووقائعها

أيام بني خثعم ووقائعها

أ- العهد الجاهلي:

إن تاريخ خثعم حافل بالبطولات والمغامرات الجريئة في ميدان الحروب الطاحنة التي كانت تشنها العرب في جزيرتنا العربية، حيث كان شعار العربي هو الاعتماد على القوة فمن لم يتقن هذا الفن أصبح طعماً لذئاب الصحراء، وقد حفلت كتب الأدب والتاريخ بما لخثعم من الأخبار والقصص والبطولات، ونحن نورد طرفاً منها سواء كانت لهم أو عليهم إيماناً منا بأن الحرب سجال، والأيام دول بين القوم، ومن أيامهم في العهد الجاهلي:

1- قتالهم أبرهة الأشرم

خرج أبرهة الأشرم بجيشه الجرار من صنعاء لهدم الكعبة المشرفة، وعندما سمعت قبائل العرب بخبره خافته ولم تستطع الدفاع عن بلادها، فخضعت وسكتت ولم يستطع أحد من العرب مجابهة هذا الجبار منذ خروجه من صنعاء إلى مكة إلا رجلين هما ذو نفر وهو من ملوك اليمن، كما ذكرت كتب التاريخ، ونفيل بن حبيب الأكلبي الخثعمي فقد حاول الدفاع عن أرض قومه، إلا أنه لم يستطع نظراً لضخامة الجيش وكثرة عدته وعتاده، فوقع أسيراً في يد هذا الظالم، وعندما عرف أنه لا حيلة له قال لأبرهة: لا تقتلني وخذني دليلك في أرض العرب، وقد تناقلت كتب التاريخ والسير خبر هذه الحادثة، قال ابن هشام(1): "مضي أبرهة حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي شهران وناهس، ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة وأخذ نفيلاً أسيراً فلما هم بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني

(1) "السيرة النبوية" تحقيق عمر عبد السلام جـ1، ص 61.

دليلك في أرض العرب فخلى سبيله. وخرج معه نفيل يدله. إلى أن قال: فلما تهيأ أبرهة لدخول مكة وجهوا الفيل إلى مكة فأقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه فقال: ابرك محموداً أو ارجع راشداً من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب فصعد الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه وأدخلوا محاجن لهم في مرقه ليقوم فأبى فارسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار أمثال الحمص لا تصيب أحداً منهم إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق إلى اليمن، فقال نفيل حين رأى ما نزل بهم من نقمة:

أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

وقال:

ألا حييت عنا يا ردينا نعمناكم مع الإصباح عينا

ردينة لو رأيت- ولا تريه لدى جنب المحصب ما رأينا

إذاً لعذرتني وحمدت أمري ولم تأسي على ما فات بينا

حمدت الله إذْ أبصرت طيراً وخفت حجارة تلقي علينا

وكل القوم يسأل عن نفيل كأن عليّ للحبشان دينا [1]

2- قتالهم بجيلة ونفيهم عن السراة

قال ابن الكلبي –في كتاب الافتراق- كما نقله عنه البكري وياقوت: فطعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات، فنزلوها، وانتسبوا فيهم

([1]) ابن هشام "السيرة النبوية"، تحقيق عمر عبد السلام جـ1. ص 68.

فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار جبال حلية وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يؤمئذ حي من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر فأجلوهم عنها، وحلوا مساكنهم منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم عنها، ثم قاتلوا بعد ذلك خثعم أيضاً، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى، وهو يذكر ثابراً وإخراجهم إياهم من مساكنهم ويفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم:

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم   وحلي أبحناها فنحن أسودها

إذا سنة طالت وطال طوالها   وأقحط عنها القطر واسود عودها

وجدنا سراة لا يُحوَّل ضيفنا   إذا خُطَّة تعيا بقوم نكيدها

ونحن نفينا خثعماً عن بلادها   تقتل حتى عاد مولىً شريدها

فريقين: فرق باليمامة منهم   وفرق بخيف الخيل تردى خدودها

وهذه القبيلة وأختها بجيلة من أقدم من سكن السراة، قال العملس القحافي الشهراني الخثعمي مفتخراً بذلك:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم   أيام أحمس وافاه بأنمار

أيام حمير تعلو نار عزتها   ما أوقد الناس في الآفاق من نار

أيام كهلان قومي ضابطين لهم   ما ضمت الأرض من بدو وأمصار

تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا   يعصيهم من مقيم لا ولا سارِ

فتلك آثار آبائي بمأرب لا   يفوقها اليوم من رسم وآثار [1]

([1]) الهجري "التعليقات والنوادر" تحقيق حمد الجاسر، ج2، ص 771.

٣-أيامهم وبني عامر

نظراً لكثرة الفروع العامرية ومجاورتها لقبائل خثعم في الديار والمنازل فقد كثرت بينهم الأيام والحروب ولكن ما حفظته كتب التاريخ قليل جدّاً ومن هذه الأيام:

* **يوم بضيع:** قال البكري[1]: يوم فيف الريح ويوم الأجشر ويوم بضيع مواضع متصلة، وهذا اليوم أي يوم فيف الريح جر يوم العرقوب، وهو من ديار خثعم، قال أبو داود الرؤاسي:

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا   جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

* يوم العرقوب[2]: قال ياقوت بلفظ واحد العراقيب وعقب موتر خلف الكعبين، والعرقوب من الوادي منحنىً فيه التواء شديد ويوم العرقوب من أيام العرب، قال لبيد بي ربيعة العامري:

فصلقنا في مراد صلقة   وصداء ألحقتهم بالشلل

ليلة العرقوب حتى غامرت   جعفراً تدعى ورهط ابن شكل

ومقام ضيق فرجته   بمقامي ولساني وجدل

لو يقوم الفيل أو فياله   زل عن مثل مقامي ورحل

وقال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعب وعامر   وحيا كلاب جعفر وعبيدها

بأنا لدى العرقوب لم نسأم الوغى   وقد قلعت تحت السروج لبودها

تركنا لدى العرقوب، والخيل عكف   أساود قتلى لم توسد خدودها

([1]) معجم ما استعجم، جـ 2، ص 1039.

([2]) معجم البلدان، جـ4، ص 108.

ورحنا وفينا ابنا طفيل بعلة بما قرَّ حي عاد فلّاً شريدها
كذاك تأسينا وصبر نفوسنا ونحن إذا كنا بأرض نسودها

وقال البكري[1] في كلامه على يوم فيف الريح: هذا اليوم جر يوم العرقوب وهو من ديار خثعم أغارت فيه بنو كلاب عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم، قال لبيد:

ليلة العرقوب حتى غامرت جعفراً تدعى ورهط ابن شكل

وأقول: العرقوب جبل كبير يقع بين بيشة والعلاية ولا يزال يحمل اسمه إلى اليوم.

* **يوم فيف الريح**[2]: هذا اليوم حدث بين خثعم وأحلافها وبني عامر، فقد كانت بنو عامر تطلب بني الحارث بن كعب بأوتار كثيرة، فجمع لهم الحصين بن يزيد الحارثي، وأقبل في بني الحارث وجعفي وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد وصداء ونهد، واستعانوا بقبائل خثعم فخرج شهران وناهس وأكلب عليهم أنس بن مدرك الأكلبي وأقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكاناً يقاله له "فيف الريح" ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا: إما ظفروا وإما ماتوا جميعاً فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل فقال لهم عامر- حين بلغه مجيء القوم: أغيروا بنا عليهم، فإني أرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم.

([1]) معجم ما استعجم، جـ3 ، ص 1039.

([2]) محمد أحمد وآخرون "أيام العرب في الجاهلية"، ص 132، وابن الأثير "الكامل في التاريخ" جـ1، ص501.

فتابعوه على ذلك وقد جعلت مذحج ولفها رقباء، فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم: أتاكم الجيش فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم فخرجوا إليهم، فقال أنس بن مدرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فإنهم يطلب بعضهم بعضاً، ولا أظن عامراً تريدنا، فقال الحصين بن يزيد: افعلوا ما شئتم فإنا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم فانصرفوا إن شئتم فإنا نرجو ألا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم غابت سعوده، وظهرت نحوسه، فقالت خثعم لأنس: إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة في مراعٍ واحدة وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن ألا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب: خذلتم جيرانكم، فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم وجعل الحصين لخثعم ثلث المرباع ومناهم الزيادة، والتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيام يغادونهم القتال بفيف الريح، فالتقى الصميل بن الأعور الكلابي، وعمرو بن صبيح النهدي، فطعنه عمرو فذهب الصميل بطعنته معانقاً فرسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو يجود بنفسه، فمر به رجل من خثعم، فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه، وبرز يومئذ حسيل بن عمرو الكلابي فبرز له صخر بن أعي النهدي، فقال عامر بن الطفيل لحسيل: ويلك يا حسيل: لا تبرز له فإن صخراً صخرة وإن أعي يعيا عليك، ولكن حسيلاً لم يستمع لقوله، وبرز للقتال فقتله صخر. وكان عامر بن الطفيل يتعهد الناس فيقول: يا فلان: ما رأيتك فعلت شيئاً فيقول الرجل الذي قد أبلى: انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني فأقبل مسهر بن يزيد الحارثي في تلك الهيئة –لما رأى عامراً يصنع بقومه الأفاعيل– فقال: يا أبا علي انظر ما صنعت بالقوم، انظر إلى رمحي! حتى إذا أقبل عليه عامر وجأه بالرمح في وجنته، فقلق وجنته، وأصاب عينه

وخلى الرمح فيها، وضرب فرسه فلحق بقومه وفي طعنه عامر بن الطفيل يقول مسهر:

وهصت بخرص الرمح مقلة عامر فأضحى بخيصاً في الفوارس أعورا

وغادر فينا رمحه وسلاحه وأدبر يدعو في الهوالك جعفرا

وكنا إذا قيسية برقت لنا جرى دمعها من عينها فتحدرا

مخافة ما لاقت حليلة عامر من الشر إذ سربالها قد تعفرا

ويقول عامر[1]:

لعمري، وما عمري علي بهين لقد شان حر الوجه طعنة مسهر

فبئس الفتى إن كنت أعورَ عاقراً جباناً وما أغني لدى كل محضر

وقد علموا أني أكر عليهم عشية فيف الريح كر المدور

فلو كان جمع مثلنا لم نبالهم ولكن أتتنا أسرة ذات مفخر

فجاؤوا بشهران [2] العريضة كلها وأكلب طرّاً في لباس السنور [3]

وقال في هذا اليوم أبو دؤاد الرؤاسي:

ونحن أهل بضيع يوم واجهنا جيش الحصين طلاع الخائف الكزم

ساقوا شعوباً وعنساً في ديارهم ورجل[4] خثعم من سهل ومن علم[5]

([1]) وانظر ديوانه ص 64.

([2]) شهران وناهس وأكلب كان عليهم أنس بن مدرك الخثعمي.

([3]) السنور: لبوس يلبس في الحرب كالدروع.

([4]) رجل الرجل: فهو راجل ورجل الرجل أيضاً اسم جمع عند سيبويه.

([5]) العلم: جبل.

مناهم منية كانت لهم كذباً إن المنى إنما يوجدن كالحلم

ولت رجال بني شهران تتبعها خضراء يرمونها بالنبل عن شمم

والزاعبية تكفيهم وقد جعلت فيهم نوافذ لا يرقعن بالدسم

ظلت يحابر تدعى وسط أرحلنا والمستميتون من حاء ومن حكم

حتى تولوا وقد كانت غنيمتهم طعناً وضرباً عريضاً غير مقتسم

وقال عامر بن الطفيل[1]:

أتونا بشهران العريضة كلها وأكلبها في مثل بكر بن وائل

فبتنا ومن ينزل به مثل ضيفنا يبت عن قرى أضيافه غير غافل

أعاذل لو كان البداد لقوتلوا ولكن أتانا كل جن وخابل

وخثعم حي يعدلون بمذحج وهل نحن إلا مثل إحدى القبائل

وأسرع القتل في الفريقين جميعاً، فافترقوا، ولم يستقل بعضهم عن بعض غنيمة، وكان الصبر والشرف لبني عامر.

* **يوم القرن:** قال البكري: "القرن جبل معروف كانت فيه وقعة لغطفان على بني كنانة فهو يوم القرن"[2].

وقال ياقوت[3]: "جبل معروف كان به يوم بني قرن على بني عامر بن صعصعة لغطفان".

وقال القلقشندي[1]: "ويوم القرين بين خثعم وكنانة". وأراه تصحيف القرن.

([1]) انظر ديوانه، ص 91.

([2]) معجم ما استعجم جـ3، ص 1068.

([3]) معجم البلدان، جـ4، ص 332.

وقال عمر رضا كحالة: "يوم القرن" وهو جبل "كانت به موقعة بين خثعم وبني عامر، فكانت لبني عامر "[2].

وأقول: القرن جبل أسود اللون – منبسط القمة يقع في وسط بلاد أكلب في أسفل قرى شديق يبعد عن مدينة بيشة باتجاه الغرب 30 كيلاً يمر خط الإسفلت بحافته الجنوبية وقد ذكره ابن الدمينة الأكلبي وذكر هذا اليوم في معرض الافتخار بأيام قبيلته فقال:

ويوم القرن نصت ألف قيس ثلاثونا فأجلوا نادمينا

وعد الناس قتلاهم وكانوا على ما عد منا مضعفينا

ومنهم خالد طاحت يداه وهامة جابر لما انتضينا [3]

وبهذا نؤيد القائلين بأنه بين خثعم وبني عامر.

*** يوم الفرز:**

وكان بين خثعم وبني كلاب وهم أحد البطون العامرية وسببه أن خثعم قتلت الصميل أخا ذي الجوشن الكلابي يوم فيف الريح فقد طعنه عمرو بن صبيح النهدي وهو يجود بنفسه، حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فمر به رجل من خثعم فأجهز عليه وأخذ درعه وفرسه فغزا ذو الجوش خثعماً وسانده عيينة ابن حصن الفزاري على أن لذي الجوشن الدماء، ولعيينة الغنائم، فغزوا خثعم جميعاً فلقوها بالفرز –وهو جبل– فاقتتلا وأثخنا وغنما، وأن حمران توقل في الجبل فجعلوا يأمرونه أن يستأسر، فأنشأ يقول وهو يقاتل:

([1]) نهاية الأرب، ص 407.

([2]) معجم قبائل العرب، جـ1، ص 332.

([3]) الديوان، ص 156، تحقيق راتب النفاخ.

أقسمت لا أقتل إلا حرا إنـي رأيت الموت شيئاً مرا
أكره أن أخدع أو أغرا

فقتل، وقالت أخته ترثيه:

يا ويل حمران أخا مضنـه أوفى على الخير ولم يمنـه
والطاعن النجلاء مرثغنـه عاندها مثل وكيف الشنـة [(1)]

وكان هناك أيام كثيرة بين خثعم وبني عامر بحكم تجاورهم في المنازل والديار إلا أن كتب التاريخ لم تفصل القول فيها، ومن هذه الأيام ما ذكره عامر ابن الطفيل في معرض الافتخار ومن ذلك قوله:

ونحن صبحنا حي أسماء غارة أبالت حبالى الحي من وقعها دما
وبالنقع من وادي أبيدة جاهرت أنيساً وقد أردين سادة خثعما

قال الشارح: أبيدة أرض خثعم ويريد أنس بن مدرك الخثعمي[(2)] وهذا يعني أنهم قاتلوا قبائل خثعم وانتصروا عليهم.

وقوله:

يا لهفي على ما ضل سعيي وسيري في الهواجر ما أقيل
فإن الحي خثعم أحرزتهم رماحـهم وتنذرهم سلول
بمخرجنا فلا يخفى عليهم ويـأتيهم بعورتنا الـدليل
ولو أني أطعت لكان مني لمدرك أكلـب يوم طويل [(3)]

([1]) محمد بن حبيب "أسماء المغتالين" تحقيق عبد السلام هارون، جـ2، ص 243.

([2]) البكري "معجم ما استعجم"، جـ1، ص 103.

([3]) الديوان، ص 98.

فهو يتلهف لأن قومه لم يطيعوه فلم يكن النصر حليفه ومدرك أكلب الوارد في النص هو أبو أنس بن مدرك الأكلبي فارس خثعم وسيدها في الجاهلية والإسلام. ومضمون القصيدة يوحي بأن عامر بن الطفيل غار بقومه على قبائل خثعم فهزمتهم فأخذ يلوم قومه.

ويقول أيضاً:

وبالكور إذ ثابت حلائب جعفر إليكم وجاءت خثعم للتحاشد

لينتزعوا علقاتنا ثم يرتعوا فأردت قناتي منهم كل ماجد

فهو يذكر ما دار بينه وبين القوم ويعدد أفعاله وبلاءه في الحروب ردّاً على من ينكرون فضله ولم ينزلوه منزلته.

٤-غزوة خثعم لقبيلة ثقيف:

قال صاحب الأغاني[1]: "جمعت خثعم جموعاً من اليمن وغزت ثقيفاً بالطائف فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف فقاتلهم قتالاً شديداً فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر عدة منهم وقال في ذلك:

ألا يا أخت خثعم خبرينا باي بلاء قوم تفخرينا

جلبنا الخيل من أكناف وج ولبت نحوكم بالدار عينا

وثقيف قبيلة تسكن الطائف وقد حدث بينها وبين قبائل خثعم بعض الأيام والغزوات إلا أن مصادر التاريخ لم تحفظ لنا سوى أخبار هذه الغزوة والباحث يستنتج من هذه الغزوة أمرين:

---

(1) أبو الفرج الأصفهاني، جـ12، ص45.

أولهما: أن هناك أياماً أخر بين القبيلتين لكنها ضاعت مع ما ضاع من أخبار العرب فمن البدهي أن هناك أحداثاً وأياماً وقعت قبل هذه الغزوة مما جعل خثعم تحشد أحلافها وتقصد هذه القبيلة في بلادها.

وثانيهما: قوة قبائل خثعم واتساع نفوذها في ذلك الوقت مما جعلها تغزو قبيلة بعيدة عن بلادها.

٥-خثعم وبنو سليم:

لقد خاضت خثعم حروباً مع قبيلة بني سليم ولكن مصادر التاريخ التي تحت يدي لم تفصل هذه الحروب والأيام ولكن كما يقال: "الشعر سجل العرب" فقد وردت بعض النصوص الشعرية التي تذكر بعض هذه الأيام دون تفصيل وتوضيح، ومن ذلك ما أورد عباس بن مرداس السلمي -وهو من فرسان سليم وشجعانها المشهورين- مفتخراً به أمام خفاف بن عمير السلمي:

إني رأيت خفافاً ليس يهنؤه ... شيء سوى شتم عباس بن مرداس

مهلاً خفاف فإن الحق معضبة ... والحمق ليس له في الناس من آسِ

سائل سليماً إذا ما غارةٌ لحقت ... منها فوارس حشد غير أنكاس

من خثعم وزبيد أو بني قطن ... أو رهط فروة دهراً أوشحَ الناس

ينبو من الفارس الحامي ... إذا أتوك بحام غير عباس (1)

ومن قوله:

أبلغ قحافة عنا في ديارهم ... والحرب تكشر من ناب وأضراس

أنا قتلنا بترج من سراتهم ... سبعين مقتتلاً صرعى بعباس (2)

---

(1) أبو الفرج الأصفهاني "الأغاني"، جـ18، ص 94.

(2) البكري، "معجم ما استعجم"، جـ1، ص 293.

وسبب هذه الأبيات أن ريطة بنت عباس الأصم قد رثت أباها وكانت خثعم قد قتلته فأدرك بثأره عباس بن مرداس وقال هذه الأبيات مخاطباً قحافة وهم بطن من شهران.

٦-خثعم وزبيد:

قبيلة زبيد من أحلاف خثعم ولكن طبيعة الجاهلية وظروفها تفرض على الجاهلي النهب والاعتداء حتى على أخيه على قول الشاعر:

وأحياناً على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

ولكن سرعان ما تنقلب الموازين وتتغير المواقف عندما يكون الاعتداء من خارج حدود القبيلة الواحدة أو الحلف المتفق عليه, ومن الأيام التي حدثت بين قبيلة زبيد وقبيلة خثعم فيما بينهم ما ذكره الأصفهاني فقال[1]:

"روى علي بن محمد المدائني عن زيد بن قحيف الكلابي قال: سمعت أشياخنا يزعمون أن عمرو بن معد يكرب كان يقال له "مائق بني زبيد" فبلغهم أن خثعماً تريدهم، فتأهبوا لهم، وجمع معد يكرب بني زبيد، فدخل عمرو على أخته فقال: أشبعيني إني غداً لكتيبة، قال: فجاء معد يكرب فأخبرته ابنته فقال: هذا المائق يقول ذاك؟ قالت: نعم، قال: فسليه ما يشبعه. فسألته فقال: فرق من ذرة وعنز رباعية، قال: وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصوع فصنع له ذلك، وذبح العنز وهيأ له الطعام. قال: فجلس عليه فسلته جميعاً وأتتهم خثعم في الصباح فلقوهم، وجاء عمرو فرمى بنفسه، ثم رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم، فوضع رأسه فإذا لواء أبيه قد زال، فقام كأنه سرحة محترقة، فتلقى أباه وقد انهزموا فقال:

---

(1) الأغاني، جـ15، ص 201.

انزل عنها[1] فاليوم ظلم[2] فقال له: إليك يا مائق؟ فقال له بنو زبيد: خله أيها الرجل وما يريد، فإن قتل كفيت مؤونته، وإن ظهر فهو لك. فألقى إليه سلاحه فركب، ثم رمى خثعماً بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم، ثم كر عليهم وفعل ذلك مراراً وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا، فقيل له يومئذ فارس زبيد".

٧-مشاركة خثعم في يوم الكلاب الثاني:

هذا اليوم لتميم على مذحج وكان من حديثه فيما ذكره أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي، قالوا: لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الأموال والذراري، بلغ ذلك مذحجاً، فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اغْتنموا بني تميم، ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة، فقالت مذحج للمأمور الحارثي، وهو كاهن: ما ترى؟ فقال لهم: لا تغزوا بني تميم، فإنهم يسيرون أغباباً، ويردون مياهاً جباباً، فتكون غنيمتكم تراباً، قال أبو عبيدة: فذكر أنه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفاً، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاءة، ورئيس همدان يقال له مسرح، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث فأقبلوا إلى تميم، فبلغ ذلك سعداً والرباب، فانطلق ناس من أشرافهم إلى أكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم: أقلوا الخلاف على أمرائكم، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعجز لا محالة، يا قوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين، ورب

([1]) عنها: أي الفرس.

([2]) اليوم ظلم: عبارة يقولها العرب بمعنى حقّاً.

عجلة تهب ريثاً، واتزروا للحرب، وادَّرعوا الليل، فإنه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف.

فلما انصرفوا من عند أكثم بن صيفي استعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن من بني الحارث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن مخرم، ويزيد بن الطيثم، ويزيد بن هوبر، حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريباً من الكلاب[1]، وقد شاركت قبائل خثعم في هذا اليوم مع أحلافها قبائل اليمن ضد بني تميم. قال الأصمعي –معلقاً على قول ذي الرمة:

وهو يوم أجزاع الكلاب تنازلوا   على جمع من ساقت مراد وحمير

–: ما كان بها حميري واحد، إنما كانت نهد وجرم وخثعم وبنو الحارث وبنو الحارث بن كعب[2]، وقد انهزمت قبائل خثعم مع قبائل اليمن في هذا اليوم وأسر عبد يغوث الحارثي سيد بني الحارث وقتل. قال البراء بن قيس الكندي معترفاً بهذه الهزيمة ومعدداً القبائل اليمنية المشاركة في هذا اليوم:

قتلتنا تميم يوماً جديداً   قتل عاد وذاك يوم الكلاب

يوم جئنا يسوقنا الحين سوقاً   نحو قوم كأنهم أسد غاب

سرت في الأزد والمذاحج طرّاً   بين صل وكاشر الأنياب

وبني كندة الملوك ولخم   وجذام وحمير الأرباب

ومراد وخثعم وزبيد   وبني الحارث الطوال الرغاب

وحشدنا الصميم نرجو نهاباً   فلقينا البوار دون النهاب [3]

([1]) الأصفهاني "الأغاني"، جـ16، ص 355.

([2]) ديوان ذي الرمة ص 646، جـ2، تحقيق عبد القدوس أبو صالح.

([3]) أبو فرج الأصفهاني "الأغاني"، جـ16، ص 366.

وأقول: إن هذا الاعتراف من الشاعر بهزيمة قومه وشجاعة عدوه لدليل واضح على صفاء عربيته وشجاعة نفسه، وصدق تعامله، فلم يمنعه العداء من قول الصدق ولو كان في مصلحة أعدائه.

٨-خثعم وصعاليك العرب:

الصعاليك هم فئة من الناس خرجوا على العادات والتقاليد المألوفة في المجتمع الجاهلي مما جعل المجتمع الجاهلي ينبذهم ويطردهم، وقد أجبرهم على ذلك بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ولهم مع خثعم مواقف كثيرة حفظت لنا كتب التراث بعضها ومن أشهرهم السليك بن سلكة وكان فارساً شجاعاً وشاعراً مجيداً فغير عجيب أن يعتق نفسه، ويغسل عنه صبغة العبودية وإن لزمه لقب الغراب، وابن الأمة، وابن السوداء، فهو من الفرسان الشجعان، ومن أبطال الجاهلية الأشداء يخشاه الفرسان وتخافه الأبطال، فعمرو بن معدي كرب على شجاعته، كان لا يخشي أن يغلبه أحد على ظعينته إذا سار بها في أرض العدنانية إلا أربعة من مضر منهم: العبدان عنترة والسليك، ويصفه عمرو بقوله: "وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري"، ويقدمه صاحب الأغاني بروايته على المفضل فيقول: "وكان السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم" وقد اشتهر السليك بغاراته البعيدة، منفرداً أو مع أصحابه وكان لا يأتي ديار مضر لعصبيته فيهم، وكانت اليمن والقبائل القحطانية هدفاً لغزواته الكثيرة، فعانت من شره بنو شيبان وبنو ضبيعة في ديار ربيعة، كما عانت من شره مراد وخثعم في أرض اليمن، وقد شهد له الأبطال والفرسان[1].

([1]) محمد رضا مروة "الصعاليك في العصر الجاهلي"، ص 160.

وقال أبو عبيدة: "خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتى سوق عكاظ فلما اجتمع الناس ألقى ثيابه ثم خرج متفضلاً مترجلاً، فجعل يطوف الناس ويقول: من يصف لي منازل قومه وأصف له منازل قومي؟ فلقيه قيس بن مكشوح المرادي فقال: أنا أصف لك منازل قومي، وصف لي منازل قومك، فتوافقا وتعاهدا ألا يتكاذبا، فقال قيس بن مكشوح: خذ بين مهب الجنوب والصبا ثم سر حتى لا تدري أي ظل الشجر فإذا انقطعت المياه فسر أربعاً حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فإنك ترد على قومي مراد وخثعم، فقال السليك: خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسراء العاقد لها أفق السماء فثم منازل قومي بني سعد بن زيد مناة ثم خرج السليك ببعض قومه يريد جهة اليمن ومعه رجل يقال له صرد فلما دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة صرد في جوف الليل، فخرج في طلبها فأصابه أناس حين أصبح فإذا هم مراد وخثعم فأسروه ولحقه السليك فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكان أول من لقيه قيس بن مكشوح المرادي فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من نعمهم هو وأصحابه"[1]، وقد كانت نهاية هذا الصعلوك الشجاع على يد خثعم، فقد قتله سيدها وفارسها أنس بن مدرك الأكلبي وفي سبب قتله روايتان الأولى عن السكري والثانية عن أبي عبيدة.

قال السكري في خبر مقتله: "إنه لقي رجلاً من خثعم في أرض يقال لها: فخة بين أرض عقيل وسعد تميم، وكان يقال للرجل مالك بن عمير بن ذراع فأخذه ومعه امرأة من خفاجة يقال لها النوار فقال له الخثعمي: أنا أفدي نفسي منك فقال له السليك: ذلك لك على ألا تخيس بي، ولا تطلع علي أحداً

([1]) أبو فرج الأصفهاني "الأغاني"، ج20، ص394.

من خثعم، فحالفه على ذلك ورجع إلى قومه وخلفه امرأته رهينة معه وبلغ ذلك شبل بن قلادة بن عمرو بن سعد وأنس بن مدرك الخثعميين فخالفا إلى السليك فلم يشعر إلا وقد طرقاه في الخيل فأنشأ يقول:

من مبلغ جذمي بأني مقتول　　يا رب نهب قد حويت عثكول

ورب قرن قد تركت مجدول

قال أنس للشبل: إن شئت كفيتك القوم واكفني الرجل وإن شئت اكفني القوم وأكفيك الرجل. قال: بل أكفيك القوم فشد أنس على السليك فقتله، وقتل شبل أصحابه[1].

وقال أبو عبيدة: "حدثني المنتجع بن نبهان قال: كان السليك يعطي عبد الملك بن مويلك الخثعمي إتاوة من غنائمه على أن يجيره فيتجاوز بلاد خثعم إلى من وراءهم من أهل اليمن فيغير عليهم، فمر قافلاً من غزوة فإذا بيت خثعم أهله خلوف وفيه امرأة شابة فسألها عن الحي فأخبرته فتسنمها أي علاها ثم جلس حجرة، ثم التقم المحجة فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس بن مدرك الخثعمي في طلبه ولحقه وقتله فقال عبد الملك: والله لأقتلن قاتله أو ليدينه فقال أنس: والله لا أديه ولا كرامة ولو طلب في ديته عقالاً لما أعطيته وقال في ذلك:

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله　　كالثور يضرب لما عاقت البقر

غضبت للمرء إذ نيكت حليلته　　وإذ يشد على وجعائها الثفر

إني لتارك هامات بمجزرة　　لا يزدهيني سواد الليل والقمر

أغشى الحروب وسربالي مضاعفة　　تغشى البنان وسيفي صارم ذكر[1]

([1]) أبو فرج الأصفهاني "الأغاني"، ج20، ص 400.

وهذه الرواية أقرب إلى الحقيقة من الأولى.

أخبارهم مع صعاليك فهم:

ومن أخبار خثعم مع صعاليك فهم الشيء الكثير، قال صاحب الأغاني[2]: فلما انقضت الأشهر الحرم خرج تأبط شرّاً والمسيب بن كلاب في

([1]) المصدر نفسه جـ20، ص 401.

([2]) أبو الفرج الأصفهاني "الأغاني"، جـ21، ص 169 – 171.

ستة نفر يريدون الغارة على بجيلة، والأخذ بثأر صاحبيهم عمرو بن كلاب وسعد بن الأشرس، فخرج تأبط شرّاً والمسيب بن كلاب وعامر بن الأخنس وعمرو بن براق ومرة بن خليف والشنفرى بن مالك، والسمع وكعب حدار ابنا جابر أخو تأبط، فساروا حتى غاروا على العوص، فقتلوا منهم ثلاثة نفر: فارسين وراجلاً، وأطردوا لهم إبلاً وأخذوا منهم امرأتين فمضوا بما غنموا، حتى إذا كانوا على يوم وليلة من قومهم عرضت لهم خثعم في نحو من أربعين، فيهم أبي بن جابر الخثعمي، وهو رئيس القوم فقال تأبط: يا قوم لا تسلموا لهم ما في أيديكم حتى تبلوا عذراً، وقال لعامر بن الأخنس: عليكم بصدق الضراب وقد أدركتم بثأركم، وقال المسيب: "اصدقوا القوم الحملة، وإياكم والفشل، وقال عمرو بن براق: ابذلوا مهجكم ساعة، فإن النصر عند الصبر وقال الشنفرى:

نحن الصعاليك الحماة البزل إذا لقينا لا نرى نهلل

وقال مرة بن خليف:

يا ثابت الخير ويا بن الأخنس ويا بن براق الكريم الأشوس

والشنفرى عند حيود الأنفس أنا ابن حامي السرب في المغمس

نحن مساعير الحروب الضرس

وقال كعب حدار أخو تأبط:

يا قوم أما إذ لقيتم فاصبروا ولا تخيموا جزعاً فتدبروا

وقال السمع أخو تأبط:

يا قوم كونوا عندها أحرارا ولا تسلموا العون والبكارا

ولا القناعيس ولا العشارا لخثعم وقد دعوا غرارا

ساقوهم الموت معاً أحرارا وافتخروا الدهر بها افتخارا

فلما سمع تأبط مقالتهم، قال: بأبي أنتم وأمي، نعم الحماة إذا جد الجد، أما إذا أجمع رأيكم على قتال القوم فاحملوا ولا تتفرقوا، فإن القوم أكثر منكم، فحملوا فقتلوا منهم، ثم كروا الثانية فقتلوا، ثم كروا الثالثة فقتلوا فانهزمت خثعم وتفرقت في رؤوس الجبال، ومضى تابط وأصحابه بما غنموا وأسلاب من قتلوا، فقال تأبط في ذلك:

جزى الله فتياناً على العوص أشرقت سيوفهم تحت العجاجة بالدم
وقد لاح ضوء الفجر عرضاً كأنه بلمحته إقراب أبلق أدهم
فإن شفاء الداء إدراك ذحلة صباحاً على آثار حوم عرمرم
وضاربتم بالسفح إذ عارضتهم قبائل من أبناء قسر وخثعم
ضراباً عدا منه ابن حاجز هارباً ذُرا الصخر في جوف الوجين المديم[1]

ولم يكتف تابط شرّاً وأصحابه الصعاليك بهذه الغارة بل عاودوها مرة أخرى قال صاحب الأغاني: "وذكروا أن تأبط شرّاً أغار على خثعم فقال كاهن لهم: أروني أثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه، فكفؤوا على أثره جفنة، ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال: هذا ما لا يجوز في صاحبه الأخذ"[2] فقال تأبط شرّاً:

ألا أبلغ بني فهم بن عمرو على طول التنائي والمقالة
مقال الكاهن الجاميّ لما رأى أثري وقد أنهبت ماله
رأى قدمي وقعهما حثيث كتحليل الظليم دعا رئالة
أرى بهما عذاباً كل عام لخثعم أو بجيلة أو ثمالة

([1]) الأصفهاني "الأغاني"، جـ21، ص 153.

([2]) المصدر نفسه جـ21، ص 157.

وشر كان صب على هذيل إذا علقت حبالهم حبالـه
ويـوم الأزد منهم شر يـوم إذا بعدوا فقد صدقت قالـه[1]

وأغار تأبط شرّاً وحده على خثعم، فبينما هو يطوف إذْ مر بغلام يتصيد الأرانب، معه قوسه ونبله، فلما رآه تأبط شرّاً أهوى ليأخذه، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى، وضربه تأبط شرّاً فقتله، فقال أحد قوم المقتول:

وكادت وبيت الله أطناب ثابت تقوض عن ليلى وتبكي النوائـح
تمنى فتىً منا يلاقي ولـم يكد غلام نمته المحصنات الصرائـح
غلام نمى فوق الخماسي قدره ودون الذي قد ترتجيـه النواكـح
فإن تك نالته خطاطيف كفـه بأبيض قصال نمـى وهو فـادح
فقد شد في إحدى يديـه كنانـة يداوي لها في أسود القلب قادح[2]

أخبارهم مع حاجز بن عوف الأزدي:

هو حاجز بن عوف بن الحارث الأختم شاعر جاهلي، ليس من مشهوري الشعراء وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب وممن يعدو على رجليه عدواً يسبق به الخيل، سأله والده أن يخبره بأشد عدوه فقال: "أفزعني خثعم فنزوت نزوات" ثم استفزتني الخيل واصطف لي ظبيان فجعلت أنهنهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني أن أتجاوزهما في العدو لضيق الطريق حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما فقال له: فهل جاراك أحد في العدو؟ قال: ما رأيت أحداً جاراني إلا أطيلس أغيبر من البقوم فإنا عدونا معاً فلم أقدر على سبقه[3].

([1]) الأصفهاني "الأغاني"، جـ21، ص 157.
([2]) المصدر نفسه جـ21، ص 155.
([3]) أبو فرج الأصفهاني "الأغاني"، جـ12، ص 47.

وكان هذا الرجل كثير الغارات على خثعم وله معهم أخبار كثيرة فقد كان يجمع عليهم القبائل فيغزوهم. قال أبو عمرو[1]: جمع حاجزٌ ناساً من فهم وعدوان فدلهم على خثعم فأصابوا منهم غرة وغنموا ما شاؤوا فبلغ حاجزاً أنهم يتوعدونه ويرصدون فقال:

إني من أرعادكم وبروقكم وإيعادكم بالقتل صم مسامعي

وإني دليل غير مخف دلالتي على ألف بيت جدهم غير خاشع

ترى البيض يركضن المجاسد بالضحى كذا كل مشبوح الذراعين نازع

على أي شيء لا أبا لأبيكم تشيرون نحوي نحوكم بالأصابع؟

أورد صاحب الأغاني قال أبو عمرو: أغارت خثعم على بني سلامان وفيهم عمرو بن معد يكرب وقد استنجدت به خثعم على بني سلامان فالتقوا فطعن عمرو بن معد يكرب حاجزاً فأنفذ فخذه فصاح حاجز: يا لَلأزد! فندم عمرو وقال: خرجت غازياً ففجعت أهلي وانصرف فقال عُزيِّل الخثعمي يذكر طعنة عمرو حاجزاً فقال:

أعجز حاجز منا وفيه مشلشلة كحاشية الإزار

فعز علي ما أعجزت مني وقد أقسمت لا يضريك ضار

فأجابه حاجز فقال:

إن تذكروا يوم القرى فإنه بواء بأيام كثير عديدها

فنحن أبحنا بالشخيصة واهناً جهراً فجئنا بالنساء نقودها [2]

([1]) المصدر نفسه، جـ12، ص 48.

([2]) أبو فرج الأصفهاني "الأغاني"، جـ12، ص 49.

قال أبو عمرو: "بينما حاجز في بعض غزواته إذ أحاطت به خثعم وكان معه بشير ابن أخيه فقال له: يا بشير ما تشير؟ قال: دعهم حتى يشربوا ويقفلوا ويمضوا ونمضي معهم فيظنونا بعضهم ففعلا، وكانت في ساق حاجز شامة فنظرت إليها امرأة من خثعم فصاحت: يا آل خثعم هذا حاجز فطاروا يتبعونه فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة: أكفيكم سلاحه أو عدوه؟ فقالوا: لا نريد أن تكفينا عدوه فإن معنا عوفاً وهو يعدو مثله ولكن اكفينا سلاحه فسحرت لهم سلاحه وتبعه عوف بن الأغر بن همام بن الأسر بن عبد الحارث بن واهب بن مالك بن صعب بن الفزع الخثعمي حتى قاربه فصاحت به خثعم: يا عوف ارم حاجزاً فلم يقدر عليه، وجبن، فغضبوا وصاحوا: يا حاجز لك الذمام فاقتل عوفاً فإنه قد فضحنا فنزع في قوسه ليرميه فانقطع وتره لأن المرأة كانت قد سحرت سلاحه فأخذ قوس بشير ابن أخيه فنزع فيها فانكسرت وهربا من القوم ففاتاهم ووجد حاجزٌ بعيراً في طريقه فركبه فلم يسرْ في الطريق الذي يريده ونحا به نحو خثعم فنزل حاجز عنه وقال في ذلك شعراً"[1]. وقد كان هذا الصعلوك مع غاراته وشجاعته كثير الفرار عندما يحس بخطورة الموقف، فقد لقي عامراً فهرب منهم، وفر من خثعم وتبعه المرقع الخثعمي الأكلبي ففاته حاجزٌ وقال في ذلك:

وكأنما تبع الفوارس أرنبا أو ظبي رابية خفافاً أشعبا

وكأنما طردوا بذي نمراته صدغاً من الأروى أحس مكلبا

أعجزت منهم والأكف تنالني ومضت حياضهم وآبوا خيبا

---

(1) المصدر نفسه، جـ12، ص 47.

أدعو شنوءة غثها وسمينها ودعا المرقع يوم ذلك أكلبا (1)

9- يوم الكوم:

هذا اليوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم وقد افتخر به جزء بن رباح الباهلي فقال:

ألا زعمت علاقة أن سيفي يُفَلِّلُ غربة الرأس الحليق

فلو شهدت غداة الكوم قالت هو العضب المهذرمة العتيق

يسوقهم أبو طلق إلينا وما يدري وربك ما يسوق

قال الشارح: الكوم: يوم كان لباهلة على بلحارث ومراد وخثعم وأبو طلق صاحب جيش بلحارث يوم الكوم(2). ويجزم الجاسر أن الغلب في هذا اليوم كان لباهلة معتمداً على سياق النص(3). ويبدو لي أن هناك أياماً كثيرة حدثت بين باهلة وهذه القبائل غير هذا اليوم لكننا لم نعثر على تفاصيلها، لقد أنشد الأصمعي للحارثية ترثي من قتل من قومها في يوم كان لباهلة على بني الحارث ومراد وخثعم:

شقيق وحرمي أراقا دماءنا وفارس هداج أشاب النواصيا

أرادت بشقيق وحرمي شقيق بن جزء بن رباح الباهلي وحرمي بن ضمرة النهشلي(4).

10- يوم القاع:

---

(1) الأصفهاني "الأغاني"، جـ12، ص 50.

(2) الأخفش الصغير "الاختيارين"، تحقيق د/ فخر الدين ص 197.

(3) حمد الجاسر "باهلة القبيلة المفترى عليها"، ص 236.

(4) ابن منظور "لسان العرب" جـ2، ص 389.

القاع سهل منبسط في شفان، وشفان أرض تقع بين بيشة وأبها، وقد وقع فيه هذا اليوم بين قبائل خثعم وبكيل وحاشد، ولم نجد من المصادر ما يفصل أخبار هذا اليوم وأسبابه ودوافعه، ولا لمن كان الغلب فيه، إلا أنه ورد في شعر ابن الدمينة مفتخراً به فقال:

ويوم القاع من شفان جاءت بكيـل وحاشـد متألبينا

وجئنا فـي مقدمـة طحـون لهـا زجـل تصـم السامعينا

كأن هرير حملتنـا عليهـم هريـر النـار أشعلت العرينا

تطايح هامهم بالبيض شتـى ونتبعهـن حتـى ينثنينا

بأسياف سقتها الجن ملساً بأيديها وأخلصت المتونـا [1]

كما ذكره مالك بن حريم الهمداني فقال:

وخثعم أرويت القنا من دمائها بشفان حتى سال كل مسيل

وليست هذه هي كل الأيام التي خاضتها قبائل بني خثعم عبر العصور التاريخية السابقة بل إن هناك الكثير، والكثير من هذه الأيام ضاع سدىً ولم تمتد له يد القدر بالحفظ والتدوين، بل ضاعت مع ما ضاع من تراثنا العربي الضخم، وأصبحت في ذاكرة النسيان، ومن هذه الأيام ما ذكره ابن الدمينة في جانب الفخر بقومه وعشيرته فقال في قصيدة طويلة بلغت (82) بيتاً منها[2]:

ألا يا أيـها المعتد فخراً هلـم ألا أخبـرك اليقينا

فإنك إن فخرت ولـم تصدق حديثك آيـة للسائلينا

---

(1) ديوانه، تحقيق أحمد راتب النفاخ، ص157.

(2) المصدر نفسه، ص151.

وإنك إن فخرت بغير شيء ترد به حديث المبطلينا
فإن لخثعم آيات نعمى أمارات الهدى نوراً مبينا
ومن آيات ربك أن ترانا بمسكنة القبائل ما رضينا
وإنك إن ترى منا فقيراً يُضِيفُ غنيَّ قوم آخرينا
وإن الجار ينبت في ثرانا ونعجل بالقرى للنازلينا
وإنا لا نصاحب ركب قوم ولا أصحاب سجن ما حيينا
فيختلطوا بنا إلا افترقنا عليهم بالسماحة مفضلينا

وقال أيضاً في الفخر بقبيلته:

وخثعم قومي ما من الناس معشر أعم ندىً منهم وأنجى لخائف
وأفدى لمغلول وأوفى بذمة وأوقى لضيم عن نقيل محالف
وأجبر للمولى إذا رق عظمه وأسرع غوثاً يوم هيجا لهاتف
إذا حاربوا شدوا على ثروة العدا جهاراً ولم يغزوا فرود الخوالف
فإن يسألوا المعروف لا يبخلوا به ولم يدفعوا طُلابه بالحسائف (1)

وخثعم قبيلة عريقة النسب، قوية الجانب، أنصفها أعداؤها ومجاوروها، وعرفوا قدرها ومنزلتها ومن ذلك قول عبد الله بن همام السلولي يمدح بعض أصحابه:

كأنهم في العز قيس وخثعم وهل أنتم إلا لئام عوارك (2)

---

(1) ديوانه ص 140، تحقيق، د. أحمد راتب النفاخ.

(2) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء جـ2، ص 637، تحقيق محمود شاكر.

وقال رجل من ثمالة يهجو دريد بن الصمة بعد أن أبطأ في رد إبله وكانت خثعم قد أخذتها:[1]

كساك دُريد الدهر ثوب خزاية وجدَّعك الحامي حقيقته أنس

دع الخيل والسمر الطوال لخثعم فما أنت والرمح الطويل وما الفرس

وما أنت والغزو المتابع للعدا وهمك سوق العود والدلو والمرس

ب- في العهد الإسلامي:

كانت قبائل خثعم كغيرها من القبائل العربية بعيدة عن عبادة الخالق سبحانه وتعالى، تعبد الأصنام، وكان لها صنم خاص في بلادها يطلق عليه صنم ذي الخلصة، وهو أشهر الأصنام عند القبائل اليمنية. مما جعله يطلق عليه الكعبة اليمنية، وكانت هذه القبائل تقوم برعايته والحفاظ عليه، وتدفع الغالي والنفيس عند المساس بحرمته. مما جعلها تضحي بمائتين من أبنائها عندما أتى إليه جرير البجلي. قال أبو المنذر[2]: "ومن أصنام العرب ذو الخلصة وكانت مروة بيضاء منقوشة عليه كهيئة التاج، وكانت بتبالة بين مكة واليمن وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب ومن هوازن".

وظلت هذه القبيلة كغيرها من القبائل العربية على عبادة صنمها حتى أشرقت شمس الإسلام وبدأ كوكب الوثنية يتضعضع، وأخذ الإسلام في الانتشار في المدينة ومكة، وعلى الرغم من انشغال الرسول الكريم بأمور الدعوة وفتح مكة وتوافد الوفود عليه تعلن إسلامها لم يغفل عن أمر الكعبة اليمانية وخطر

([1]) أبو فرج الأصفهاني "الأغاني"، جـ10، ص 42.

([2]) الأصنام، ص 34.

هذا الصنم على قبائل اليمن وعلى الإسلام، فلما قدم عليه جرير بن عبد الله البجلي، يوم فتح مكة مسلماً قال: يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة؟ فقال: بلى، فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إليه فقاتلته خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق، فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا   شملاً يعالج كلهم أنبوبا

جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها   أسداً تقب لدى السيوف قبيبا

قسم المذلة بين نسوة خثعم   فتيان أحمس قسمة تشعيبا [1]

وورد في كتاب المغازي عن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا تريحني من ذي الخلصة؟ وكان بيتاً في خثعم يسمى الكعبة اليمانية، فانطلق في خمسين ومائة فارس من أحمس وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل فضرب صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال: اللهم ثبته واجعله هادياً مهديّاً، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب، فقال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات"[2]، وأورد الواقدي ما نصه[3]: "أن النبي –صلى الله عليه وسلم– بعث قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة عليهم، وأن يسير الليل ويكمن النهار، وأمره أن يغذ السير فخرجوا على عشرة

([1]) ياقوت الحموي" معجم البلدان"، جـ2، ص 381.

([2]) صحيح البخاري، جـ 5، ص 111.

([3]) المغازي، جـ2، ص 754، تحقيق د/ مارسون جونسن.

أبعرة يعتقبونها، وقد غيبوا السلاح، فأخذوا على الفتق حتى انتهوا إلى بطن مسحب فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضر، فقدمه قطبة فضرب عنقه، ثم قاموا حتى كان ساعة من الليل، فخرج رجل منهم فوجد حاضر نعم، فيه النعم والشاء، فرجع إلى أصحابه فأخبرهم، فأقبل القوم يدبون دبيباً يخافون الحرس، حتى انتهوا إلى الحاضر وقد ناموا وهدؤوا، فكبروا وشنوا فخرج إليهم رجال الحاضر فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثرت الجراح في الفريقين، وأصبحوا وجاء الخثعميون الدهم[1] فحال بينهم سيل أتى، فما قدر رجل واحد منهم يمضي حتى أتى قطبة على أهل الحاضر، فأقبل بالنعم والشاء والنساء إلى المدينة وكان في صفر سنة تسع".

ومن هذه النصوص ندرك أن قبائل خثعم عارضت في بداية أمرها -كغيرها من القبائل- دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وحاربت قادته الذين أرسلهم لدعوتها ودافعت عن صنمها ذي الخلصة دفاعاً شديداً أفقدها مائتي رجل من رجالها، ولكن الله -سبحانه وتعالى- أراد أن يشرفها بالإسلام وأن يحقق دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله "بأن يجعله هادياً مهديّاً" فانتصر عليهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار، فخابت آمال الخثعميين ومن اتبعهم من قبائل اليمن في صنمهم وزالت قدسيته من قلوبهم وعرفوا الحق المبين، واستجابوا لندائه فوفدوا ضمن وفود القبائل الأخرى يتقدمهم أنس بن مدرك الأكلبي وعثعث بن زحر معلنين إسلامهم وطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أورد ابن سعد ذلك فقال: "وفد عثعث بن زحر وأنس بن مدرك من رجال خثعم على رسول الله صلى الله عليه

---

(1) الدهم: العدد الكثير.

وسلم بعد ما هدم جرير بن عبد الله ذا الخلصة وقتل من قتل من خثعم فقالوا: آمنا بالله ورسوله وما جاء من عند الله فاكتب لنا كتاباً نتبع ما فيه فكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر "[1]

قتالهم مع أهل جرش:

قال ابن إسحاق[2]: "وقدم على رسول الله صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن إسلامه، في وفد من الأزد فأمره الرسول على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد أهل الشرك من قبل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله حتى نزل بجرش، وهي يومئذ مدينة مغلقة، وبها قبائل اليمن، وقد ضوت إليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم فحاصروهم فيها قريباً من شهر، وامتنعوا فيها منه ثم رجع عنهم قافلاً حتى إذا كان على جبل لهم يقال له شكر، ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزماً، فخرجوا في طلبه، حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً"، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد[3] وكانت خثعم تصيب من الأزد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام:

يا غزوة ما غزونا غير خائبة   فيها البغال وفيها الخيل والحمر

حتى أتينا حُميراً في مصانعها   وجمع خثعم قد شاعت لها النذر

إذا وضعت غليلاً كنت أحمله   فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

ارتداد خثعم سنة 11هـ وقتالها عثمان بن أبي العاص:

([1]) الطبقات الكبرى، جـ1، ص 348.

([2]) ابن هشام "السيرة النبوية"، جـ 4، ص 229.

([3]) المصدر نفسه جـ4، ص 229.

فقد ذكر الطبري[1] في خبر المرتدين من قبائل اليمن: أن عثمان بن أبي العاص بعث بعثاً إلى شنوءة، وقد تجمعت بها جماع من الأزد وبجيلة وخثعم، عليهم حميضة بن النعمان وعلى أهل الطائف عثمان بن ربيعة، فالتقوا بشنوءة، فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميضة وهرب في البلاد.

وأعتقد أن ارتداد خثعم المذكور سنة 11هـ لا يشمل كل فروع هذه القبيلة بل بعض هذه الفروع.

على أن الإسلام قد انتشر فيما بعد في بلادها فصدقت في إسلامها وقامت بمواقف مشرفة في نشر الإسلام أثناء الفتوحات الإسلامية في عهد الرسول وعهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم وفي هذه الصفحات نلقي الضوء على بعض هذه المواقف ومنها:

١-موقفهم في يوم القادسية:

حدثت القادسسية في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة "14هـ" بين جيوش المسلمين والفرس، وكان لهذه القبيلة في هذا اليوم دور بارز وبلاء حسن فقد كان أحد رجالها أميراً على الركبان في هذه الموقعة، وهو عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي، كما أشاد بشر بن ربيعة الأكلبي الخثعمي بدوره فيها فقال مخاطباً سعد بن أبي وقاص[2]:

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير
وسعد أمير شره دون خيره وخير أمير بالعراق جرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قُدِيسٍ والمَكَرُّ عسير

([1]) تاريخ الرسل والملوك، جـ3، ص 320.

([2]) الأصفهاني "الأغاني"، جـ15، ص234.

عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال تسير

ترى القوم فيها واجمين كأنهم جمال بأحمال لهن زفير

فضاربتهم حتى تفرق جمعهم وطاعنت إني بالطعان مهير

وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم وقيس ونعمان الفتى وجرير

٢-قتالهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في موقعة الجمل:

بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه حدثت موقعة الجمل بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وقد شاركت هذه القبيلة ضمن أخواتها في مناصرة الإمام على كرم الله وجهه، قال الطبري[1]: "خرج إلى علي رضي الله عنه اثنا عشر ألف رجل منهم بجيلة وأنمار وخثعم والأزد عليهم مخنف بن سليم الأزدي". وكانت راية خثعم ذلك اليوم مع ربيعة بين شداد الخثعمي.

٣-انقسامهم سنة "37هـ" إلى فرقتين:

انقسمت خثعم في عهد خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في السنة السابعة والثلاثين للهجرة النبوية فرقتين في معركة صفين فرقة حاربت مع علي، وفرقة حاربت مع معاوية بن أبي سفيان، قال الطبري[2]: "خرج معاوية بأهل الشام فأخذ علي يقول: من هذه القبيلة؟، فنسب له قبائل أهل الشام حتى عرفهم ورأى مراكزهم فقال للأزد: اكفوني الأزد، وقال لخثعم: اكفوني خثعم، وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام".

([1]) تاريخ الرسل والملوك، جـ4، ص 500.

([2]) المصدر نفسه، جـ5، ص 14.

٤-قتالهم مع علي رضي الله عنه في يوم النهروان:

حدث هذا اليوم بين علي رضي الله عنه، والخوارج سنة "37هـ" قال الطبري: "لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى عليّاً أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم في سنة رسول الله فجاء ربيعة بن أبي شداد الخثعمي -وكان معه يوم الجمل وصفين ومعه راية خثعم- فقال له: بايع على كتاب الله وسنة رسوله فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر فقال له علي: ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا على شيء من الحق، فبايعه، فنظر إليه علي وقال: أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت، وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة"[1].

٥-قتالهم مع المختار الثقفي وعبيد بن زياد سنة 66هـ:

كانت قبيلة خثعم أيام الفتوحات الإسلامية قد تفرقت في البلدان ورحل بعضها إلى بلاد الشام والعراق وكان لكل قسم منها دور بارز أثناء الحركات السياسية بين القطرين، ومن ذلك قتال المختار ضد عبيد بن زياد. فقد شاركت هذه القبيلة بقسميها وحاربت بعضها بعضاً أثناء هذه الحروب، قال الطبري: "لما علم عبد الله بن زياد بخروج يزيد بن أنس بالناس من الكوفة فقد خرج بثلاثة آلاف فارس، قال عبد الله: سأبعث إلى كل ألف ألفين، ودعا ربيعة بن المخارق وعبد الله بن حملة الخثعمي ثم كتب إليهما: أيكما سبق فهو أمير على صاحبه، قال: فسبق ربيعة بن المخارق فنزل بيزيد بن أنس وهو ببنات بلي، ثم إن ابن المخارق قاتل يزيد وقومه فهزموهم وخرجوا منهزمين حتى تلقاهم عبد

([1]) تاريخ الرسل والملوك، جـ5، ص 76.

الله بن حملة الخثعمي على مسيرة ساعة من تلك القرية فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد بن أنس، فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبئة حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن خزيمة من خثعم وعلى ميسرته ابن قيصر القحافي من خثعم، فتقدم في الخيل والرجال فتقاتل الفريقان قتالاً شديداً حتى انتصر يزيد بن أنس وجيشه فلما رأى ذلك عبد الله بن حملة الخثعمي أخذ ينادي أصحابه الكرة بعد الفرة: يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبد الله ابن قراد الخثعمي فقتله[1]". وكان هذا الرجل من الموالين للمختار وقد انحاز إليه عندما خرج على ابن المطيع بمائتين من قومه.

٦-ثورتهم ضد المختار مع أهل الكوفة:

لما مات يزيد بن أنس التقى أشراف الناس بالكوفة فأرجفوا بالمختار وقالوا: قتل يزيد بن أنس ولم يصدقوا أنه مات، وأخذوا يقولون: والله لقد تآمر علينا هذا الرجل بغير رضاً منا، ولقد أدنى موالينا وحملهم على الدواب وأعطاهم وأطعمهم واتعدوا عند شبث بن ربعي فاجتمعوا وأتوا منزله، فصلى بهم ثم تذاكروا هذا الحديث ثم ذهبوا إلى كعب بن أبي كعب الخثعمي فتكلم شبث عنده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وسأله أن يجيبهم إلى ذلك فرحب بهم كعب وأجابهم إلى ما دعوه، وسمي هذا اليوم بيوم السبيع[2].

ونكتفي بهذا القدر اليسير من هذه الأيام التي حدثت في العهد الإسلامي ونقف عند هذا التاريخ وهو عام 66هـ، فلو توسعنا وذكرنا أكثر الأيام التي

---

(1) المصدر نفسه جـ6، ص 42.

(2) محمد أبو الفضل وآخرون "أيام العرب في الإسلام"، ص 445.

حدثت في العصور التاريخية الأخرى، لأخذ هذا منا جهداً مضنياً ، وحيزاً كبيراً من الكتاب، وهذا ما لا نريده.

الفصل الرابع

فصاحة خثعم

فصاحة خثعم

إن الباحث في فصاحة أي قبيلة، لا بد أن يعرف بلادها ومنازلها، ومدى بعدها وقربها عن بلاد الأعاجم، لأن فصاحتها تقاس بصفاء لغتها وخلوها من الكلمات الأعجمية، وإذا بحثنا عن خثعم وجدناهم أول من سكن السروات، على ما ذكر ابن الأكلبي في كتابه الافتراق فيما نقله عنه البكري وياقوت الحموي.

وناهيك بفصاحة سكان السروات قال أبو عمرو ابن العلاء: "أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي: الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها لهذيل، وهي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة، وهي السراة الوسطى، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد شنوءة، وهو بنو كعب بن الحارث"[1]، وقال الهمداني وهو يتكلم عن لغات سكان الجزيرة: "ثم الفصاحة من العرض في وداعة، فجنب، فيام فزبيد، فبني الحارث فما اتصل ببلاد شاكر من نجران إلى أرض يام، فأرض سمنحان، فأرض نهد وبني أسامة، فعنز، فخثعم، فهلال، فعامر بن ربيعة، فسراة الحجر، فدوس، فغامد، فشكر، ففهم، فثقيف، فبجيلة، فبنو علي، على أن أسافل سروات هذه القبائل ما بين خولان والطائف دون أعاليها في الفصاحة"[2]. ويعلل أستاذنا الجاسر فصاحة سكان السروات فيقول: "ترجع فصاحة سكان السروات إلى كون بلادهم بعيدة عن

([1]) ياقوت الحموي "معجم البلدان"، جـ3، ص 205.

([2]) صفة جزيرة العرب، ص 136.

الاختلاط بمن ليس عربيّاً فطرق القوافل التجارية كلها لا تمر بهذه السروات ومن هنا قل اختلاط أهلها بالأعاجم فصفت لغتهم وخلصت من العجمة"[1].

ويشيد الهجري –وهو من علماء اللغة– بفصاحة خثعم فيقول: "أهل تربة ورنية من سلول وخثعم ونهد وجرم وهم نهية في الفصاحة"[2].

وسأورد ما وجدت –في كتب اللغة والمعاجم التي اطلعت عليها– منسوباً لهذه القبيلة من الكلمات اللغوية والشواهد النحوية واللغوية على النحو الآتي:

أولاً: الكلمات اللغوية التي نسبت إلى خثعم:

١ –رصن:

قال الهجري[3]: "في مَرصِن والرَّصِنُ والأرصان والْمِرْصنِ الغِلظ يحف موضوعاً سهلاً يسيل الماء من الغلظ وهو عال فيتربص فيها وهي في لغة خثعم ونهد وبالحارث بن كعب مجتمع ملتقى الواديين، يصبان في الغائط"[4].

٢ –رقل:

والرقلة والرقل والعيدان والصادية والصوادي والصوب والصوبة وهذا يتكلم به أهل بيشة، وسحام وأعراض خثعم ونجران ومرخة ومأرب[5].

٣ –جذم:

---

(1) في سراة غامد وزهران، ص 486.

(2) التعليقات والنوادر ص 1482، تحقيق حمد الجاسر.

(3) المصدر نفسه ص 1126.

(4) المصدر نفسه ص 1126.

(5) المصدر نفسه ، ص 1190.

قال الهذلي: الجذامة: قصر السنبل، فإذا كان من الذرة فهو العزم -مفتوحة العين والزاي- قال الخثعمي: هو القصر من الذرة مثل الذي في سنبل البر [1].

٤-حبس:

وقال ابن علكم: "التّرحَّاب والتّحِبَّاس والتِّفّراق، يجيء في هذا التفحيل، تتكلم به فهم وعدوان وثمالة وأهل السراة كلهم، وخثعم ونهد وفصحاء مذحج"[2].

٥-حدث:

قال الخثعمي: البارحة الحدثي في مؤنثة الأحدث[3].

٦-رجو:

قال الهجري[4]: "وكل مقصور غيَّر من بنيته لم يخرج من القصر إلى مد ولا غيره، وكذلك الممدود مثل الرجاء، والفضاء، وأشباهها فهو على مده ويتكلم به أهل تربة ورنية من سلول وخثعم ونهد وجرم وهم نهية في الفصاحة".

٧-رق:

قال أبو علي[5]: "الرقة خضرة ورقة، والرقة عاملة في كل نبات من الشجر والبقل والجنبة وتدعو خثعم ونهد وبلحارث وجرم العضة جميع النبات صغيره وكبيره".

٨-سحق:

([1]) التعليقات والنوادر، ص 1068، تحقيق حمد جاسر.

([2]) المصدر نفسه، ص 1078.

([3]) المصدر نفسه، ص 1081.

([4]) المصدر نفسه، ص 1122.

([5]) المصدر نفسه، ص 1129.

قال الهجري[1]: "وواحدة السحق سحوق، والرقلة والرقل والعيدان والعيدانة والصادية والصوادي والصوب والصوبة، وهذا يتكلم به أهل بيشة وسحام، وأعراض خثعم ونجران، ومرخة ومأرب وحضر موت، والعم الطوال الواحدة".

٩-غفر:

قال الهجري[2]: "الغفر ولد الأروية، والجمع أغفار وأدنى العدد غَفِرة، والغِفر بجر الغين ولد البقرة الوحشية، مثل الطلي والطلا، وجمع طلاً: أطلاء وجمع الطلي طليان، وهما لولد الضائنة أيضاً وهو الشصر وجمعه شصران، وبرغز وجمعه براغز، الغضيض وجمعه غِضَّان، الغَفَر: أن ينتقص الجرح وقد برأ أو هم بالبرء وكذلك في الرمد، وليس الغفرات في العرب إلا من خثعم، وهو نور العشب أول ما يطلع".

ثانياً: الشواهد النحوية:

1- **إذا هبطا الأرض المخوف بها الردى يخفض من جأشيهما منصلاهما**

هذا البيت لعمرة الخثعمية، وهو من الشواهد النحوية في تقديم المفعول على الفاعل[3].

2- **هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما**

هذا البيت لعمرة الخثعمية، وهو من شواهد النحويين في جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومحل الاستشهاد قولها: "أخوا في الحرب من لا أخا له" فإن قولها: "أخوا" مثنى الأخ مضاف إلى الاسم الموصول وهو قولها:

([1]) المصدر نفسه، ص 1142.

([2]) الهجري "التعليقات والنوادر"، ص 1211، تحقيق حمد جاسر.

([3]) ابن جني "الخصائص"، جـ1، ص 296.

"من" وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور الذي هو قولها: "في الحرب"[1].

3- عرضنا فسلمنا فسلم كارهاً   علينا وتبريح من الوجد خانقهْ

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد ابن مالك على وقوع النكرة بعد واو الحال[2].

4- فقد مات قبلى أول الحب وانقضى   وإن مت أضحى الحب قد مات آخره

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد ابن عصفور على استعمال أضحى بمعني صار [3].

5- إني وقتلي سليكاً ثم أعقله   كالثور يضرب لما عافت البقر

هذا البيت لأنس بن مدرك الأكلبي، وهو من شواهد النحويين على نصب الفعل بعد ثم التي عطف بها على اسم غير شبيه بالفعل[4].

6- أراني -ولا كفران لله- آية   لنفسي قد طالبت غير منيل

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي الخثعمي، وهو من شواهد ابن هشام في باب الجملة المعترضة[5].

7- وأنت الذي أخلفتني ما   وأشمت بي من كان فيك يلوم

([1]) المصدر نفسه، جـ2، ص 405، والأنباري "الإنصاف في مسائل الخلاف"، جـ2 ص 434.

([2]) مغني اللبيب، جـ2، ص 471.

([3]) "المقرب" جـ1، ص 898.

([4]) ابن هشام "شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب"، ص 316.

([5]) "مغني اللبيب" جـ2، ص 394.

هذا البيت لأميمة الخثعمية، وهو من شواهد ابن هشام في باب الجملة الموصول بها الأسماء[1].

8- بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على أن قرب الدار خير من

على أن قرب الدار ليس بنافع   إذا كان من تهواه ليس بذي ود

البيتان لابن الدمينة الأكلبي وهما من شواهد ابن هشام على مجيء (على) للاستدراك والإضراب. قال: "أبطل بـ "على" الأولى عموم قوله: لم يشف ما بنا"

فقال: بلى إن فيه شفاء ما، ثم أبطل بالثانية قوله: "على أن قرب الدار خير من البعد"[2].

9- عزمت على إقامة ذي صباح   لأمر ما يسود من يسود

هذا لبيت لأنس بن مدرك الأكلبي، وهو من شواهد سيبويه، وأورده ابن جني من شواهده في إضافة المسمى إلى اسمه[3]، والشاعر جر "ذي صباح" على لغة خثعم، وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع، ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة هؤلاء القوم، أو في ضرورة[4].

ثالثاً: الشواهد اللغوية:

([1]) المصدر نفسه، جـ1، ص 504.

([2]) "مغني اللبيب" جـ1، ص 145.

([3]) "الخصائص" جـ3، ص 32.

([4]) عبد القادر البغدادي "خزانة الأدب ولب لسان العرب"، جـ1، ص 476.

١-أورد صاحب اللسان في مادة (وجع)[1]، الوجعاء: السافلة وهي الدبر وأورد شاهداً عليها قول أنس بن مدرك الأكلبي الخثعمي:

غضبت للمرء إذ نيكت حليلته وإذ يشد على وجعائها الثفر

٢-قال صاحب اللسان في مادة (غرر): الغر[2]: جمع الأغر من الغرة بياض الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة، وقول أم خالد الخثعمية:

ليشرب منه جحوش، ويشيمه بعيني قطامي أغر شآمي

يجوز أن تعني قطاميّاً أبيض، وإن كان القطامي قلما يوصف بالأغر وقد يجوز أن تعني عنقه فيكون كالأغر بين الرجال، والأغر من الرجال:

الذي أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلاً كأنه غرة. وأورد الشاهد نفسه في مادة (قطم) وقال: إنما أرادت بعيني رجل كأنهما عينا قطامي، وإنما وجهناه على هذا لأن الرجل نوع والقطامي نوع آخر سواه، فمحال أن ينظر نوع بعين نوع، ألا ترى أن الرجل لا ينظر بعيني حمار، هذا ممتنع في الأنواع فافهم.

٣-قال صاحب اللسان في مادة (قود)[3]: وقادت الريح السحاب على المثل، قالت أم خالد الخثعمية:

ليست سماكيّاً يحار ربابه يقاد إلى أهل الغضا بزمام

وأقاد الغيث فهو مقيد إذا اتسع.

---

(1) ابن منظور، جـ8، ص 380.

(2) ابن منظور، جـ5، ص 15.

(3) ابن منظور، جـ3، ص 371.

٤-قال أبو علي الهجري[1]: "الأبا مقصور داء يأخذ الغنم عن شميم بول الأروى ورائحتها". وأنشد شاهداً عليه قول ابن الدمينة الأكلبي:

كأبواء منت نفسها البرء بعد ما حست من فضول الغدر نقع

٥-أورد صاحب اللسان في مادة (بنق): قال ابن بري: "وإذا ثبت أن بنيقة القميص هي جربانه فهم معناه؛ لأن جربانه معروف، وهو طوقه الذي فيه الأزرار مخيطة، فإذا أريد ضمه أدخلت في العرا فضم الصدر إلى النحر وعلى ذلك فسر بيت قيس بن معاذ، قال: يبين صحة ذلك ما أنشده القالي في نوادره وهو:

له خفقان يرفع الجيب والحشى يُقَطّع أزرار الجربان ثائرهْ

هكذا أنشد بكسر الجيم والراء، وكان الفراء ومن تابعه يضم الجيم والراء، ومثل هذا بيت ابن الدمينة الأكلبي:

رمتني بطرف لو كميا رمت به لبل نجيعاً نحره وبنائقه

لأن البنيقة طول الثوب الذي يضم النحر وما حوله وهو الجربان"[2].

٦-قال صاحب اللسان في مادة (شقق)[3]:

والشقيقة: المطرة المتسعة، لأن الغيم انشق عنها، وأورد شاهداً قول ابن الدمينة الخثعمي:

ولمح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا تهدى لنجد شقائقه

([1]) "التعليقات والنوادر" تحقيق حمد الجاسر، ص 1038.

([2]) ابن منظور، جـ10، ص 28.

([3]) ابن منظور، جـ10، ص 182.

٧-قال ابن بري رحمه الله: "الحبيب يجيء تارة بمعنى المحبوب كقول ابن الدمينة:

وإن الكئيب الفرد من جانب الحمى إلـيَّ، وإن لـم آتـه لَحبيبُ

أي لمحبوب[1].

٨-أورد صاحب اللسان في مادة (كره) قول أم خالد الخثعمية:

رأيت لهم سيماء قوم كرهتهـم وأهـل الغضى قوم علي كرام

وقال: إنما أرادت كرههم لها أو من أجلها، وشيء كره: مكروه.

٩-قال صاحب اللسان في مادة "شلل":

الشلال: القوم المتفرقون، واستشهد بقول ابن الدمينة:

أما والذي حجت قريش قطينة شلالاً، ومولى كل باق وهالك

والقطين: سكن الدار[2].

١٠- وأورد صاحب اللسان في مادة "ضحا":

الضواحي من الشجر: القليلة الورق التي تبرز عيدانها للشمس، قال شمر: كل ما ظهر وبرز فقد ضحا، ويقال: خرج الرجل من منزله فضحا لي.

والشجرة الضاحية: البارزة للشمس، وأنشد لابن الدمينة يصف القوس:

وخوط من فروع النبع ضاح لها في كف أعسر كالضباح

الضاحي: عودها الذي نبت في غير ظل ولا في ماء فهو أصلب له وأجود[3].

([1]) ابن منظور "اللسان"، جـ1، ص 290.

([2]) ابن منظور جـ11، ص 362.

([3]) ابن منظور جـ14، ص 479.

١١- وقد زعموا أني جزعت عليهما وهل جزع إن قلت: وا بأبا هما؟

هذا البيت لعمرة الخثعمية. استشهد به ابن منظور على قلب الياء ألفاً وقال: تريد: وا بأبي هما. قال ابن بري: ويروى وا بيباهما، على إبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وموضع الجار والمجرور رفع على خبرهما[1].

١٢- قال ابن دريد في الجمهرة[2]: "وإنا" فعلنا من الأين. وهو التعب وأنشدنا أبو عمران الكلابي لرجل من خثعم:

أونوا فقد إنا على الطلح أيناً كأين الحافر الموكح

الموكح: الذي يحفر بئراً أو غيرها حتى يبلغ إلى موضع لا يمكنه الحفر. وآن يئين أيناً إذا أعيا.

١٣- قال الأصمعي: الفاغية نور الحناء، وقيل نور الريحان، وقيل نور كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع وأنشد قول النذير العريان الخثعمي:

فقلت لـه: جادت عليك سحابـة بنوء تندى كل فغو وريحان

١٤- أورد الهجري في التعليقات والنوادر قول الجلحي الخثعمي:

أحييت نفساً كما أبتتها قعصاً بمرهف من سهام الموت حيتوت

أي يحت كل شيء. وقال: ومن أمراض الإبل الحُتَاتُ يأخذه هَلْسٌ فيتغير لحمه وطرقه فيهزل، ويتغير لونه وينحض لحمه، وهو محتوت ويتمزق ويتمعط شعره، وهو من شر أدواء الإبل يسوقه إلى الموت[4].

([1]) "اللسان" جـ14، ص 10.

([2]) ص 249.

([3]) ابن منظور "اللسان"، جـ15، ص 160.

([4]) ص 1079.

١٥- قال الهجري في معنى كلمة "ذرع":

والذرع وهم الذرعاء مثل السفير والسفراء، والتصريف والمصدر والمعني واحد، إلا أنه يفعل من يذرع مفتوحة الثالث كمحال العين، ويسفر من سفر وهم السفار والذراع والمصدر ذراعه وسفاره، وأنشد من شعر الخثعمي أحد بني أوس:

وجاءت بنو أود ولـم تألُ غيـرةً   لنـا ذُرعـاءُ مستهانٌ سَفِيرُها

الواحد ذريع وسفير، للذي يسفر بين الناس[1].

١٦- أورد الهجري في تفسير كلمة "عذب":

ضرابة بالمعاذب، فالمعذبة المروحة، يتكلم بها مذحج ومجيد وأهل نجد من تيامن من همدان وهي لغة فصيحة, وأنشد لابن الدمينة الأكلبي:

يروح لها جمر العضاة ولو جرت   على البحر أضحى البحر وهو

وعذوب جمع عذب[2]

١٧- قال الهجري[3] عن داء القلاب يصيب الإبل:

وقروة جمع وقر وجمعه أقراء من الاحمرار سبع فإذا مضى قروة وهو السبع فيصبح صبيحة السبع مفرقاً أو متزايداً علته فقد نكسه وأيس منه صاحبه. وأنشد لابن الدمينة يصف بعيراً أصابه الهيام:

فما كان إلا قرو أيامه التي   تعد له حتى إذا مر سابعة

١٨- قال كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم:

فإن هو لم ينطق وكان جوابه   بنات الصدى يأنمن من كل

---

(1) التعليقات والنوادر جـ2، ص 1116، تحقيق حمد الجاسر.

(2) المصدر نفسه، ص 1188، تحقيق حمد الجاسر.

(3) المصدر نفسه، ص 1224.

أراد يأنمن من كل منأم، فحول الهمزة، وكذا الفصحاء لا يهمزون، وكلهم يانمن من كل مانم[1].

١٩- قال الهجري[2]: "جر النون من النفع لغة فصيحة" وأورد لابن الدمينة الأكلبي قوله:

هب الصلة المثلى التي أنت مولها خليلك والنِّفع الذي أنت نافعه

٢٠- قال الأنباري[3]: "شعبت: من الأضداد، يقال: شعبت الشيء إذا جمعته وأصلحته، وشعبته إذا فرقته، واستشهد على المعنيين بشواهد كثيرة منها قول ابن الدمينة الأكلبي:

وإن طبيباً يشعب القلب بعد ما تصدع من وجد بها لكذوب

أراد: يجمع.

٢١- قال بعض الناس: طرب حرف من الأضداد يقال: طرب إذا فرح، وطرب إذا حزن، قال ابن الدمينة في معنى الفرح والسرور: أنشدنا أبو العباس:

فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيباً ولم يطرب إليك حبيب[4]

٢٢- تعاللت كي أشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

([1]) الهجري "التعليقات والنوادر" تحقيق حمد الجاسر، ص 1256.

([2]) المصدر نفسه، ص 1264.

([3]) الأضداد، ص 54.

([4]) المصدر نفسه، ص 102.

هذا البيت لابن الدمينة الأكلبي، وهو من شواهد البلاغيين على وضع اسم الإشارة موضع المضمر[1].

ومما يدل على فصاحة خثعم هذا الخبر فقد روى أهل الكتب الصحيحة في الحديث وأئمة أهل اللغة والأدب، أنه خرج إحدى عشرة امرأة من خثعم وهي قبيلة من قبائل عرب اليمن وكانت في قرية من قرى اليمن في الجاهلية إلى مجلس فجلسن وقلن: تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً. فتكلمت كل واحدة منهن ووصفت زوجها بكلام بلغ من فصاحة الألفاظ وبلاغة العبارة والبديع ما لا مزيد عليه.

ولا سيما كلام الأخيرة منهن وهي أم زرع فإنه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مجتاز الكلمات واضح السمات نير النسمات، قد قدرت ألفاظه قدر معانيه، وقررت قواعده وشيدت مبانيه، أفرع في قالب الانسجام، وأتى به الخاطر بغير تكلف، وجاء لفظه تابعاً لمعناه منقاداً له غير مستكره ولا منافر، والله يمن على من يشاء بما شاء لا إله إلا هو[2]. ولنذكر كلامهن بدون شرح ولا تعليق كما وردنا في بلوغ الأرب للألوسي[3].

قالت الأولى: وهي مهدد بنت أبي هزومة: زوجي لحم جمل غث، على راس جبل وعث، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقى.

([1]) العباسي "معاهد التنصيص على شواهد التخليص" جـ1، ص 159.

([2]) الألوسي "بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب" جـ2، ص 35.

([3]) جـ2، ص 35، لم ينفرد الألوسي بهذا الخبر فقد رواه قبله الشيخان، والنسائي والطبراني، وشرحه ابن حجر شرحاً وافياً في "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" جـ9، ص 209- 225.

قال الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره.

قالت الثالثة: وهي كبشة بنت الأرقم: زوجي العشنق، إن أنطق أطلق، وإن أسكت أعلق.

قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة، لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة، والغيث غيث غمامة.

قالت الخامسة: وهي حبي بنت علقمة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد، ولا يرفع اليوم لغد.

قالت السادسة: وهي بنت أوس بن عبد ود: زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشتف، وإن اضطجع التف، ولا يولج الكف ليعلم البث.

قالت السابعة: وهي هند: زوجي غياياء، طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كلّاً لك.

والغياياء الطباقاء الأحمق الذي ينطبق عليه أمره، وعن الجاحظ: الطباقاء: الثقيل الصدر عند الجماع ينطبق صدره على صدر المرأة فيرتفع أسفله عنها وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له: ثقيل الصدر خفيف العجر، سريع الإراقة بطيء الإفاقة، وقولها: كل داء له داء أي كل شيء تفرق في الناس من المعايب موجودة فيه، وقولها: شجك أو فلك وصفته بالحمق والتناهي في سوء العشرة فهو يضرب ويشج.

قالت الثامنة: وهي عمرة بنت عمرو: زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب.

قالت التاسعة: وهي كبشة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد، وزاد الزبير بن بكار في روايته: "لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف".

قالت العاشرة: وهي حبي بنت كعب: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك، إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك.

قالت الحادية عشرة: وهي عاتكة كما قال ابن دريد في كتاب الوشاح: زوجي أبو زرع وما أبو زرع؟ أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت إلي نفسي، وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتقنح، أم أبي زرع فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع؟ مضجعه كمسلِّ شطبة، وتشبعه ذراع الجفرة، بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها. جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع؟ لا تنث حديثنا تنثيثاً وفي رواية: "لا تبث حديثنا تبثيثاً" ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً ولا تملأ بيتنا تعشيشاً.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلاً سريّاً، ركب شريّاً، وأخذ خطيّاً، وأراح علي نعماً ثريّاً، وأعطاني من كل رائحة زوجاً، وقال: كلي أم زرع وميري أهلك، فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.

ولست هنا بصدد دراسة لغة خثعم فهذا أمر يحتاج إلى كتاب كبير، وإنما أوردت هذه الأمثلة للاستشهاد بها على فصاحة خثعم.

الفصل الخامس

مشاهير بني خثعم قديماً

- أولاً: المشاهير من القادة والفرسان.
- ثانياً: المشاهير من العلماء ورواة الأحاديث والأخبار.
- ثالثاً: الشعراء والشواعر.

مشاهير بني خثعم قديماً:

قبيلة كقبيلة خثعم عرفت بكثرة الفروع منذ العصر الجاهلي إلى اليوم، فقد أطلق على أحد فروعها في العصر الجاهلي شهران العريضة لكثرتها. من البدهي أن يكون مشاهيرها كثيرين، لكن تاريخ قبائل الجزيرة العربية لم يحظ بالتدوين والتسجيل في عصور التدوين مما أدى إلى ضياع الكثير منه ومع هذا لم ينس علماء ذلك العصر هذه القبيلة، فقد خصها الإمام محمد بن سلمة اليشكري بمؤلف أسماه "أخبار خثعم وأنسابها وأشعارها" لكنه فقد ولم يصل إلينا، وهذا مما يدل على قوتها وشهرتها وكثرة مشاهيرها في ذلك الزمان، ولو تتبعنا صفحات التاريخ لوجدنا من رجال هذه القبيلة من خاض غمار الحرب وعرف بين أقرانه بالشجاعة والفروسية. ولوجدنا منهم الصحابة والتابعين، والفرسان الذين حملوا راية الجهاد أيام الفتوحات الإسلامية وغير هؤلاء الكثير. وقد اقتصرت على المشاهير قديماً -حتى لا يتوسع البحث ويأخذ حيزاً كبيراً- ثم أوردتهم على ثلاثة أقسام:

١-المشاهير من القادة والفرسان.

٢-المشاهير من العلماء ورواة الأخبار والأحاديث.

٣-الشعراء والشواعر.

أولاً: المشاهير من القادة والفرسان

الحجاج بن جارية الفزعي الخثعمي

كان فارساً مشهوراً وبطلاً مقداماً قاتل مع مصعب بن الزبير ضد عبد الله بن الحر وكان أحد الفرسان الذين أرسلهم مصعب إلى عبد الله بن الحر فهزمهم، ثم عاد إليه الحجاج مرة أخرى فحمل عليه وحاربه حتى أسره عبد الله ابن الحر[1].

كما قاتل مع مطرف بن المغيرة عندما خرج على الحجاج سنة 77هـ ذكر الطبري ذلك فقال: "حدثني عبد الله بن علقمة الخثعمي أن الحجاج حين سمع بخروج مطرف من المدائن نحو الجبل اتبعه في نحو ثلاثين من قومه وغيرهم. قال: وكنت فيهم فلحقناه بحلوان، فكنا ممن شهد معه القتال سويد بن عبد الرحمن، ثم قال: ولما قدمنا على مطرف بن المغيرة سر بمقدمنا وأجلس الحجاج بن جارية معه على مجلسه، ولما خرج سويد بمن معه وقف الرجال ولم نخرج بهم من البيوت وقدم ابنه القعقاع في الخيل وقال: فدعا مطرف الحجاج ابن جارية فسرحه إليهم في نحو عددهم فأقبلوا نحو القعقاع فلما رآهم سويد قدموا نحو ابنه أرسل إليهم غلاماً له يقال له –رستم– فانطلق غلامه حتى انتهى إلى الحجاج بن جارية فأسر إليه: إن كنتم تريدون الخروج من بلادنا هذه إلى غيرها فاخرجوا عنا، فإنا لا نريد قتالكم، وإن كنتم إيانا تريدون فلا بد من منع ما في أيدينا. فلما جاءه بذلك قال له الحجاج بن جارية: أنت أميرنا فاذكر له ما ذكرت لي، فخرج حتى أتى مطرفاً فذكر له مثل الذي ذكر للحجاج بن جارية فقال له مطرف: ما أريدكم ولا بلادكم فقال له: فالزم هذا الطريق حتى

---

(1) الطبري " تاريخ الرسل والملوك"، جـ6، ص 132.

تخرج من بلادنا، فإنا لا نجد بدّاً من أن يرى الناس ويسمعوا بذلك أنا قد خرجنا إليك. قال: فبعث مطرف إلى الحجاج فأتاه ولزموا الطريق حتى مروا بالثنية فإذا الأكراد بها فنزل مطرف ومعه عامة أصحابه وصعد إليهم في الجانب الأيمن الحجاج بن جارية وفي الجانب الأيسر سليمان بن حذيفة. فهزموهم وسلم مطرف وأصحابه"[1].

وخلاصة القول أن هذا الرجل أبلى بلاء حسناً وقاتل قتالاً شديداً ضد الحجاج وكان أحد السواعد القوية التي اعتمد عليها مطرف بن المغيرة في حروبه وهذا ما أغاظ الحجاج بن يوسف عليه وجعله يتمنى زواله أو القبض عليه، وكتب بذلك كتاباً إلى عامله، وهذا نص الكتاب كما أورده ابن جرير الطبري: "أما بعد: فإن كان الله قد قتل الحجاج بن جارية فبعداً له، فذاك ما أهوى وأحب، وإن كان حيّاً فاطلبه قبلك حتى توثقه ثم سرح به إليَّ إن شاء الله. والسلام"[2].

كما قاتل هذا الفارس المغوار مع ابن الأشعث ضد الحجاج سنة 82هـ في موقعة دير الجماجم، وقام بدور بارز وتولى ميمنة الجيش كما ذكر الطبري[3].

وقاتل مع يزيد بن المهلب عندما غزا جرجان وطبرستان سنة 98هـ وأبلى بلاء حسناً، قال الطبري: "قاتل ابن أبي سيرة وابنا زحر والحجاج بن جارية الخثعمي على الساقة، فكان يقاتل من ورائه حتى انتهى إلى الماء، وقد

([1]) الطبري" تاريخ الرسل والملوك"، جـ6، ص 291.

([2]) جـ6، ص 300.

([3]) المصدر نفسه، جـ6، ص 349.

كانوا عطشى فشربوا، وانصرف عنهم العدو، ولم يظفروا منهم بشيء، فقال سفيان بن صفوان الخثعمي:

لولا ابن جارية الأغر جبينه لسقيت كأساً مرة المتجرع

سفيان بن أبي العالية الخثعمي:

فارس شجاع وبطل مقدام كان أحد قواد الحجاج المشهورين في حروبه ضد شبيب سنة 76هـ قال الطبري[1]: "أقبل سفيان بن أبي العالية في خيل قد كان أمر أن يدخل بها طبرستان فأمر بالقفول، فأقبل راجعاً في نحو ألف فارس، فصالح صاحب طبرستان، ثم قال: حدثني عبد الله بن علقمة عن سفيان بن العالية الخثعمي أن كتاب الحجاج أتاه: أما بعد فسر حتى تنزل الدسكرة فيمن معك، ثم أقم حتى يأتيك جيش الحارث بن عميرة الهمداني، ثم سر إلى شبيب حتى تناجزه، فلما أتاه الكتاب أقبل حتى نزل الدسكرة، ونودي في جيش الحارث ابن عميرة بالكوفة والمدائن أن برئت الذمة من رجل من جيش ابن عميرة لم يواف سفيان بن أبي العالية بالدسكرة، قال: فخرجوا حتى أتوه، أتته خيل المناظر وبعث إلى سفيان بن أبي العالية ألا تبرح العسكر حتى آتيك فتعجل سفيان فارتحل في طل شبيب فلحقه بخانقين في سفح جبل، على ميمنته خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران وعلى ميسرته عدي بن عميرة الشيباني، وأضمر لهم شبيب، ثم ارتفع عنهم كأنه يكره لقاءه وقد أكمن له أخاه مصاداً معه خمسون في هزم من الأرض، ولما رأى الكمين أن قد جاوزهم خرجوا إليهم، فحمل إليهم شبيب من أمامهم وصاح بهم الكمين من ورائهم فلم يقاتلهم أحد، فقاتلهم قتالاً شديداً حتى ظن أنه انتصف من شبيب وأصحابه. قال

([1]) جـ6، ص 226.

سويد بن سليم لأصحابه: أمنكم أحد يعرف أمير القوم ابن العالية؟ فوالله لئن عرفته لأجهد نفسي في قتله، فقال شبيب: أنا من أعرف الناس به، أما ترى صاحب الفرس الأغر الذي دونه المرامية؟! فإنه ذلك، فإن كنت تريده فأمهله قليلاً. ثم قال: يا قعنب اخرج في عشرين فأتهم من ورائهم، فخرج قعنب في عشرين فارتفع عليهم فلما رأوه يريد أن يأتيهم من ورائهم جعلوا ينتقضون ويتساءلون وحمل سويد بن سليم على سفيان بن أبي العالية فطاعنه، فلم يصنع رمحاهما شيئاً، ثم اضطربا بسيفيهما ثم اعتنق كل منهما صاحبه فوقعا إلى الأرض يعتركان، ثم تحاجزوا وحمل عليهم شبيب فانكشفوا، وأتى سفيان غلام له يقال له غزوان، فنزل عن برذونه فقاتل دونه غزوان فقتل، وكانت معه رايته. وأقبل سفيان بن أبي العالية حتى انتهى إلى بابل مهروذ، فنزل بها وكتب إلى الحجاج كتاباً يخبره فيه بخبره، فلما قرأ الحجاج الكتاب قال: ما صنع كما صنع هذا، وأبلى كما أبلى هذا وأحسن ثم كتب إليه: أما بعد فقد أحسنت البلاء، وقضيت الذي عليك، فإذا خف عنك الوجع فأقبل مأجوراً إلى أهلك والسلام".

خازم بن سفيان الخثعمي:

هو خازم بن سفيان الخثعمي من بني عمرو بن شهران قائد مشهور شارك مع جيش الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه ضد شبيب وقام بدور بارز فتولى ميمنة جيش أبي العالية الخثعمي الذي سار به إلى شبيب[1].

خازم بن قدامة الخثعمي:

([1]) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ6، ص 226.

لم تسعفني مصادر التاريخ التي اطلعت عليها عن هذا الرجل بشيء سوى ما ذكر الطبري عنه من أنه شارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان أميراً على الجيش الذي أرسله سورة بن أبجر في طلب شبيب سنة 76هـ[1].

عبد الله بن حملة الخثعمي:

قائد مشهور وفارس شجاع كان أحد الرجلين اللذين أمرهما عبد الله بن زياد على جيشه وأرسلهما إلى قتال المختار.

قال الطبري[2]:

"لما خرج يزيد بن أنس بثلاثة آلاف فارس من أهل الكوفة قال عبد الله: أنا أبعث إلى كل ألف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوي وعبد الله بن حملة الخثعمي فبعثهما في ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق أولاً ثم مكث يوماً ثم بعث خلفه عبد الله بن حملة، ثم كتب إليهما: أيكما سبق فهو أمير على صاحبه وإن أتيتما جميعاً فأكبركما سنّاً أمير على صاحبه والجماعة قال: فسبق ربيعة ابن المخارق ثم قاتل ربيعة بجيشه حتى انهزم فتلقاهم عبد الله بن حملة بعد ساعة وقاتلوا حتى انهزموا. قال: فنزل عبد الله بن حملة فأخذ ينادي أصحابه: الكرة بعد الكرة يا أهل السمع والطاعة. فحمل عليه عبد الله بن قراد الخثعمي فقتله".

وهكذا انتهت سيرة هذا البطل الشجاع وقتل بسيف أحد أبناء قومه.

ابن قيصر الخثعمي القحافي:

([1]) المصدر نفسه، جـ6، ص 229.

([2]) الطبري "تاريخ الرسل و الملوك"، جـ6، ص 40.

قائد شجاع شارك مع الحجاج بن يوسف الثقفي في حروبه ضد مطرف ابن المغيرة سنة 77هـ، ولاه عدي بن و تاد الإيادي على الخيل في الجيش الذي سيره إلى مطرف بن المغيرة. وقد أبلى بلاء حسناً قال الطبري[1]: "ثم إن ابن هبيرة حمل على الحجاج بن جارية وأصحابه فقاتله قتالاً طويلاً ثم إنه حذره حتى انتهى إلى مطرف، وحمل ابن قيصر الخثعمي في الخيل على سليمان بن صخر المزني فقتله، وانكشفت خيلهم، حتى انتهى إلى مطرف ثم اقتتلت الفرسان أشد قتال رآه الناس قط ثم إنه وصل مطرف" وروى أنه حمل رأس عبد الرحمن الأزدي رئيس عسكر مطرف بعد المعركة. كما شارك مع عبد الله ابن حملة الخثعمي في قتاله يزيد بن أنس فقد جعله على ميسرة الجيش الذي يتولى إمارته[2].

سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي:

كان أحد القواد المدافعين عن الحسين بن على رضي الله عنهما، لما فر أصحابه لم يبق معه غير سويد وبشر بن عمرو الحضرمي وظل يدافع عنه حتى قتله عروة بن بيطار التغلبي.

قال الطبري: "قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن الخثعمي أن سويد بن عمرو كان صرع فأثخن فوقع بين القتلى مثخناً فسمعهم يقولون: قتل الحسين، فوجد إفاقة فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم

([1]) المصدر السابق – جـ6، ص 298.

([2]) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ6، ص 52.

إنه قتل، قتله عروة بن بيطار التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي، وكان آخر قتيل"[1].

جبلة بن عبد الرحمن الخثعمي:

كان قائداً مشهوراً وأميراً في الجيش الذي أرسله عبد الله بن زياد بقيادة الحصين لقتال سليمان بن صرد[2].

زهير بن الحلاب الخثعمي:

ذكره الطبري في حوادث سنة 15هـ في ذكر فتح قيسارية وحصر غزة فقال: "كتب عمر إلى معاوية: أما بعد فإني قد وليتك قيسارية، فسر إليها واستغفر الله عليهم، وسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية وعليهم أبني، فهزمه وحصره في قيسارية، ثم إنهم جعلوا يزاحفونه، وجعلوا لا يزاحفونه من مرة إلا هزمهم وردهم إلى حصنهم. ثم زاحفوه آخر ذلك وخرجوا من صياصيهم فاقتتلوا في حفيظة واستماتة فبلغت قتلاهم ثمانين ألفاً وكملها في هزيمتهم مائة ألف، وبعث عبد الله الفراسي وزهير بن الحلاب الخثعمي، وأمرهما أن يتبعاهما ويسبقاهما، فلحقاهما فطوياهما وهما نائمان"[3] قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء سنة 53هـ.

كعب بن أبي كعب الخثعمي:

كان من فرسان خثعم وقوادها المشهورين ولكن لم تسعفنا مصادر التاريخ عن حياته ووفاته بشيء إلا ما ذكره الطبري في تاريخه، فقد كان من

---

(1) المصدر نفسه، جـ5، ص 402.

(2) المصدر نفسه، جـ5، ص 594.

(3) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ3، ص 604.

أنصار ابن مطيع في الكوفة مما جعله يبعثه إلى جبانة بشر ويطلب منه أن يكفيه شر قومه من الخروج مع المختار. قال الطبري: "خرج أبو عثمان النهدي فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم، يخافون أن يظهروا في الميدان لقرب كعب بن أبي كعب الخثعمي منهم وكان كعب في جبانة بشر، فلما بلغه أن شاكراً تخرج جاء يسير حتى نزل الميدان، وأخذ عليهم بأفواه سككهم وطرقهم، قال: فلما أتاهم أبو عثمان النهدي في عصابة من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين! فخرجوا من الدور يتداعبون ثم ضاربوا كعب بن أبي كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا إلى المختار حتى نزلوا معه في عسكره، وخرج عبد الله بن قراد الخثعمي في جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق المختار، فنزلوا معه في عسكرة وقد كان عرض له كعب بن أبي كعب فصافه، فلما عرفهم ورأى أنهم قومه خلى عنهم، ولم يقاتلهم"[1].

ولما ثار أهل الكوفة على المختار وسئموا من حكمه اجتمع أعيانهم ودخلوا على كعب بن أبي كعب وطلبوا منه الخروج معهم لقتال المختار فأجابهم لذلك وخرج في جبانة بشر[2].

كريم بن عفيف الخثعمي:

هو كريم بن عفيف من بني عامر بن شهران ثم من قحافة، كان من أنصار عدي بن حجر أبلى معه بلاء حسناً في حروبه ضد زياد بن أبي سفيان أحد ولاة معاوية بن أبي سفيان، ولما تمكن زياد بن أبي سفيان من الغلبة على

([1]) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ6، ص 23.

([2]) المصدر نفسه، ص 44.

حجر بن عدي وأصحابه ألقى القبض على عدي بن حجر ورؤوس أنصاره وقتل منهم من قتل وأرسل بعضهم إلى معاوية وكان منهم كريم بن عفيف الخثعمي، قال له زياد لما أتي به: "ما اسمك، قال: كريم بن عفيف فقال: ويحك ما أحسن اسمك واسم أبيك، وأسوأ عملك ورأيك! قال: أما والله إن عهدك برأيي لمنذ قريب"[1]. ولما دخل على معاوية، قال: الله الله يا معاوية، فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة، ثم مسئول عما أردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا، فقال معاوية: ما تقول في علي قال: أقول فيه قولك قال: أتبرأ من دين علي الذي كان يدين به فسكت وكره معاوية أن يجيبه[2]، فطلبه شمر بن عبد الله القحافي من معاوية فأجابه لذلك غير أنه حبسه شهراً ومنعه من دخول الكوفة فرحل إلى الموصل وتوفي قبل معاوية بشهر [3].

ربيعة بن أبي شداد الخثعمي:

كان من فرسان خثعم وشجعانها المشهورين أبلى بلاءً حسناً مع علي بن أبي طالب، حمل راية خثعم في موقعة الجمل وصفين والنهروان، قال الطبري: "لما خرجت الخوارج من الكوفة أتى علياً أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فجاءه ربيعة بن أبي شداد الخثعمي- فقال: بايع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقال ربيعة: وعلى سنة أبي بكر وعمر، فقال له علي: ويلك! لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسول الله لم يكونا على شيء من الحق فبايعه، فنظر إليه علي وقال: أما

([1]) المصدر السابق ، جـ5، ص 268.

([2]) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ5، ص 276.

([3]) المصدر نفسه، جـ6، ص 325.

والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت، وكأني بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها، فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة"[1].

عبد الله بن قراد الخثعمي:

قائد مشهور وبطل مقدام شارك مع المختار في حروبه ضد ابن المطيع سنة 66هـ كما شارك مع المختار في حروبه ضد عبيد بن زياد سنة 66هـ ودفعه الولاء لهذا الرجل، أن يقتل أحد أمراء عبيد بن زياد وهو عبد الله بن حملة الخثعمي أحد أبناء قومه، كما شارك مع هذا الرجل في حروبه ضد أهل الكوفة عندما ثاروا عليه فقد بعثه بأربعمائة فارس من قومه لصد غارات الثائرين والهجوم عليهم، وفي سنة 67هـ أرسله المختار في مائة رجل للقضاء على شبث بن ربعي فهرب إلى مصعب بن الزبير ولم يدركه.

وخلاصة القول أن هذا الرجل كان من المخلصين للمختار الثقفي ومن السواعد القوية التي اعتمد عليها ووثق بها، فقد كان محل ثقته ورئيساً لشرطته[2]. وتوفي سنة 67هـ وأورد الطبري وفاته بعد أن ذكر مقتل المختار وتفرق أصحابه، وطلب عبد الله بن قراد عصاً أو حديدة أو شيئاً يقاتل به فلم يجده، وذلك أن الندامة أدركته بعد ما دخلوا وأخذوا سيفه وأخرجوه مكتوفاً، فمر به عبد الرحمن وهو يقول:

ما كنت أخشى أن أرى أسيرا إن الذين خالفوا الأميرا

قد زعموا وتبروا تتبيرا

([1]) المصدر نفسه جـ5، ص 76.

([2]) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ6، ص 108.

وقال عبد الرحمن بن محمد الأشعث: علي بذا، قدموه إلي أضرب عنقه، فقال له: أما إني على دين جدك الذي آمن ثم كفر، إن لم أكن ضربت أباك بسيفي حتى فاض ثم قال: أدنوه مني، فأدنوه منه، فقتله فغضب عباد فقال: قتلته ولم تؤمر بقتله[1].

عبد الله بن عروة الخثعمي:

لم أجد فيما تحت يدي من المراجع ما يعطينا تفصيلاً عن حياته ومتى توفي إلا أنه ذكره الطبري[2] في حوادث سنة 66هـ بأنه أحد الثائرين من أهل الكوفة ضد المختار وممن أبلى بلاء حسناً في الحرب ضده مما جعله يطلبه ففاته ولحق بمصعب بن الزبير، فهدم داره". وذكر ابن الأثير في تاريخه[3]: أنه رمى جعفر بن عقيل فقتله.

عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي:

قال ابن الكلبي: لما دخل عمرو بن العاص وأصحابه مصر أصابوا محمد بن أبي حذيفة فبعثوا به إلى معاوية وهو بفلسطين فحبسه في سجن له، فمكث فيه غير كثير ثم إنه هرب من السجن –وكان ابن خال معاوية– فأرى الناس معاوية أنه قد كره انفلاته فقال لأهل الشام: من يطلبه؟ قال: وقد كان معاوية يحب فيما يرون أن ينجو، فقال رجل من خثعم يقال له عبد الله بن عمرو ابن ظلام، وكان رجلاً شجاعاً وكان عثمانيّاً: أنا أطلبه فخرج في حالة حتى لحقه بأرض البلقاء بحوران وقد دخل في غار هناك فجاءت حمر تدخله،

([1]) المصدر نفسه، جـ6، ص 108.

([2]) المصدر نفسه، جـ6، ص 65.

([3]) الكامل في التاريخ، جـ3، ص 293.

وقد أصابها المطر فلما رأت الحمر الرجل في الغار فزعت، فنفرت، فقال حصادون كانوا قريباً من الغار: والله إن لنفر هذه الحمر من الغار لشأناً. فذهبوا لينظروا فإذا هم به فخرجوا فوافقهم عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمي فسألهم عنه ووصفه لهم، فقالوا له: ها هو ذا في الغار، قال: فجاء حتى استخرجه، وكره أن يرجعه إلى معاوية فيخلي سبيله فضرب عنقه[1].

عبد الله بن ذي السهمين الخثعمي

بطل مقدام من رجال خثعم المشهورين ذو رأي صائب وبصيرة فذة، جاء إلى عمر فأمره على أناس من خثعم ووجهه إلى المثنى فخرج نحوه حتى قدم عليه[2].

وكان من رجال النعمان وممن انتدبهم للدخول على الهرمزان. قال محدثاً لأصحابه: إني سمعت الأمير يقرأ ويذكر في قراءته الرعب فما ذكره إلا لفضل عنده، اقتدوا برايتكم وليحم راجلكم خيلكم ثم احملوا، فما لقول الله من خلف، فأنجز الله وعده، وكان كما رجوت[3] وتولى على الركبان وقام صبيحة القادسية فخطب مع الذين خطبوا ذلك اليوم. قال الطبري[4]:

"ولما رأت ذلك القبائل قام فيها رجال، فقام قيس بن عبد يغوث والأشعث ابن قيس وعمرو بن معد يكرب، وابن السهمين الخثعمي، فقالوا: لا يكونن هؤلاء أجد في أمر الله منكم، ولا يكونن هؤلاء -أهل فارس- أجرأ على الموت

---

(1) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ5، ص 106.

(2) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ4، ص 464.

(3) المصدر نفسه، جـ 3، ص 468.

(4) المصدر نفسه، ص 563.

منكم ولا أسخى أنفساً على الدنيا..." وكان من شهود كتاب النعمان بن مقرن وحذيفة لأهل الماهين[1].

مالك بن عبد الله الخثعمي:

فارس وبطل مقدام من كبار القادة غزا أرض الروم سنة 58هـ وغزا سورية سنة 60هـ ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[2]: مالك بن عبد الله بن سنان الخثعمي كان يعرف بمالك السرايا قال البخاري وابن حبان: له صحبة وقال البغوي: يقال له صحبة وقال العجلي: تابعي ثقة وذكره خليفة في الصحابة فقال: روي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار" وقال عطية بن قيس: ولي مالك الصوائف زمن معاوية ثم يزيد ثم عبد الملك ولما مات كسروا على قبره أربعين لواء.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب[3]: "كان أميراً على الجيوش في خلافة معاوية وقبل ذلك روى عنه قاسم بن محمد وعبد الله بن سليمان المصري وكان رجلاً صالحاً ما ضرب الناقوس قط بليل وكانوا يضربونه نصف الليل إلا ومالك قد جمع عليه ثيابه في مسجد بيته يصلي، ولمالك فضائل جمة عند أهل الشام يرونها يطول ذكرها يعد في المصريين، ومنهم من يجعل حديثه مرسلاً ويجعله من التابعين" .

---

(1) المصدر نفسه، جـ4، ص 137.

(2) جـ3، ص 337.

(3) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، جـ3، ص 355.

وقال البلاذري[1]: "يقال له مالك الصوائف وهو من أهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة 46هـ وغنم غنائم كثيرة ثم قفل. فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يدعى الرهوة، أقام فيها ثلاثة فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة رهوة مالك".

العباس بن سفيان الخثعمي:

قائد بحري كان أميراً على غازية البحر في خلافة المنصور وهو أول من غزا قبرص سنة 146هـ في عهد ابن العباس توفي سنة150هـ[2].

الزبير بن خزيمة الخثعمي:

قال أبو الفرج: بعث بشر بن مروان الزبير بن خزيمة الخثعمي إلى الري فلقيه الخوارج بجلولاء فقتلوا جيشه وهزموه وأبادوا عسكره وكان معه أعشى همدان فقال في ذلك:

أمرت خثعم على غير خير ثم أوصاهم الأمير بسير

أين ما كنتم تعيفون للناس وما تزجرون من كل طير

ظلت الطير عنكم بجلولاء وعزتكم أماني الزبير

قدر ما أتيح لي من فلسطين على فالج ثقال وعير

خثعمي مغصص جرجما ني محل غزا مع ابن نمير [3]

([1]) فتوح البلدان، ص 269، تحقيق أنيس الطباع.

([2]) خير الدين الزركلي "الأعلام"، جـ3، ص 261.

([3]) الأغاني، جـ6، ص 65.

عثمان بن أبي نسعة الخثعمي

هو من ولاة خثعم ومشاهيرها قال ابن حزم: ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة ولي الأندلس ، وولده بشذونة. وهي دار خثعم، بالأندلس وهو عثمان ابن أبي نسعة بن إياس بن الحارث بن مالك بن جشم بن أوس الله بن مصعب بن عنم بن الفريح بن شهران بن عفرس بن حلف بن أفتل وهو خثعم[1].

(1) جمهرة أنساب العرب، ص 392.

ثانياً: العلماء ورواة الأحاديث والأخبار

أ- الرجال

إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي:

أبو إسحاق المصيعي المقسمي روى عن حجاج بن محمد والحارث بن عطية ومخلد بن زيد وعدة، وروى عنه أبو داود والنسائي وموسى الحمال وابن أبي داود وغيرهم.

وكتب عنه أبو حاتم وقال: صدوق وقال النسائي: ثقة وفي موضع آخر ليس له بأس قلت: وذكره ابن حبان في الثقات[1].

أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي:

ترجم له ابن حجر العسقلاني فقال: "روى عن فروة بن مجاهد اللخمي وعبد الله بن محيريز والصحيح أن بينهما خالد بن دريك ومكحول الشامي وغيرهم، وروى عنه الأوزاعي وإسماعيل بن عياش والمغيرة بن المغيرة الرملي، قال يعقوب بن سفيان: شامي ثقة وقال أبو زرعة: توفي سنة 144هـ روى له أبو داود حديثاً واحداً في الجهاد. قلت: وقال ابن شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح: من وجوه خثعم من ثقات الشام وذكر ابن حبان في الثقات تبعاً للبخاري وابن أبي حاتم أنه روى عن ابن محيريز وكذا قال الدارقطني وعبد الغني ورد ذلك الخطيب وقال: "إنه خطأ وإنه ما روى عن ابن محيريز إلا بواسطة خالد بن دريك والله أعلم"[2].

---

(1) ابن حجر "تهذيب التهذيب"، ج1، ص 199.

(2) المصدر نفسه، جـ1، ص 302.

بشر بن عمارة الخثعمي:

ترجم له ابن حجر فقال: "روى عن أبي روق عطية بن الحارث والأحوص بن حكيم وغيرهما. وروى عنه منجاب بن الحارث وجبارة بن المغلس ويحيى الحماني وعون بن سلام ومحمد بن الصلت الأسدي وغيرهم. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، وقال البخاري: يعرف وينكر، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثاً منكراً وهو عندي حديثه إلى الاستقامة أقرب، قلت: وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه وقال الساجي مثل البخاري"[1].

ثعلبة بن مسلم الخثعمي:

من رواة الحديث ترجم له ابن حجر العسقلاني وذكر شيوخه ومن روى عنه فقال: "روى عن أيوب بن بشر العجلي وروح بن زنباع وشهر بن حوشب والمحرر بن أبي هريرة وأبي عمران مولى أبي الدرداء وغيرهم.

وروى عنه: إسماعيل بن عياش وأبو مهدي سعيد بن سنان وعبد الرحمن بن سلمان بن أبي الجون وعقيل بن مدرك ومسلمة بن علي الخشني.

ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له أبو داود حديثاً واحداً وابن ماجه حديثاً في التفسير، قلت: لكن ابن حبان ذكره في الطبقة الرابعة فكأنه عنده ما

---

(1) تهذيب التهذيب، ج1، ص 398.

لقي التابعين وذكر في التابعين آخر وقال: إنه يروي عن أبي هريرة وعنه عقيل ابن مدرك"[1].

حصين بن عوف الخثعمي المدني:

تزحم له ابن عبد البر فقال: مدني وروى عنه عبد الله بن عباس وغيره أنه قال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير وقد قرأت شرائع الإسلام ولا يستمسك على بعيره أفأحج عنه؟ قال: "أرأيت أن لو كان على أبيك دين –الحديث– وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس عن حصين بن عوف أن رجلاً قال: يا رسول الله: إن أبي –الحديث– وذلك خلاف رواية الزهري"[2].

وترجم له ابن حجر فقال: له صحبة خرج له ابن ماجه حديثاً واحداً يرويه عنه ابن عباس في الحج قلت: وروى عنه ابن عباس وغيره[3]. وقال عنه في الإصابة: قال البخاري وأبو حاتم: له صحبة وأخرج أحمد بن منيع والحارث ابن أبي أسامة والحسن بن سفيان والطبراني من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله عن حصين بن عوف نحوه[4].

دكين بن سعيد الخثعمي:

قال ابن عبد البر: دكين بن سعيد المزني ويقال الخثعمي، قال: أتينا رسول الله نسأله الطعام فقال النبي صل الله عليه وسلم لعمر: "قال سمعاً

([1]) المصدر نفسه ج2، ص 23.

([2]) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج1، ص 332.

([3]) تهذيب التهذيب، ص 332، ج 2.

([4]) ج1، ص 337.

وطاعة، وذكر الحديث في أعلام النبوة في قصة التمر، ومن روى عنه قيس ابن أبي حاتم.."[1].

وقال ابن حجر: "له صحبة عداده في أهل الكوفة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه قيس بن أبي حاتم. روى له أبو داود في معجزة تكثير التمر القليل، قلت: قال مسلم وغيره: لم يرو عنه غير قيس وأخرج ابن خزيمة وابن حبان حديثه في صحيحيهما وذكره الدارقطني في الإلزامات وأبو ذر في مستدركه"[2].

زيد بن عطية الخثعمي:

ترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: زيد بن عطية الخثعمي ويقال المسلمي روي عن أسماء بنت عميس. وروى عنه هاشم بن سعيد الكوفي. وروى له الترمذي حديثاً واحداً متنه: بئس العبد عبد تجبر واعتدى.. الحديث وقال: غريب[3].

شعيب بن خالد الخثعمي:

روى عن ابن عمر وروى عنه عثمان بن أبي سليمان، ذكره ابن حبان في الثقات[4].

عبد الله بن بشر الخثعمي:

كنيته أبو عمير الكوفي، الكاتب خرج له البخاري والنسائي وترجم له ابن حجر فقال: "روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وعروة البارقي، وجبلة ابن

---

(1) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج1، ص 465.

(2) تهذيب التهذيب، ج3، ص 183.

(3) المصدر نفسه ج3، ص 263.

(4) ابن حجر "تهذيب التهذيب"، ج3، ص 183.

حممة وروى عنه ابن عمير وابن ابنه بشر بن عمير وشعبة والسفيانان. وقال أبو حاتم: شيخ وذكره ابن حبان في الثقات[1].

عبد الله بن حبشي الخثعمي:

راو من رواة الحديث كنيته أبو قيلة ترجم له ابن عبد البر فقال: سكن مكة روى في فضائل الأعمال في قطع السدر... روى عنه عبد الله بن عمير وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم[2] ترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنه ابن عمير وسعيد بن محمد بن جبير بن مطعم إن كان محفوظاً له عندهما: أي الأعمال أفضل، والنهي عن قطع السدر قلت: قال ابن سعد: نزل مكة[3].

وترجم له أيضاً في الإصابة فقال: له حديث عند أبي داود والنسائي وأحمد والدارمي بإسناد قوي من طريق عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشي وذكر الحديث[4].

عبد الله بن محصن الخثعمي:

من رواة الحديث خرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه وترجم له ابن حجر فقال: "عبد الله بن محصن الأنصاري الخثعمي ويقال: عبيد الله مختلف في صحبته روى عن النبي: من أصبح منكم آمناً في سربه... وروى عنه ابن سلمة، قلت: وقال ابن عبد البر: أكثرهم يصحح صحبته وقال

---

(1) المصدر نفسه، ج5، ص 141.

(2) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج2، ص 278.

(3) تهذيب التهذيب، ج16، ص 5

(4) ج2، ص 285.

أبو نعيم: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه وذكره البخاري وغير واحد فيمن اسمه عبيد الله يعني مصغراً وفي سياق حديثه في الترمذي وكانت له صحبة[1].

مصعب بن المقدام الخثعمي:

عالم ومؤلف وراو من رواة الحديث خرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وترجم له ابن حجر في تهذيبه فقال: "مصعب بن المقدام الخثعمي مولاهم أبو عبد الله الكوفي وروى عن فطر بن خليفة وزائدة وعكرمة بن عمار ومبارك بن فضالة ومسعر وأبي حنيفة والثوري وداود بن نصير، وإسرائيل والحسن بن صالح وفيصل بن غزوان وغيرهم. وروى عنه إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن نمير والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد الرحمن بن دينار وعبد الرحمن بن محمد بن سلام ومحمد بن رافع وهارون بن عبد الله الحمال وعبد بن حميد وحميد بن الربيع وأبو البختري وعبد الله بن محمد بن شاكر والحسن بن مكرم ومحمد بن عبد الله المنادي وغيرهم[2].

"وقال الغلابي عن ابن معين: ثقة وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ما أرى به بأساً وقال أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح وقال عبد الله ابن علي المديني عن أبيه: ضعيف وقال ابن المنادي: كتبت عنه أيام ابن رفيدة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال علي بن حكيم الأودي عنه: كنت أرى رأي الإرجاء فرأيت في المنام كأن في عنقي صليباً فتركته، وقال محمد بن

([1]) تهذيب التهذيب، ج5، ص 341.

([2]) تهذيب التهذيب، ج10، ص 150.

عبد الله الحضرمي وغيره: مات سنة ثلاث ومائتين. قلت: وقال العجلي: كوفي متعبد، وقال ابن شاهين في الثقات: قال يحيى بن معين: صالح، وقال ابن مانع: كوفي صالح، وقال الساجي: ضعيف الحديث كان من العباد. قال أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً رأيت له كتاباً فإذا هو كثير الخطأ ثم نظرت في حديثه فإذا أحاديثه متقاربة عند الثوري"[1].

معقل الخثعمي:

من رواة الحديث الشريف خرج له داود وترجم له ابن حجر العسقلاني فقال: "روى عن علي، وروى عنه محمد بن إسماعيل الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: يقال فيه: زهير بن معقل والأول أصح"[2].

تميم بن ورقاء الخثعمي:

جاهلي أدرك الإسلام فأسلم ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[3]: "أدرك الجاهلية وكان عريف قومه في عهد عمر وبعثه معاوية يفتح قيسارية إلى عمر، ذكره ابن عساكر في ترجمة الحكم بن عبد الرحمن، وكان ممن شهد قيسارية قال: حاصرها معاوية سبع سنين فلما فتحوها بعثوا بالفتح إلى عمر مع تميم بن ورقاء عريف خثعم فقال عمر: إلا أن قيسارية فتحت قسراً".

الحارث بن عبد شمس الخثعمي:

---

(1) المصدر نفسه، ج10، ص 150.

(2) ابن حجر "تهذيب التهذيب"، ج10، ص 212.

(3) ج1، ص 190.

ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: الحارث بن عبد شمس الخثعمي ذكره البخاري وابن حبان في الصحابة، وقال ابن منده: عداده في أهل الشام ثم ساق بإسناد غريب عن الحميري بن الحارث بن عبد شمس عن أبيه أنه خرج إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– وكتب له كتاباً وأباحه وأصحابه من بلاد كذا –الحديث–[1].

حزم بن عبد عمرو الخثعمي:

تابعي جليل ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[2]: حزم بفتح أوله ثم سكون الزاي ابن عبد عمرو الخثعمي، وقال البغوي: حزم بن عبد عمرو أحسبه مدنيّاً ولا أدري هل له صحبة أم لا، وروى البغوي والطبراني وابن شاهين من طريق موسى بن عبيدة عن أبي سهل بن مالك عن حزم بن عبد عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "للخليفة على الناس السمع و الطاعة" وقد ذكره ابن أبي حاتم وابن حبان في التابعين.

الحر الخثعمي:

ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: "تابعي أرسل حديثاً فذكره بعضهم في الصحابة، أخرجه البلاذري من طريق عبد الملك بن وهب عن الحر

---

(1) ج1، ص 282.

(2) ج1، ص 324.

الخثعمي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج مهاجراً مر بامرأة يقال لها عاتكة بنت خالد وهي أم معبد فذكر حديثها"[1].

عبد الله بن عبد الرحمن أبو رويحة الخثعمي:

ترجم له ابن عبد البر فقال: "أبو رويحة الخثعمي آخى رسول الله بينه وبين بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان بلال يقول: أبو رويحة أخي، قال لي رسول الله: "أنت أخوه وهو أخوك" وروى عن أبي رويحة أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقد لي لواء وقال: اخرج فنادِ: من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن"[2].

وترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: "آخى النبي بينه وبين بلال المؤذن" وأبو رويحة لم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً. ولما دون عمر الديوان بالشام قال لبلال: من تجعل ديوانك معه؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه أبداً للأخوة المذكورة فضمه إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم لمكان بلال، فهم مع خثعم بالشام إلى اليوم[3].

عبد الله بن يزيد الخثعمي:

صحابي جليل ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال[4]: "ذكره ابن أبي عاصم في الوحدان وأخرج عن محمد بن ثابت عن إسحاق بن إدريس عن أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد الخثعمي

---

(1) ج1، ص 392.

(2) ج4، ص 73.

(3) ج4، ص73.

(4) ج1، ص 376.

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث عبد الله بن حوالة في فضل أهل الشام وكذا ساقه الطبراني عن أخيه زهير عن محمد بن إسكاب قال ابن عساكر: المحفوظ: عن يحيى عن أبي قلابة عن سالم بن عبد الله عن أبيه. "قلت": وهو عند أحمد في مسنده عن أبي عامر العقدي عن يحيى بن أبي كثير وأخرجه أبو يعلى وغيره من طريق الأوزاعي عن يحيى كذلك وقد ذكره علي بن المديني في العلل بسند صحيح عن نافع عن ابن غنم عن كعب الأحبار وإسحاق بن إدريس، وضعفه أبو حاتم الرازي.

عبد الله الخثعمي:

هكذا ورد اسمه دون تفصيل فيما تحت يدي من كتب الرجال وقد ترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: "عبد الله الخثعمي قال أبو مالك: ذكره ابن منده وأبو نعيم في آخر من اسمه عبد الله قال: له ذكر في حديث حبيب بن سلمة"[1].

عمارة بن عبيد الخثعمي:

ترجم له ابن عبد البر[2] في الاستيعاب فقال: "عمارة بن عبيد الخثعمي ويقال عمارة بن عبيد الله، رجل من خثعم روى عنه داود بن أبي هند أنه سمع

---

(1) ج2، ص 376.

(2) وهو: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي إمام عصره في الحديث والأثر "ت: 463هـ" من مؤلفاته : "الاستيعاب"، "جامع بيان العلم وفضله"، "الدرر في اختصار المغازي والسير" ترجم له ابن خلكان في "وفيات الأعيان" ج7، ص 66 دار صادر.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً حسناً في الفتن ويقال إن بينه وبين أبي داود بن أبي هند رجلاً من أهل الشام"[1].

وترجم له ابن حجر في الإصابة فقال: عمارة بن عبيد ويقال ابن عبيد الله ويقال عمار قال ابن حبان: شيخ كبير كان داود بن أبي هند يزعم أن له صحبة وروى البخاري وابن عدي في ترجمة سليمان بن كثير عن عمارة بن عبيد شيخ من خثعم كبير قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يذكر خمس فتن أربع قد مضين والخامسة فيكم يا أهل الشام[2].

عوف بن مالك الخثعمي:

ذكره ابن حجر في الإصابة فقال: "يقال: أدرك الجاهلية وسئل أحمد بن حنبل عن حديث عوف الخثعمي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار" فقال: ليس لعوف بن مالك صحبة، وهذا الحديث أخرجه أبو يعلى وغيره من طريق أبي الصبح عن مالك ابن عبد الله الخثعمي"[3].

صالح بن مسعود الخثعمي:

راو من رواة الأخبار أرسله المختار سنة 66هـ بكتاب إلى ابن الحنفية فلما أعطاه الكتاب رد إليه ابن الحنفية بكتاب يقول فيه: "أما بعد فإن كتابك لما بلغني قرأته، وفهمت تعظيمك لحقي وما تنوي به من سروري وإن أحب الأمور كلها إلي ما أطيع الله فيه، فأطع الله ما استطعت فيما أعلنت وأسررت واعلم أني

---

(1) ج3، ص 21.

(2) ج2، ص 509.

(3) ج3، ص123.

لو أردت لوجدت الناس إلي سراعاً، والأعوان إلي كثيراً ولكن أعتزلهم، وأصبر حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين". فأقبل صالح بن مسعود الخثعمي إلى ابن الحنفية فودعه وسلم عليه، وأعطاه الكتاب وقال له: "قل للمختار فليتق الله، وليكفف عن الدماء، قال: فقلت له: أصلحك الله! أوَلم تكتب بهذا إليه؟ قال له ابن الحنفية: قد أمرته بطاعة الله، وطاعة الله تجمع الخير كله، وتنهى عن الشر كله"[1].

الحسن بن أيوب الخثعمي:

راوٍ من رواة الحديث والتفسير لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من المصادر ولا أعرف شيئاً عن تاريخ حياته، ذكره أبو الفرج الأصفهاني عرضاً في ترجمة الكميت فقال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد قال: حدثني أحمد بن سراج قال: حدثني الحسن بن أيوب الخثعمي قال: حدثنا فرات بن حبيب الأسدي، حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان قال: حدثني الكميت بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) قال: دخات أنا وأبي على أبي سعيد الخدري فسأله أبي عنها فقال: معادِ الموت[2].

يحيى بن عبد الله الخثعمي:

راو من رواة الشعر لا أعرف شيئاً عن تاريخ حياته ولم أجد له ذكراً فيما تحت يدي من المصادر إلا ما ذكره وكيع في أخبار القضاة[3] فقال: قال معبد:

([1]) الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، ج6، ص 75.

([2]) الطبري ج6، ص 75.

([3]) ج1، ص 187.

حدثني عبد الله بن أبي الدنيا قال: حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي عن الأصمعي: قال أنشدت محمد بن عمران قاضي المدينة وكان من أعقل من رأيت من القرشيين:

يا أيها السائل عن منزلي نزلت في الخان على نفسي

يغدو عليّ الخبز من خابز لا يقبل الرهن ولا ينسي

آكل من كيسي ومن كسوتي حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال: اكتبها لي فقلت: أصلحك الله إنما يروي هذه الأحداث، قال: ويحك! الأشراف همتهم الملاحة.

قدامة بن سفيان الخثعمي:

راو من رواة الأخبار كان أحد الرواة الذين نقل عنهم الطبري[1]

زهير بن عبد الرحمن الخثعمي:

راو من رواة الطبري روى له روايتين نقلاً عن مخنف، فقال: قال أبو مخنف: حدثني زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخثعمي قال: كان آخر من بقي مع الحسين من أصحابه سويد بن أبي المطاع الخثعمي، قال: وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذ علي الأكبر بن الحسين... إلى آخر الخبر.

أما الرواية الثانية فقد أوردناها في ترجمة سويد بن عمرو بن المطاع الخثعمي[2].

([1]) الطبري ج6، ص 325.

([2]) الطبري ج3، ص 604.

شمر بن عبد الله الخثعمي:

كان أحد بني قحافة من شهران كان من المقربين عند معاوية طلبه في ابن عمه كريم بن عفيف الخثعمي فأجابه لمنزلته عنده ذكره الطبري فقال: "قام شمر بن عبد الله من بني قحافة فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي ابن عمي قال: هو لك، غير أني حابسه فكان يرسل إليه بين كل يومين فيكلمه، وقال له: إني لأنفس بك على العراق أن يكون فيهم مثلك، ثم إن شمراً عاوده فيه فقال: نمرك على هبة ابن عمك، فدعاه فخلى سبيله على ألا يدخل إلى الكوفة ما كان له سلطان فقال: تخير أي البلاد أحب إليك أن أسيرك إليها، فاختار الموصل، فكان يقول: لو قد مات معاوية قدمت مصر فمات قبل معاوية بشهر "[1].

عبد الله بن أبي علقمة الخثعمي:

أحد رواة الطبري روى عنه نقلاً عن أبي مخنف أخبار خثعم وغيرها وقد ورد اسمه في ثلاثة عشر موضعاً من تاريخ الطبري. ومن ذلك قوله: "قال هشام: قال أبو مخنف: حدثني أبو علقمة عن قبيصة بن عبد الرحمن القحافي من خثعم قال: أنا والله شاهد عبيدة بن هلال، إذا تقدم فتكلم فما سمعت ناطقاً قط ينطق أبلغ ولا أصوب منه وكان يرى رأي الخوارج"[2].

الخثعمي:

هذا الرجل من عباد خثعم لم تذكر مصادر التاريخ التي تحت يدي اسمه وإنما ذكرت قصته وشجاعته أمام الحجاج، فعندنا دخل الحجاج الكوفة أجلس مصقلة البعدي إلى جنبه –وكان خطيباً– فقال: اشتم كل امرئ بما فيه، فإن كنا

([1]) المصدر نفسه، ج5، ص 76.

([2]) ج5، ص 165.

أحسنا إليه فاشتمه بقلة شكره ولؤم عهده، ومن علمت منه عيباً فعبه بما فيه وصغر إليه نفسه، وكان لا يبايعه أحد إلا قال له: أتشهد أنك قد كفرت؟ فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله. فجاء رجل من خثعم قد كان معتزلاً وراء الفرات فسأله عن حاله، فقال: ما زلت معتزلاً وراء النهر، منتظراً أمر الناس حتى ظهرت لأبايعك مع الناس، قال: تشهد أنك كافر؟ قال: بئس الرجل أنا إن كنت عبدت الله ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر، قال: إذن أقتلك. قال: وإن قتلتني فوالله ما بقي من عمري إلا ظيم حمار[1]، وإني لأنتظر الموت صباح مساء، قال: اضربوا عنقه، فضربت عنقه. فزعموا أنه لم يبق حوله قرشي ولا شامي ولا أحد إلا رحمه ورثى له من القتل[2].

قلت: وهذا دليل واضح على شجاعة هذا الرجل وثباته على الحق.

أبو جعفر محمد الخثعمي:

محدث من رواة الحديث المشهورين ترجم له السمعاني فقال: "محمد بن حسين بن حفص بن عمر الأشناني الخثعمي الكوفي، ثقة صالح مأمون، قيل إنه مولى الأشناني، سمع عباد بن يعقوب، وعباد بن أحمد وأبا كريب محمد بن العلاء وموسى بن عبد الرحمن المسروقي وغيرهم، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي وأبو بكر محمد الباغندي وأبو عبد الله بن المحاملي وأبو عمرو السماك وأبو بكر الجعابي ومحمد بن المظفر وأبو الحسين ابن

([1]) أي لم يبق من عمره إلا اليسير.

([2]) محمد أبو الفضل وآخرون " أيام العرب في الإسلام"، ص 475.

البواب وغيرهم، وكان تقوم به الحجة، وكانت ولادته إحدى وعشرين ومائتين، ووفاته في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة[1].

السهيلي:

هو عبد الرحمن السهيلي نسبة إلى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة وهي مدينة بالأندلس أما نسبه: فهو القاسم أبو زيد عبد الرحمن ابن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح –قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية: هكذا أملى علي نسبه– الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب "الروض الأنف" في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب "التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام". وله كتاب "نتائج الفكر" ومسألة رؤية الله تعالى في المنام، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم، ومسألة السر في عور الدجال، ومسائل كثيرة مفيدة، وقال ابن دحية: أنشدني وقال: إنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهي:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من إليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمع

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فأي باب أقرع

ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لمجدك أن يقنط عاصياً ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

---

(1) الأنساب ج1، ص 170.

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة، وكان ببلدة يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف، حتى نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه إليها وأحسن إليه، وأقبل بوجه الإقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام[1].

وقد كان غائباً عندما أغار الفرنجة على "سهيل" وضربوا وقتلوا أهله وأقاربه فلما علم بذلك استأجر من أركبه دابة، وأتى بها إلى سهيل فوقف بإزائه ثم قال:

يا دار أين البيض والأرآم أم أين جيران علي كرام

راب المحب من المنازل أنه حيا فلم يرجع إليه سلام

لما أجابني الصدى عنهم ولم يلج المسامع للحبيب كلام

طارحت ورق حمامها مترنماً بمقال صب والدموع سجام

يا دار ما فعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام[2]

ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة, وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن في وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفاً[3].

ب- النساء

هند بنت الحارث الخثعمية:

راوية من راويات الحديث ذكرها ابن حبان في الثقات، زوجها عبد الله ابن شداد بن الهاد[1].

([1]) ابن خلكان "وفيات الأعيان"، ج3، ص 142.

([2]) ترجمة السهيلي في الروض الأنف، ج1، ص 28.

([3]) ابن خلكان "وفيات الأعيان"، ج3، ص 145.

سعدى الخثعمية:

من ربات الفصاحة والبلاغة قالت في حديث لها: كنت في أيام شبابي أحسن من السماء، ومن الصلاة في الشتاء، وأعذب من الماء، وألطف من الهواء[2].

أسماء بنت عميس الخثعمية:

أسلمت قبل دخول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، وقالت: يا رسول الله إن رجالاً يفخرون علينا ويزعمون أن لسنا من المهاجرين الأولين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل لكن هجرتان، هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مرهونون بمكة ثم هاجرتم بعد ذلك. ولما قتل جعفر بن أبي طالب تزوجها أبو بكر رضي الله عنه، فولدت له محمداً ثم مات عنها فتزوجها علي ابن أبي طالب فولدت له يحيى، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم ستين حديثا. وقال الدار قطني: انفرد بالإخراج عنها مسلم وروى لنا عنها ابناها عبد الله وعون ابنا جعفر بن أبي طالب، والقاسم بن محمد وحفيدتها أم عون بنت محمد بن جعفر وسعيد بن المسيب، وفاطمة بنت علي، وعبيد بن رفاعة وأبو بردة بن أبي موسي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن شداد وأبو زيد المدني وعمر بن الخطاب وعروة بن الزبير وأبو موسى الأشعري.

وكان عمر بن الخطاب يسألها عن تفسير المنام ونقل عنها أشياء من ذلك، لما بلغها قتل ابنها محمد بن أبي بكر جلست في مسجدها وكظمت

([1]) ابن حجر "تهذيب التهذيب"، ج12، ص 484.

([2]) عمر كحالة" أعلام النساء"، ج2، ص 190.

غيظها حتى شخب ثدياها دماً، وأوصى زوجها أبو بكر رضي الله عنه أن تغسله إذا مات[1].

أسماء بنت أنس بن مدرك الخثعمية:

أبوها سيد خثعم وفارسها في الجاهلية ترجم لها ابن حجر في الإصابة فقال: زوج خالد بن الوليد وأم أولاده، المهاجر وعبد الله وعبد الرحمن[2].

فارعة بنت عبد الرحمن الخثعمية:

صحابية جليلة من راويات الحديث روى عنها السري بن عبد الرحمن[3].

سلمى بنت عميس الخثعمية:

ترجم لها ابن عبد البر فقال: سلمي بنت عميس الخثعمية أخت أسماء بنت عميس الخثعمية لها صحبة إحدى الأخوات اللاتي قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم: الأخوات مؤمنات، وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمة الله بنت حمزة ثم خلف عليها بعده شداد بن أسامة بن الهاد فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وقد قيل إن التي كانت تحت حمزة أسماء أختها ثم خلف عليها بعده شداد بن أوس ثم بعد شداد جعفر والأصح الأول[4]. وقال ابن حجر بعد أن أورد قول ابن عبد البر السابق وأخرج ابن منده عن طريق عبد الله ابن المبارك عن جرير بن حازم عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن شداد قال: كانت بنت حمزة أختي من أمي وكانت أمنا سلمى بنت عميس. وفي

([1]) ابن حجر "الإصابة" ج4، ص 225، والاستيعاب لابن عبد البر ج4، ص 230، تهذيب التهذيب لابن حجر، ج12، ص 429، أعلام النساء لعمر كحالة، ج1، ص 58.

([2]) ص 223، ج4.

([3]) ابن عبد البر "الاستيعاب"، ج4، ص 375.

([4]) المصدر نفسه، ج4، ص 324.

الصحيحين من حديث البراء في قصة حمزة لما اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر: أنا أحق بها وخالتها تحتي، وقال ابن سعيد: زوجها حمزة، وكانت أسلمت قديماً مع أختها أسماء فولدت لحمزة عمارة وهي التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة ثم بانت سلمى من حمزة فتزوجها شداد فولدت له عبد الله، فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر وقال: "الخالة بمنزلة الأم"[1] وأورد لها صاحب الأغاني هذا الشعر[2]:

وكم غادروا يوم الغميصاء من فتىً   أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا

ومن سيد كهل عليه مهابة   أصيب ولما يعله الشيب واضحا

أحاطت بخطاب الأيامى وطلقت   غداتئذ من كان منهن ناكحا

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا   للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

عائشة بنت خليفة الخثعمية:

من شهيرات النساء كانت تحت الحسن بن علي بن أبي طالب فطلقها، روى البيهقي عن سويد بن غفلة قال: كانت عائشة الخثعمية عند الحسن، فلما قتل علي رضي الله عنه قالت: لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين، فقال: يقتل علي، تظهرين الشماتة؟ اذهبي فأنت طالق، يعني ثلاثاً، فتلفعت بثيابها حتى قضت عدتها، فبعث إليها ببقية بقيت لها من صداقها، وعشرة آلاف صدقة فقالت لما جاءها الرسول: متاع قليل من حبيب مفارق. فلما بلغه قولها بكى وقال: لولا أني سمعت جدي يقول: أيما رجل طلق امرأته ثلاثاً عند الأقراء، أو ثلاثة مبهمة، لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لراجعتها.

([1]) الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص 325.

([2]) الأصفهاني "الأغاني"، ج7، ص 305.

القتول الخثعمية:

من ربات الجمال البارع والحسن الباهر قدم أبوها مكة تاجراً وكانت معه فعشقها نبيه بن الحجاج[1].

---

(1) عمر رضا كحالة، أعلام النساء جـ4، ص188.

ثالثاً: الشعراء

للشعر أهمية كبيرة في حياة العرب فهو ديوان أخبارهم وسجل أيامهم وقبيلة كقبيلة خثعم كبيرة العدد والفروع لا بد أن يكون فيها عدد كبير من الشعراء ولكن كما نعلم أن أشعار العرب لم تدون كلها وضاع منها الكثير فقد ضاع من أشعار هذه القبيلة الشيء الكثير كغيرها من القبائل لو تتبعنا كتب التاريخ والأدب لم نجد سوى القليل من شعراء هذه القبيلة دون لهم بعض الأشعار والأخبار، ولكنها أشعار مبعثرة مفرقة في بطون الكتب لا يجمعها كتاب واحد ولا يستطيع الباحث من خلالها أن يحكم على شخصية أصحابها كشعراء، ومن هذا المنطلق فإني أورد ما وجدت لهذه القبيلة من الشعر ولكن دون تحليل أو تفسير إنما أنقله كما وجدته. ومن هؤلاء الشعراء:

١-أنس بن مدرك الأكلبي:

شاعر مشهور وبطل مقدام وصحابي جليل ترجم له ابن حجر فقال: هو أنس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن جابر بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب الخثعمي يكنى أبا سفيان، ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين فقال: كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم وعاش مائة وأربعاً وخمسين سنة وقال لما بلغها:

إذا ما امرؤ عاش الهُنيدة ... وخمسين عاماً بعد ذاك وأربعا
تبدل مر العيش من بعد حلوه ... وأوشك أن يبلي وأن يتسعسعا
رهينة قعر البيت ليس يريمه ... لقيْ ثاوياً لا يبرح المهد مضجعا
يخبر عمن مات حتى كأنما ... رأى الصعب ذا القرنين أو راء تبعا

وقال غيره: تزوج خالد بن الوليد بنته فأولدها عبد الرحمن وعبد الله والمهاجر، وقال المرزباني: كان أحد فرسان خثعم في الجاهلية ثم أسلم.

وقام بالكوفة وهو القائل:

أمشي الحروب وسربالي مضاعفة تغشى السنان وسيفي صارم ذكر

وأخباره في الجاهلية كثيرة منها ما حكاه أبو عبيدة في الديباج عن المنتجع بن نبهان قال: كان السليك بن سلكة الشاعر المشهور يعطي عبد الملك ابن مويلك الخثعمي إتاوة غنيمة على الجيرة فمر قافلاً من غزوة له فإذا بيت من خثعم ونفره خلوف وفيه امرأة شابة بضة فسألها: أين الحي؟ فقالت: خلوف فتسنمها فلما فرغ منها وقام عنها بادرت إلى الماء فأخبرت القوم بأمرها فركب أنس بن مدرك فلحقه فقتله فقال عبد الملك: لأقتلن قاتله وذكر له الزبير بن بكار في النسب كان عبد الله بن الحارث الوادعي يأتي مكة كل سنة فلقيه أنس بن مدرك الخثعمي فأغار عليه وسلبه فقال في ذلك شعراً:

وما رحلت من سرو تجهز ناقتي ليحجبها من دون سبيك حاجب

عتا أتس بعد المقيل فصدنا عن البيت إذ أعيت عليه

وهو فارس من فرسان العرب المشهورين كان أحد الفرسان الأربعة الذين أهدى لهم النعمان بن المنذر الرماح. حيث قال صاحب الأغاني: "بعث النعمان بن المنذر بأربعة أرماح لفرسان العرب فأخذ أبو براء بن عامر بن مالك رمحاً، وسلمة بن طارق اللحام رمحاً وهو جد الأخطل وأنس بن مدرك رمحاً وعمرو بن معد يكرب رمحاً"[2].

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص 85.

[2] الأصفهاني "الأغاني"، ج8، ص 290.

وهو من حكام العرب المشهورين في الجاهلية فقد تنافر بنو فزارة وبنو هلال إليه وتراضوا به فحكم للفزاريين وأعطاهم من الهلاليين مئة بعير [1].

وهو شاعر مكثر يتضح ذلك من قوة شعره ورصانته إلا أن مصادر الأدب لم تحفظ من شعره إلا القليل فقد ضاع من جملة ما ضاع من شعر الجاهلية، ومن شعره:

كم من أخ لي كريم قد فجعت به ثم بقيت كأني بعده حجر

لا أستكين على ريب الزمان ولا أغضي على الأمر يأتي بعده حجر

مردي حروب أدير الأمر حابله إذ بعضهم لأمور تعتري جزر

قد أطعن الطعنة النجلاء أتبعها طرفاً شديداً إذا ما يشخص البصر

ويوم حمضة مطلوب دلفت له بذات ودقين لما يعفها المطر

إني وقتلي سليكاً ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر

غضبت للمرء إذ نيكت حليلته وإذ يشد على وجعائها الثفر

إني لتارك هامات بمجزرة لا يزدهني سواد الليل والقمر

أغشى الحروب وسربالي مضاعفة تغشى البنان وسيفي صارم ذكر [2]

ومناسبة هذه القصيدة أنه طلب منه دية السليك بن سلكة عندما قتله فرفض ذلك وهو القائل:

نحن جلبنا الخيل من غرب أرضنا إلى جنب أشوال فذات بصاق

وكائن تركنا من هوازن من دم إلى جنب أشوال العقيق فراق

---

[1] الألوسي "بلوغ الأرب في معرفة قبائل العرب"، ج1، ص 298.

[2] الأغاني ج20، ص 400- 401.

وأرملة تسعى بنعلين طلقت وأسيافنا آذنها بطلاق

أعنتها لله حتى يردها بما شاء أو يشقى بهن أشاق

وهو القائل:

تحدث من لاقيت أنك قاتلي قراقر أعلى بطن أمك أعلم

تبالة والعرضان ترج وبيشة وقومي تيم اللات والإسم خثعم

ومنها:

وخيل وشيخ اللحيتين قرونها فريقان منهم حاسر وملوَّم

فتلك مخاضي بين أيك وحيدة لها نهر، فخوضه متغمغم

ترى هدب الطرفاء بين متونها وورق الحمام فوقها تترنم [2]

وأورد له الحسين بن علي المغربي قوله:

أبونا رسول الله وابن خليله بعربة بوانا فنعم المركب

أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر شيخ قبله كيف

وأرى أن هذه القصيدة طويلة وقد نسب أكثر أبياتها لغيره كما نرى في ترجمة عتبة بن الحراب الفزعي ومنها:

أتتني لسان فارتفعت لذكرها وكنت إذا ما سب قومي أغضب

فقلت ولم أملك أعام بن عامر أمثل أبينا لا أبا لك يغضب

وإن كان قوم قد أضلوا أباهم فوالله ما ضلت ربيعة أكلب

وإما يكن عماك حلفاً وناهساً فإني امرؤ عماي بكر وتغلب

([1]) الوحشيات، تحقيق عبد العزيز الميمني.

([2]) ياقوت الحموي "معجم البلدان"، ج2، ص 328.

([3]) الحسين بن علي المغربي "أدب الخواص"، ص 92.

وإن أبانا ليس راعي ثلة ولكن أبونا فارس متلبب

غضبتم علينا إن ضللتم أباكم فما ذنبنا أن لا يكون لكم

إني من القوم الذين نسبتني إليهم كريم الجد والعم والأب

فلو كنت ذا علم بهم ما نفيتني إليهم تُرى أني بذلك أثلب (2)

ويبدو أن أيدي النساخ قد لعبت كثيراً في هذه القصيدة فحرفت بعض أبياتها.

٢-بشر بن ربيعة الأكلبي:

نسبه: هو بشر بن ربيعة بن عمرو بن بشارة بن قمير بن عامر بن رابية ابن مالك بن وهب بن جليحة وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة(3).

وفي مختلف القبائل ومؤتلفها(4): بشر بن ربيعة بن عمرو بن مثارة بن قمير وفي النسب الكبير لابن الأكلبي: مثارة بن عمير بدلاً من قمير(5).

وترجم له ابن عبد البر فقال: بشر الغنوي ويقال الخثعمي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول: "لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير

---

(1) الآمدي "المؤتلف والمختلف"، ص 155.

(2) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 82.

(3) ابن حزم "الجمهرة"، ص 391.

(4) محمد بن حبيب البغدادي، ص 29.

(5) ص 358.

أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش" قال: فدعاني مسلمة فسألني عن هذا الحديث فحدثته فغزا تلك السنة[1]. وقد تكون هذه الترجمة لرجل آخر اسمه بشر.

وفي الإصابة[2]: بشر بن ربيعة بن أبي رهم الجهمي صاحب جبانة بشر بالكوفة، وذكره المرزباني في معجمه وقال: كان أحد الفرسان، وهو القائل لعمر ابن الخطاب بعد معركة القادسية:

تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والقلوب تطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا لأخرى كالجبال تسير

وقد شهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً وصمد فيها إزاء فرخان الأهوازي قال أبو عبيدة حدثنا يونس وأبو الخطاب قالا: لما كان يوم القادسية أصاب المسلمون أسلحة وتيجاناً ومناطق ورقاباً فبلغت مالاً عظيماً فعزل سعد الخمس ثم فض البقية فأصاب الفارس ستة آلاف والراجل ألفين فبقي مال دثر فكتب إلى عمر رضي الله عنه بما فعل، فكتب إليه أن رد على المسملين الخمس، وأعط من لحق بك ممن لم يشهد الموقعة. ففعل فأجراهم مجرى من شهد، وكتب إليه عمر بذلك، فكتب إليه أن فض ما بقي على حملة القرآن، فأتاه عمرو بن معدي كرب فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: إني أسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال: ما لك في هذا المال نصيب، قال: وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال: ما معك من كتاب الله؟ قال: بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم منه ولم يعطه شيئاً، فقال منشداً:

---

(1) الاستيعاب ص 153.

(2) ابن حجر العسقلاني، ج1، ص 175.

ألم خيال من أميمة موهناً وقد جعلت أولى النجوم تغور

ونحن بصحراء العذيب ودوننا حجازية إن المحل شطير

فزارت غريباً نازحاً جل ماله جواد ومفتوق الفرار طرير

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

وسعد أمير شره دون خيره وخير أمير بالعراق جرير

وعند أمير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير

تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير

عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا [1] لأخرى كالجبال تسير

ترى القوم فيها واجمين[2] كأنهم جمال بأحمال لهن زفير

فضاربتهم حتى تفرق جمعهم وطاعنت إني بالطعان مهير

وعمرو أبو ثور شهيد وهاشم وقيس ونعمان الفتى وجرير[3]

وقال أيضاً في فتح القادسية:

طرقت سليمى أرحل الركب أنى هديت بسبسب تهب

إني كلفت سليم بعدكم بالغارة الشعواء والحرب

لو كنت يوم القادسية إذ نازلتهم بمهند عضب

أبصرت شداتي ومنصرفي وإقامتي للطعن والضرب [1]

([1]) دلفنا: تقحمنا ورواية البيت عند ياقوت كالتالي:

إذا برزت منهم إلينا كتيبة أتونا بأخرى كالجبال تمور

([2]) واجمين: ساكتين على غيظ.

([3]) الأغاني، ج15، ص 234، ومعجم البلدان، ج4، ص 292.

٣-نفيل بن حبيب الأكلبي:

نسبه: نفيل بن حبيب بن عبد الله بن جزي بن عامر بن مالك بن وهب بن جليحة وهو الحارث بن ربيعة بن أكلب بن ربيعة دليل الحبشة إلى البيت، ومن ولده بالأندلس بالبيرة: آل عطيف بن شعيب بن معاذ بن يزيد بن الحر بن حبيب ابن سفيان بن الغفر بن نفيل بن حبيب[2].

فارس مشهور تولى رئاسة قبائل خثعم بفروعها الثلاثة "شهران، وناهس، وأكلب" وصمد أمام أبرهة الحبشي عند مسيره إلى الكعبة إلا أنه انهزم أمام هذا الجيش الجرار نظراً لقوة هذا الجيش وكثرة عدده فقد هابه جميع الشجعان والفرسان وفُسحت له الطريق منذ خروجه حتى وصوله إلى البيت يمر بها وكأنها لا تراه، ولم يتصد له إلا ذو نفر أحد ملوك اليمن ونفيل بن حبيب الأكلبي وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قوة هذين الرجلين وقبائلهما، وقد خلدت كتب التاريخ خبر هذه الحادثة وتناقلتها وقد تكلمنا عنها بالتفصيل في مبحث الأيام، وبعد انهزام هذا الرجل أخذه أبرهة دليلاً له في أرض العرب.

وقد عده الهمداني في "شرح الدامغة" من الشعراء وأورد له ابن هشام في السيرة النبوية شعراً[3].

وذكره ابن حبيب في ألقاب الشعراء[4] فقال: "ذو اليدين" وهو نفيل بن حبيب دليل أبرهة على الكعبة، ومن شعره عندما رأى ما حل بأبرهة وجيشه قوله:

([1]) أحمد السومحي "أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري"، ص 508.

([2]) ابن جزم "الجمهرة"، ص 391.

([3]) الجاسر "في سراة غامد وزهران"، ص 495.

([4]) "نوادر المخطوطات" تحقيق عبد السلام هارون، ص 327.

أين المفر والإلـه الطالـب والأشرم المغلوب ليس الغالـب

وقوله:

ألا حييـت عنـا يا ردينا نعمناكم مـع الإصباح عينا

ردينة لـو رأيت –ولا تريـه– لدى جنب المحصب ما رأينا

إذاً لعذرتنـي وحمدت أمري ولم تأسي على ما فات بينا

حمدت الله إذ أبصرت طيراً وخفت حجارة تلقي علينا

وكل القوم يسأل عن نفيل كـأن علـيّ للحبشان دينـا [1]

٤–حجل بن عمرو الفزعي الخثعمي:

فارس من فوارس خثعم وشعرائها لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من المصادر سوى ما ذكره الآمدي[2] فقال: حجل بن عمرو الخثعمي ثم الفزعي قوم من خثعم يقال لهم بنو الفزع، وحجل شاعر وفارس وهو القائل:

بني سليم صدعت شعبكم وعامراً قد أقمت في كبد

قتلت منهم خيار سادتهم وآل نصر قتلت في العدد

صقعتهم فـي اللقاء دامغة لها يدنون آخر الأبد

ويبدو أن الشاعر قال هذه الأبيات مفتخراً بما صنعه بهذه القبائل وأن هناك أياماً جرت بين قبيلة الشاعر وهذه القبائل لكن لم تذكرها مصادر التاريخ وأهملتها كغيرها من الأيام، كما يظهر أيضاً من جو هذه الأبيات أنها أطول من ذلك لكن لم يوردها الآمدي كاملة.

٥–عتيبة بن الحراب الفزعي:

([1]) ابن هشام "السيرة النبوية"، ج1، ص 68.

([2]) ص 82.

شاعر وفارس ذكره الآمدي فقال: ومنهم: عتيبة بن الحارث الخثعمي وبعضهم يقول الحارث وإنما هو الحراب شاعر وفارس وهو القائل:

أتتني لسان فارتفعت لذكرها وكنت إذا ما سب قومي أغضب

فقلت ولم أملك أعام بن عامر أمثل أبينا لا أبا لك يغضب؟

أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر شيخ قبله كيف يركب

وإن كان قوم قد أضلوا أباهم فوالله ما ضلت ربيعة أكلب

وإما يكن عماك حلفاً وناهساً فإني امرؤ عماي بكر وتغلب

وإن أبانا ليس راعي ثلة ولكن أبونا فارس متلبب

غضبتم علينا أن ضللتم أباكم فما ذنبنا أن لا يكون لكم

وقد أوردنا هذه القصيدة في ترجمة أنس بن مدرك ونسبناها إليه وهو الأصح.

٦-زنير بن عمرو الخثعمي:

شاعر وفارس ذكره الآمدي[2] فقال: زنير بنون بن عمرو الخثعمي وهو الذي يقال له النذير العريان وذلك أنه كان ناكحاً امرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو على خثعم فحرسه أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوباً فصادف غرة فحاضرهم بعد أن رمى بثيابه وكان من أجود الناس شدّاً وقال في ذلك:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه لك الصدق لم ينبذ لك الثوب كاذب

وخبره مستقصىً وشعره في كتاب خثعم وقد حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته، وحكى ابن بري في أماليه عن أبي القاسم

([1]) المؤتلف والمختلف، ص 155.

([2]) المصدر نفسه، ص 131.

الزجاجي عن أبي دريد قال: سألت أبا حاتم عن قولهم: أنا النذير العريان؟ فقال: سمعت أبا عبيدة يقول: هو الزبير بن عمرو الخثعمي وكان ناكحاً في بني زبيد، فأرادت بنو زبيد أن يغيروا على خثعم فخافوا أن ينذر قومه فألقوا عليه براذع وأهداماً واحتفظوا به فصادف غرة فحاصرهم وكان لا يجارى شدّاً فأتى قومه فقال:

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه إذا الصدق لا ينبذ لك الثوب كاذب[1]

كما أورد له صاحب اللسان هذا البيت:

فقلت له: جادت عليك سحابة بنوء يندي كل فغو وريحان [2]

٧-عمرو بن الصعق الخثعمي:

شاعر جاهلي لا نعرف من خبره وشعره إلا ما ذكره المرزباني في معجم الشعراء حين قال[3]: عمرو بن الصعق الخثعمي جاهلي يقول:

أأبكيت الجبال بغير شجو وهل يبكي من الحزن

٨-عمرو بن أبي الفوارس الخثعمي:

ذكره المرزباني فقال[4]: عمرو بن أبي الفوارس بن عامر بن سعد بن سمي بن مالك بن نصر بن وهب الله بن شهران بن عفرس وهو ابن ذي الجوشن الخثعمي يقول:

تناسيت يا ذا الجوشن الأمر قد خلا وأنت تجد اليوم ما أنت ذاكر

---

(1) ابن منظور "اللسان"، ج5، ص 202.

(2) ابن منظور، ج15، ص 160.

(3) ص 237.

(4) معجم الشعراء، ص 236 نشر كرنكو.

٩-مرة بن منقذ الخثعمي:

لم أهتد إلى شيء من أخباره ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من مصادر الأدب إلا أنه ذكره البصري في الحماسة البصرية[1] ولم يعرف به وأورد في باب النسيب هذين البيتين:

إذا رام قلبي هجرها حل دونـه شفيعان من قلبي لها وجلان

إذا قلت لا قالا بلى ثم أصبحا جميعاً على الرأي الذي يريانِ

١٠- عياش بن حنيفة الخثعمي:

ذكره المرزباني فقال[2]: عياش بن حنيفة الخثعمي من أهل اليمامة محدث رشيدي كان هو والسمط بن مروان بن أبي حفصة يتحدثان إلى جارية باليمامة فمرض عياش فلم يعده السمط وكان للجارية ابن يقال له عمر فقال عياش ينسب عمر إلى السمط ويعاتبه في ترك عيادته:

فلو غير ميم بعدها راء مسه أذى ساعة لم تخله من سؤالكا

وحق له منك السؤال وأمه أبا عمر قد أصبحت في حبالكا

وقال أناس فيه منه مشابه فقلت لهم كلا لحفظ إخائكا

فقالوا: بلى إنا وجدناه فاعلمن على أمه في ظلمة الليل باركا

فقال السمط:

تعيشت يا عياش من فضل وعدت سميناً بعد طول هزالكا

يعاتبني عياش أن لا أعوده فأهون به حيّاً عليّ وهالكا

وإني لأستحيي من الناس كلهم ومن خالقي من أن أرى بغنائكا

([1]) ص 175، تحقيق مختار الدين أحمد.

([2]) معجم الشعراء، ص 279 نشر كرنكو.

فقال عياش:

أتزعم أني قد سمنت بكسبها وما كسبها يا سمط غير عطائكا

فإن بذلت لي رغبة عنك مالها فمت كمداً أو ضن عنها بمالكا

فقال السمط:

ولما مضي للحمل تسعة أشهر وراب الذي في بطنها من حلابكا

دعوت إليها القابلات يلينها فجاءت بمسطوح القفافي مثالكا

١١- سفيان بن صفوان الخثعمي:

شاعر من شعراء العرب لم أجد له فيما تحت يدي من المصادر ما يعطيني تفصيلاً عن حياته وأخباره سوى ما ذكره الطبري في حوادث سنة 82هـ [1] ومفاد ذلك أنه خاطب يزيد بن المهلب مبيناً له دور الحجاج بن جارية الخثعمي في الدفاع عنه فقال:

لولا ابن جارية الأغر جبينه لسقيت كأساً مرة المتجرع

وحماك في فرسانه وخيوله حتى وردت الماء غير متعتع

١٢-زرارة بن حصن الخثعمي:

ذكره البحتري[2] وأورد له:

أرى ابن عطاء قد تغير بعد ما قريت له الدنيا بسيفي فدرت

وكان أخانا وهو للحرب خائفاً فعاد عدوّاً كاشحاً حين فرت

---

(1) ص534، ج6.

(2) الحماسة، ص 79.

١٣-سعيد بن البراء الخثعمي:

ذكره ياقوت الحموي وأورد له هذا البيت:

وفرَّت فلما انتهى فرها ببرقة دمخ فأوطانها[1]

١٤- العملس القحافي الخثعمي:

وهو القائل:

نحن الذين ورثنا الطود عن إرم أيام أحمس وافاه بأنمار

أيام حمير تعلو نار عزتها ما أوقد الناس في الآفاق من نار

أيام كهلان قومي ضابطين لهم ما ضمت الأرض من بدو وأمصار

تجبى إليهم إتاوات البلاد ولا يعصيهم من مقيم لا ولا سارِ

فتلك آثار آبائي بمأرب لا يفوقها اليوم من رسم وآثار[2]

١٥- صاحب جنوب القلب:

قال الهجري[3] وأنشدني الشهراني وغيره لصاحب جنوب القلب:

تقول أميم القلب: يا كم تودنا ألا يا جنوب القلب كم عدد القطر

ألا يا جنوب القلب هل تذكرينني فبالله لا أنساك إلا إلى ذكر

ألا يا جنوب القلب لا يعلم العدا بحبيك حتى يعلموا ليلة القدر

---

(1) معجم البلدان، ج1، ص 394.

(2) "التعليقات والنوادر" تحقيق، حمد الجاسر، ج2، ص 771.

(3) "التعليقات والنوادر" تحقيق حمد الجاسر، ج2، ص 672.

سوى رجم ظن منهم ليس غيره فمخط ومنهم من يصيب ولا يدري

له علق مفتاحه عند كوكب من الغامصات لا سماك ولا نسر

وهل يذهلن النفس عنك تجنبي بلادك أو هل يقبلن العدا عذري؟

سوى أن طرف العين كل عشيَّةٍ وكل ضحىً زور لأعلامك العفر

١٦- الخثعمي:

قال الهجري[1]: أنشدني الخثعمي أحد بني أوس وهم إلى شهران:

وجاءت بنو أود ولم تأل غيره لنا ذرعاء مستهان سفيرها

وفاءت رجال المصعبين وخيمت رمال وهابت صيدها وصقورها

المصعبين من شهران من خثعم، ورمال أخو المصعبين.

وأنشدني الخثعمي بدوي:

حملق عليه الرقم حتى كأنه من الحسن حنون بريمان يانع[2]

١٧- ضبارة بن زند الخثعمي:

جاء في هامش مخطوطة "معجم ما استعجم" الأزهرية ما نصه: لما أنشد الهجري قول ضبارة بن زند الخثعمي:

أقمنا إليك السير فيه على الوجا تجوب بنا الغيطان جوفية صعر

قال: هما جوفان: جوف المحورة، به أرحب همدان، وجوف مراد به الصداوية وكل تجيب[3].

١٨- أحمد بن محمد الخثعمي:

([1]) المصدر نفسه، ص 616.

([2]) المصدر نفسه، ص 683.

([3]) التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر ج2، ص 896.

قال المرزباني: يكنى أبا عبد الله ويقال أبا العباس، ويقال أبا الحسن وكان يتشيع ويهاجي البحتري.

١٩- النسعي الخثعمي:

وهو القائل:

أمغترب أمسيت وسط منبه ألا كل نسعي هناك غريب [1]

٢٠- الخثعمي:

قال:

غيث أذاب البرق شحمة مزنه فالريح تنظم منه حب الجوهر

وكأنما طارت به ريح الصبا من بعد ما انغمست به في

ويضيء تحسب أن ماء غمامة عقد تناثر في إناء أخضر [2]

لم نعرف قائل هذه الأبيات ويرجح محقق الحماسة البصرية أنها لعياش بن حنيفة الخثعمي.

٢١- الخثعمي:

قال:

ولم أرَ مثل الصد أدعى إلى الهوى إذا كان ممن لا يخاف على وصل

وآلت يميناً كالزجاج رقيقة وما حلفت إلا لتحنث من أجلي [1]

([1]) البصري (الحماسة البصرية) تحقيق مختار الدين، ج2، ص350.

([2]) الحصري "زهر الآداب وثمر الألباب"، ج2، ص1013.

٢٢- رجل من خثعم:

قال ابن دريد[2]: وأنشدها أبو عمران الكلابي لرجل من خثعم:

أونوا فقد إنا على الطلح أيناً كأين الحافر الموكح

٢٣- رجل من خثعم:

كان رجل من خثعم رديّاً فقال في نفسه:

لو كنت أصعد في التكرم والعلا كتحدري أصبحت سيد خثعم [3]

فباد أهل بيته حتى ساد فقال:

نهل الزمان وعلَّ غير مُصَرَّد من آل عتاب وآل الأسود

من كل فياض اليدين إذا غدت نكباء تلوي بالكنيف الموصد

فاليوم أضحوا للمنون وسيقة من رائح عجل وآخر مغتدِ

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسؤددِ[4]

٢٤- مازن بن مالك الخثعمي:

ممن نهى عمرو بن يزيد وكان جاراً في بني سعد:

يا عمرو إن كليباً قام معتذراً فصادف الجبن فاستولى به

فخر يهوي على الخدين منفغراً من طعنة تركت جياشها يغر [5]

([1]) الحصري "زهر الآداب وثمر الألباب"، ج2، ص1013.

([2]) "الجمهرة" تحقيق: رمزي منير، ج1، ص 249.

([3]) ابن قتيبة الدينوري "عيون الأخبار"، ج1، ص 379.

([4]) أبو تمام "ديوان الحماسة"، ص 333.

([5]) السومحي "أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري"، ج2، ص 723.

٢٥- كعب بن مشهور الجلحي الأكلبي:

هذا الشاعر من جليحة، وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة، وما زالت قبيلة "بني سعد" تحتفظ بهذا الاسم إلى اليوم. ولا يعرف عن هذا الشاعر متى ولد وأين توفي، وقد رجح أستاذنا الجاسر أنه أدرك القرن الثاني فقال: "يتضح لي أن الشاعر كان في عهد متقدم حيث روى صاحب الأغاني شيئاً من شعره عن أبي سعد الوراق وهو عبد الله "274/193هـ" وابن سعد يرويه عن علي بن الحسن بن أيوب النبيل وهذا تلقى الشعر عن رباح بن قطب بن زيد الأسدي، وسلسلة هؤلاء الرواة تفهم أن الشاعر أدرك القرن الثاني الهجري"[1].

وقد كثر الخلاف في نسبة شعره إلى أكثر من شاعر، قال الآمدي[2]: كعب بن المخبل وجدته في مقطعات الأعراب ولا أعرف نسبه ووجدت له:

يقول لي المولى الذي كنت أنتهي إليه حين ينهى والنصيح المؤامر

وذكر بعد هذا البيت أربعة أبيات على الوزن نفسه والقافية نفسها، وقال المرزباني في معجم الشعراء[3]: "كعب بن المخبل حجازي إسلامي أحد المتيمين المشهورين بالعشق".

وأورد صاحب الأغاني في ترجمة المخبل القيسي خبر وقوعه في حب ابنة عم له تدعى ميلاء فقال[4]: كانت عند رجل من قيس يقال له: كعب – بنت عم له وكانت أحب الناس إليه فخلا بها ذات يوم فنظر إليها وهي واضعة

([1]) الهجري "التعليقات والنوادر"، تحقيق: حمد الجاسر/ ص 807.

([2]) المؤتلف والمختلف، ص 178.

([3]) ص 345.

([4]) الأغاني ج20، ص 281.

ثيابها، فقال: يا أم عمرو، هل ترين أن الله خلق أحسن منك؟ قالت: نعم، أختي ميلاء وهي أحسن مني. قال: فإني أحب أن أنظر إليها، فقالت: إن علمت بك لم تخرج إليك ولكن كن من وراء الستر ففعل، وأرسلت إليها فجاءتها، فلما نظر إليها عشقها وانتظرها حتى راحت إلى أهلها فاعترضها فشكا إليها حبه، فقالت: والله يا ابن عم ما وجدت من شيء إلا وقد وقع لك في قلبي أكثر منه وواعدته مرة أخرى فأتتها أم عمرو وهما لا يعلمان، فرأتهما جالسين، فمضت إلى إخوانها –وكانوا سبعة– فقالت: إما أن تزوجوا ميلاء كعباً، وإما أن تكفوني أمرها. وبلغهما الخبر، ووقف إخوتها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشام حياء منهم، وكان منزله ومنزل أهله بالحجاز، فلم يدر أهله أين ذهب فقال كعب في غربته:

أفي كل يوم أنت من لاعج الهوى إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر

قال: فرواه عنه رجل من أهل الشام، ثم خرج بعد ذلك الشامي يريد مكة فاجتاز بأم عمرو وأختها ميلاء، وقد ضل الطريق، فسلم عليهما ثم سألهما عن الطريق فقالت أم عمرو: يا ميلاء صفي له الطريق، فذكر –لما نادت يا ميلاء– شعر كعب هذا فتمثل به فعرفت أم عمرو الشعر وسألت عن قائله ومكانه فأخبرها فطلبت منه أن يذهب معها إلى إخوتها، فذهب معها وأخبرهم فأكرموه وطلبوا كعباً فوجدوه بالشام، فأقبلوا به، حتى إذا كانوا في ناحية ماء أهلهم إذا الناس قد اجتمعوا عند البيوت وكان كعب قد ترك بنيّاً لهم صغيراً، فزحمه غلام منهم في ناحية الماء، فقال له كعب: ويحك ياغلام من أبوك؟ فقال: رجل يقال له كعب، قال: وعلى أي شيء قد اجتمع الناس؟ وأحس قلبه

الشر، قال: اجتمعوا على خالتي ميلاء. قال: وما قصتها؟ قال: ماتت فزفر زفرة مات منها مكانه، فدفن حذاء قبرها، وأورد له القصيدة التي مطلعها:

خليلي قد قست الأمور ورمتها   بنفسي وبالفتيان كل زمان

ويورد صاحب كتاب "مصارع العشاق" هذه القصة وهذا الشعر تحت عنوان "عاشق أخت زوجته" منسوباً لكعب بن مالك من بني لاي بن شاس[1]، ويأتي بعده صاحب كتاب "تزيين الأشواق في أخبار العشاق" فيورد فصلاً بعنوان: "أخبار كعب وصاحبته ميلاء" ويبدأ بقوله: "هو أبو خثعم كعب ابن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لاي بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز يعرف بالمخبل، وكان جواداً سخيّاً شجاعاً مألوف الصورة[2]. ثم يذكر قصة حبه وعشقه وهروبه إلى الشام وعودته ويورد بعضَ شعره.

وقد استعرض أستاذنا حمد الجاسر هذه المصادر التي عنيت بتدوين هذا الشعر وقال: إنه يمكن إرجاعه إلى شاعر واحد هو: كعب بن مشهور المخبلي وهذا نص ما قال[3]: اتضح لي مما تقدم أمران:

١-أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه.

٢-أن الباحث لا يجد في المصادر المذكورة ما يعول عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لا بد من معرفتها عن كعب المخبل القيسي فصاحب

---

(1) ج2، ص 140.

(2) داود الأنطاكي، ج1، ص 170.

(3) كعب بن مشهور، مجلة العرب، س 26، ج5، 6 "1411هـ".

"الأغاني" -وأكثر من جاء بعده يرجع إليه- سماه كعباً وقال: بأنه رجل من قيس، وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياءً حين وقع في غرام أخت زوجته. ويأتي الآمدي فيصرح بجهله بنسبه ولم يأت المرزباني بشيء أكثر مما ذكر صاحب الأغاني وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع. ومن الممكن أن يقال بأن كلمة "العبسي" مصفحة عن "القبسي" ولكن ماذا يقال عن كلمة "المخبل العبدي" ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في "تزيين الأسواق" وتقدم كلامه.

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأن كعباً المخبل لا يزال مجهولاً ولكن كعب بن مشهور المخبلي قد أوضح الهجري من جوانب حياته ما يحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه، إذ جاء في كتابه ما نصه: كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر. ويورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبته إلى قبيلة خثعم كأن يقول: كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل، وقد يورده منسوباً إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خثعم مضيفاً: صاحب أم عمرو ويسميه. وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مائة واثنين وثلاثين بيتاً ومنها ما يتفق مع كثير من الشعر الوارد في "الأغاني" وفي غيره من الكتب التي سبقت الإشارة إليها. انتهى.

ونختار من شعر كعب هذه القصائد:

قال الهجري: وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور المخبلي[1]:

دعتك دواعي أم عمرو ولو دعت صدىً بين أرماس لظل يجيبها

فيا أم عمرو ثوبي ذا قرابة أثابك جنات النعيم مثيبها

أثيبي فتىً يغدو مع الشمس شوقه مراراً ويأتيه بشوق غروبها

له زفرة يا أم عمرو وعبرة يُبلَّي به يا أم عمرو دبيبها

يقولون: بعض الناس يشقى من الهوى ألا لا يداوي النفس إلا حبيبها

كما لا يداويني من الشوق والهوى من الناس إلا أم عمرو وطيبها

رداح تضيء البيت حسناً إذا بدت مضَمَّخةً بالزعفران جيوبها

تصيد بكفيها القلوب إذا رمت وَتُرمَى فتخطي النبل إذ لا تصيبها

خليلي ما من حيبة تريانها بجسمي إلا أم عمرو طبيبها

فما أم عمرو حين تمسي ببلدة من الأرض إلا مثل غيث يصيبها

دنا مطر أو أم عمرو قريبة بذلك إرباب الرياح وطيبها

إذا كنت للريح الدروج بمنسم أتتك برياها فطاب هبوبها

تخطَّى إلينا شُمَّخاً مشمخرة تضوعُ ريح الضيمران لهوبها

منعمة لا يخرق الأرضَ طولها ولا قصر في أم عمرو يعيبها

تدق الخلاخيل الملاحم صوغها برعبوبة الساقين درم كعوبها

وتلوي إزار القز منها بدعصةٍ مُبتَّلة عز الرمال كثيبها

إذا هي صافت لم تعلِّ سمانة وإن شحبت لم يبد عيباً شحوبها

([1]) انظر: كتاب التعليقات والنوادر تحقيق حمد الجاسر.

يهون عليها أن تبيت خميصة ... وللضيف أو بعض العيال نصيبها

لزوم لإزرار القميص مشيحة ... عليه إذا ما الهوج ضاعت جيوبها

تنام عن الزاد المعجل نفعه ... وتُضحي وأيدي الموقظات تنوبها

فيا أم عمرو ما تمر ظعينة ... مشرقة إلا وقلبي جنيبها

عليّ يمين لا أقول قصيدة ... من الشعر إلا أم عمرو شبوبها

فهل تجزيني أم عمرو علاقتي ... بها واشتهاري كل واش يعيبها

وقولي إذا ما زلت النعل زلة ... أيا أم عمرو دعوة لا تجيبها

أُحِبُّكِ ما كان الصبا عيشة الفتى ... وما حيكتِ الأبراد شتى ضروبها

وقال: أنشدني الأوسي للجلحي، وكل من خثعم:

يا نفس حني فقد أمسيت مفردة ... عمَّن بليت بذكراه وعديت

عمن تودين حتى أنت صادية ... لا ترتوين ولو في الجم خليت

سيقت لقتلك مثل الريم واضحة ... أسباب حين قضاء الله موقوت

رعبوبة الخلق معطار إذا برزت ... بين البيوت مشت في حسن

يا جُملُ هل أنت قبل الموت ساقيتي ... كأس الحياة نعم يا جمل لو شيت

أحييت نفساً كما أبتتها قعصاً ... بمرهف من سهام الموت حيتوت

وأنشدني الشهراني والعقيلي لكعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل:

أفي كل يوم أنت من برح الهوى ... إلى الشم من أعلام ميلاء ناظر؟

طوامس يعلوها القتام كأنها ... قطار نبيط من خراسان صادر

بعين معناةٍ بميلاء لم يزل ... لها منذ ناءت من قذى العين عائر

براها القذى والشوق حتى كأنما ... بها كمن أو طرفها متجازر

تمنى المنى حتى إذا أفنت المنـى   جرى هلل من دمعها متبادر

كما ارفضَّ هُلْكاً بعد ما ضم ضمة   بحبل الفتيـل اللؤلُؤُ المتناثر

وباك على من لا تواتيك داره   ورام بعينيك الفجـاج فزافـر

نعم ليس لي من ذاك بد وإننـي   على ذاك إلا جولة الدمـع صابر

دُعِيْ القلب من ميلاء فانقاد نحوها   كما انقاد في الحبل الجنيب المساير

نسيم كإيماض الصبير ومنطق   خفيض ومكسور من الطرف فاتر

وقال: أنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة:

خليلي والراقي عن العرض قابل   لذي البث من أشياعه المتبرم

قفا فاسألا الأطـلال بين أسلَّة   الرَّداه وهضب العالـة المتثلم

متى العهد من ميلاء أو هل لهائم   بميلاء ذاق النأي مـن متلوم

فإن هو لم ينطق وكـان جوابـه   بنات الصدى يأنمن من كل مأنم

فقولا لباقي رسم ميلاء باللـوى   لوى الهضب بين المُغْرِ والمتخرم

خيام تهف الريح في حجراتهـا   وني كطوق الفضـة المتفصم

عليك السلام أيُّهـا الربع باللـوى   وحييت مسؤولاً وإن لـم تكلم

بما كنت إذ ميلاء ميـلاء والنـوى   جميع وشعب الدار لـم يتقسـم

كما يتمنـى من تمنـى ولا أرى   ليالياً من الدنيا لحـي بأنعـم

فإن يخل من ميلاء ربع فما خـلا   بنات الحشا من حبها المتنمنـم

ولا عدلت ميلاء منـذ تباعـدت   بها الدار من بكر ولا ذات قيـم

شغوف بريا المسك تشفي من الجوى   ومن يرها لا يشتكي السقم يسقم

رداح المُردى في اعتدال كأنهـا   صريمة رمل نطقت خوط ساسـم

تلوث خماز القز في غير لبسة عفت والمسدى من يمان مسهم

بأغيد عمهوج ترى بين .... [1] إلا تحمي المنمنم

مقدّاً يكاد الطرف يبرق أن يرى مناظر منه حرة المتوسم

إذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت عنَ المى وعن ذي فلجة لم يثلم

له مائج يجلو القذى عن متونه من الضرو أو عود الأراك المقوم

وداويةٍ قفرٍ يغني بها الصدى غناء حمام الأيكة المترنم

سرينا بها من حب ميلاء بعد ما بلونا علالات المطي المخزم

لندنو من ميلاء أو نعقب الذي قضينا فنجزى يوم بؤس بأنعم

صحا من تصابى من لداتي وحبها شريك المنايا سيط باللحم والدم

٢٦- عبد الله بن الدمينة الأكلبي:

هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تيم بن مبشر بن أكلب بن ربيعة[2]، شاعر بدوي لم تسعفنا مصادر الأدب والتاريخ عن ولادته بشيء ولعله ولد في البادية جنوب الحجاز في بلاد قومه فهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كانت وفاته في بلاد قومه نحو 181هـ وقيل 182هـ حيث اغتاله مصعب بن عمرو السلولي ثأراً لأخيه مزاحم وهو عائد من الحج في تبالة وقيل في سوق العبلاء. وكان ابن الدمينة بدويّاً فارسا شجاعاً اكتسب من صحراء البادية التي يعيش فيها قساوتها وصلابتها فظهر ذلك واضحاً في شخصيته القوية وشجاعته النادرة. فنراه في لحظة واحدة يقتل خصمه وزوجته وفلذة كبده دون أي تردد، ومع هذه الشجاعة والغلظة نجد ابن الدمينة كريم

([1]) لم يستطع المحقق قراءته.

([2]) الأصفهاني "الأغاني"، ج15، ص 145.

النفس، طيب السجية، يلتحف الثرى وصاحبه على الفراش الوثير، يموت جوعاً ولا يبخل على ضيفه وجاره ويفتخر بهذا فيقول:

وحين أصاحب الفتيان صبراً على مطوية الأقراب خوص
ولم أبخل على ضيفي وجاري بغال ما أفيد ولا الرخيص
بذلك كان أوصاني جدودي فأرعى عهدهم والجد موصِ[1]

هذا عن كرمه وشجاعته أما عن حبه وهيامه فقد هام في غرام إحدى فتيات قومه مدة طويلة، ولما اشتهر بحبه لها منع منها، وأصبحت عيون الأعادي والحاسدين ترقبه في كل مكان لذلك يقول:

أحقّاً – عباد الله– أن لست صادراً ولا وارداً إلّا عليّ رقيب؟!
ولا ناظراً إلا وطرفي دونه بعيد المراقي في السماء مهيب
ولا ماشياً وحدي ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب
وهل ريبة في أن تحن نجيبة إلى إلفها أو أن يحن نجيب؟[2]

وشعر ابن الدمينة من أرق الشعر وأعذبه قال عنه الزبير بن البكار: "كان ابن الدمينة من أحسن الناس نمطاً، يجتمع له مع رقة المعاني الفصاحة ومع العذوبة الجزالة، وكان مقدماً في المتغزلين، نقي الكلم، بعيداً عن التكلف، يخلط بمذاهب الأعراب حلاوة الحجازيين، وأكثر شعره نسيب"[3].

([1]) الديوان، ص 66، تحقيق د. أحمد راتب النفاخ.

([2]) المصدر نفسه، ص 104.

([3]) المصدر نفسه، ص 5.

وقال عبد الرحمن العباسي: "هو شاعر مشهور له غزل رقيق الألفاظ دقيق المعاني"[1] ولا أستطيع أن أوفي الرجل حقه في ترجمة موجزة كهذه، وقد ترجم له محقق الديوان الدكتور/ أحمد راتب النفاخ ترجمة مطولة نشرها في مقدمة الديوان ومن أجمل شعره قصيدته البائية وقد بلغت (91) بيتاً برواية الهجري ومنها:

أميم أمنك الدار غيرها البلى — وهيف بجيلان التراب دعوب

بسابس لم يصبح ولم يمس ثاوياً — بها بعد عهد الحي منك غريب

سوى عازفات ينتحبن مع الصدى — كما رجعت جوف لهن ثقوب

وقفت بها أذري الدموع كما جرى — بغربين من خوف الفراق شعيب

ديار التي هاجرت عصراً وللهوى — يلبي إليها قائد ومهيب

وقد علمت أني بخيل بسرها — لها حين يغتابونها لذنوب

أصد ابتداع الود لا خشية الردى — صدى هامتي عن ما إليه قلوب

ليغلب حبيها عزائي وإنني — لصبري إذا غالبته لغلوب

وما ماء مزن في حجيلاء دونه — متالف صعبان الذُّرا ولهوب

صفا في لصاف بارد وتطلعت — به فرط يقتادهن صبوب

بعسكر دلاح مرت ودقاته — صبا بعد ما هبت لهن جنوب

بأطيب من فيها اقتيافاً وإنني — لشيمي إذا أبصرته لمصيب

على أنها لياء من غير عسرة — نوار التصدي للعقول خلوب

منعمة شبت شباب غريسة — نمت بين أفلاج لهن قشيب

([1]) معاهد التنصيص، ص 160.

بحسناء   روتها   العلاجيم   فارتوت   وفي القف عنها والسلام نضوب

القسم الثاني: الشاعرات

أميمة الخثعمية:

شاعرة من شواعر العرب لم تعطنا مصادر التاريخ عنها شيئاً إلا أنها من قوم ابن الدمينة، وقد هام ابن الدمينة بحبها مدة ثم تزوجها وقتل وهي عنده قالت:

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني   وأشمت بي من كان فيك يلوم

وأبرزتني للناس ثم تركتني   لهم غرضاً أرمى وأنت سليم

فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا   بجلدي من قول الوشاة كلوم

وقالت أيضاً:

تجاهلت وصلي حين جدت عمايتي   فهلا صرمت الحبل إذ أنا أبصر

ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته   نصيب وإذ رأيي جميع موفر

ولكنما آذنت بالصرم بغتة   ولست على مثل الذي جئت أقدر[1]

وقال ابن الدمينة:

خليلي زورا بي أميمة فاجلوا   بها بصري أو غمرة من فؤاديا

فأجابته قائلة:

أيا حسن العينين أنت قتلتني   ويا فارس الخيلين أنت شفائيا

ورغبتني الظمء الطويل بشربة   على ظمأ لم تشف مني

أم أبان الخثعمية:

([1]) الأصفهاني "الأغاني"، ج15، ص 149.

([2]) البصري" الحماسة البصرية"، ج2، 210.

شاعرة من شواعر العرب قالت ترثي ابنها مزاحم بن عمرو وتحض مصعباً وجناحاً أخويه لأخذ ثأره:

بأهلي ومالي بل بجل عشيرتي قتيل بني تيم بغير سلاح

فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم فتظهر فيه للشهود جراح؟

فلا تطعموا في الصلح ما دمت وما دام حيّاً مصعباً وجناح

وقالوا: أقبل ابن الدمينة قاتل مزاحم حاجّاً بعد مدة طويلة فنزل بتبالة فعدا عليه مصعب بن عمرو أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه، وقالت: اقتل ابن الدمينة فإنه قتل أخاك وهجا قومك وذم أختك وقد كنت أعذرك قبل هذا لأنك كنت صغيراً وقد كبرت الآن. فلما أكثرت عليه خرج من عندها ونظر ابن الدمينة واقفاً ينشد الناس فغدا إلى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينة فجرحه جراحتين فقيل إنه مات لوقتها، وقيل بل سلم تلك المرة، ومر مصعب بعد ذلك وهو في سوق العبلاء، ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم داراً وأغلقها على نفسه[1].

([1]) الأصفهاني "الأغاني"، ج17، ص 102، عمر كحالة "أعلام النساء"، ج1، ص 20.

أم خالد الخثعمية:

شاعرة من شواعر العرب قالت في جحوش العقيلي[1]:

فليت سماكيّاً يطير ربابة يقاد إلى أهل الغضا بزمام

ليشرب منه جحوش ويشيمه بعيني قطامي أغر شآم

بنفسي عينا جحوش وقميصه وأنيابه اللاتي جلا ببشام

فأقسم إني قد وجدت بجحوش كما وجدت عفراء بابن حزام

وما أنا إلا مثلها غير أنني مؤجلة نفسي لوقت حمام

فإن ولوج البيت حل لجحوش إذا جاء والمستأذنون نيام

فإن كنت من أهل الحجاز فلا تلج وإن كنت نجديّاً فلج بسلام

رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم وأهل الغضا قوم عليّ كرام

وقالت أيضاً:

أيتها النفس التي قادها الهوى أمالك إن رمت الصدود عزيم

فتنصرفي عنه فقد حيل دونه وألهاه وصل من سواك قديم

سلمى بنت طارق الخثعمية:

شاعرة من شواعر الجاهلية قالت في تقلب الدهر بأهله:

ألا لا تدوم نعمة وسرورها على المرء إلا عارة يستعيرها[2]

عمرة الخثعمية:

شاعرة من شواعر الجاهلية قالت ترثي ابنيها:

([1]) القالي "الأمالي"، ج2، ص 10، وابن منظور "لسان العرب"، مادة قطم، قو، غرر.

([2]) البحتري "الحماسة"، ص 45.

لقد زعموا أنـي جزعت عليهما وهل جزع إن قلت وا بأباهما

هما أخوا في الحرب من لا أخا لـه إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما

هما يلبسان المجد أحسن لبسة شحيحان ما اسطاعا عليه كلاهما

إذا نزلا الأرض المخوف بها الردى يُخفِّض من جأشيهما منصلاهما

إذا استغنيا حـب الجميـع إليهما ولم ينأ من نفع الصديق غناهما

إذا افتقرا لم يجثما خشيـة الردى ولم يخش رزءاً منهما مولياهما

لقد ساءني أن عنست زوجتاهما وأن عريت بعد الوجى فرساهما

ولن يلبث العرشان يستل منهما خيار الأواسي أن يميل غماهما[1]

فاطمة بنت مر الخثعمية:

شاعرة من شواعر العرب وكاهنة من كاهناتهم كانت أجمل النساء وأعفهن، قرأت الكتب ودرست علائم النبي المبشر، فلما رأت وجه عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه وسلم عرضت نفسها عليه لأنها رأت نور النبوة في وجهه، فلم يقبل بها فأنشأت تقول:

إني رأيـت مخيلـة عرضت فتـلألأت بحناتـم القطـر

فلمائهـا نـور يضـيء لـه ما حولـه كإضاءة الفجـر

ورأيتـه شرقاً أبوء بـه ما كل قادح زنـده يـُوري

للـه مـا زهريـة سلبـت ثوبيك ما استلبت ومـا تدري [2]

امرأة من خثعم:

لم أستطع العثور على اسمها وهي القائلة:

([1]) أبو تمام "ديوان الحماسة"، ص 449.

([2]) عمر رضا كحالة "أعلام النساء"، ج4، ص 141.

لا تسألوني من أحب فإنني أحب وبيت الله كعب بن طارق
أحب الفتى الجعد السلولي فاضلاً على الناس معتدّاً لضر المفارق

امرأة من خثعم:

قال ياقوت الحموي في ذكر هدم صنم الخلصة: قالت امرأة من خثعم[1]:

وبنو أمامة بالولية صرعوا ثملاً يعالج كلهم أنبوبا
جاؤوا لبيضتهم، فلاقوا دونها أسداً تقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة، بين نسوة خثعم فتيان أحمس قسمة تشعيبا

([1]) معجم البلدان، ج2، ص 384.

الباب الثالث

بلاد بني خثعم وديارها

- الفصل الأول: بلاد بني خثعم قديماً
- الفصل الثاني: بلاد بني خثعم حديثاً

الفصل الأول

بلاد بني خثعم قديماً

بلاد بني خثعم قديماً

رغم أن حياة العرب كانت تعتمد على التنقل والارتحال، وكان أكثرهم بدواً رحلاً يتبعون مساقط المياه ومنابت العشب. إلا أنه كان لكل قبيلة كيان خاص وحدود معينة، من الديار والمواضع، تدافع عنها بما تستطيع، وقد كانت قبيلة خثعم وأختها بجيلة تسكنان غور تهامة فيما حول مكة، عندما كانت تنسب لنزار بن معد بن عدنان على ما ذكره قدماء المؤرخين كابن الكلبي وغيره منسوباً عن ابن عباس رضي الله عنه وهذا نص الخبر كما نقله البكري عن كتاب "الافتراق" لابن الكلبي: "قال: وكان جابر بن جشم بن معد، ومضر بن ربيعة، وإياد، وأنمار بنو نزار بن معد بن عدنان، بمنازلهم من تهامة وما يليها من ظواهر نجد، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا ثم أجلت بجيلة وخثعم ابنا أنمار بن نزار من منازلها وغور تهامة، وحلت بنو مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بلادهم"[1]. ثم يمضي ابن الكلبي مبيناً لنا سبب رحيل خثعم وبجيلة عن بلاد إخوتهم من مكة وما جاورها فيما يرويه عن ابن عباس رضي الله عنهما فيقول: "فقأ أنمار بن نزار بن معد عين أخيه مضر بن نزار، ثم هرب، فصار حيث تعلم، أي انتسب في اليمن"[2]. ثم ظعنت بجيلة وخثعم ابنا أنمار إلى جبال السروات، فنزلوها، وسكنوا فيها، فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار جبال حلية وأسالم وما صاقبها من البلاد، وأهلها يومئذ حي من العاربة يقال لهم بنو ثابر، فأجلوهم عنها وحلوا مساكنهم منها، ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة، ونفوهم

---

(1) "معجم ما استعجم"، ج1، ص 58.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص 58.

عنها، ثم قاتلوا بعد ذلك خثعم، فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى بن نذير بن قسر، وهو يفتخر بذلك وبإجلائهم خثعم[1]:

ونحن أزحنا ثابراً عن بلادهم وحلي أبحناها فنحن أسودها

إذا سنة طالت وطال طوالها وأقحط عنها القطر واسودَّ عودها

وجدنا سراة لا يحول ضيفنا إذا خطة تعيا بقوم نكيدها

ونحن نفينا خثعماً عن بلادها تقتل حتى عاد مولىً شريدها

فريقين: فرق باليمامة منهم وفرق بخيف الخيل تترى خدودها

وظلت خثعم في السراة حتى حدث انفجار سد مأرب وخرجت القبائل اليمنية من اليمن، فشاركتها في بلادها، قال الكلبي: "وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها: جبل يقال له شن وجبل يقال له بارق، وجبال معها حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ، وتفرقها في البلاد، فقاتلوا خثعماً، فأنزلوهم من جبالهم، وأجلوهم عن منازلهم، ونزلتها أزد شنوءة، غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزد فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها.

ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة، وما صاقب تلك البلاد وما والاها. فانتشروا فيها إلى أن أظهر الله الإسلام وأهله، فتيامنت بجيلة وخثعم، فانتسبوا إلى أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وقالوا: نحن أولاد قحطان، ولسنا إلى معد بن عدنان"[2].

ومن يمعن النظر في نص ابن الكلبي يجد أنه يخالف الواقع الذي تعيشه قبائل خثعم اليوم. فهي تتربع في أعلى السراة وتسكن الأماكن التي ذكر

([1]) ياقوت "معجم البلدان"، ج2، ص 297.

([2]) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 63.

أن الأزد أزاحتها منها، وقد يكون كلام ابن الكلبي صحيحاً غير أن خثعماً استطاعت العودة مرة ثانية بعد أن قويت شوكتها وكثرت فروعها.

ومهما قيل عن تموجات هذه القبيلة وتنقلاتها فإنها ما زالت في بعض منازلها القديمة إلى اليوم.

قال الهمداني في "صفة جزيرة العرب": "شهران في سراة بيشة وترج وتبالة فيما بين جرش وأول سراة الأزد"[1]، وقال: "وإن شآمي سراة الحجر بلد ألوس والفزع من خثعم، وشرقيها ما جاور بيشة من بلد خثعم وأكلب[2]، وإنه قطع بين بلد الحجر وبين بلد شكر بطنان من خثعم يقال لهما أوس والفزع، فقطعتاه إلى تهامة"[3]، كما ذكر أن بلاد خثعم أعراض نجد: بيشة وترج وتبالة والمراغة[4]، ولما خرجت الجيوش الإسلامية أيام الفتح الإسلامي خرج بعض خثعم وسكن العراق وفلسطين والأندلس ولأن قبيلة خثعم كثيرة الفروع، متعددة المنازل والديار، ومن الصعب حصر منازلها قديماً فسأذكر أسماء ما وقفت عليه من المواضع في الكتب القديمة منسوباً لهذه القبيلة سواء كانت هذه القبيلة تحله اليوم أم لا، ليتضح للقارئ الكريم مدى قوة هذه القبيلة واتساع بلادها في العصر القديم.

أبيدة:

قال أبو داود: أرض خثعم وأنشد لعامر بن الطفيل:

ونحن صبحنا حي أسماء غارة   أبالت حبالى الحي من وقعها

([1]) ص 49.

([2]) ص121.

([3]) ص122.

([4]) ص 119.

وبالنقع من وادي أبيدة جاهرت   أنسياً وقد أردين سادة خثعما

يعني أنس بن مدرك الخثعمي[1]. وقد نزحت خثعم من وادي أبيدة من زمن بعيد.

الأطهار:

قال البكري[2]: الأطهار على مثال أفعال كأنه جمع طهر رمال معروفة قال الراجز:

يا دار أم العمر بين الأطهار   وبين ذي السرح سقيت من دار

وقيل إنها قرية، وهي من أرض خثعم.

أصاف:

قال الهجري[3]: غير معجمة الصاد دون الشقرات، بلد خثعم ثم لقحافة به نخل.

بارق:

ومن جبالهم بارق وشن، فقد أورد هذا البكري وياقوت[4] في كتابيهما نقلاً عن ابن الكلبي حيث قال: "وأقامت خثعم بن أنمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد، في جبل يقال له شن، وجبل يقال له بارق، وجبال معهما، حتى مرت بهم الأزد في مسيرها من أرض سبأ وتفرقهم في البلدان".

---

(1) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 153.

(2) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 193.

(3) أبحاثه في تحديد المواضع، ص 248.

(4) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 63، ومعجم البلدان، ج1، ص 319.

البديعان:

قال البكري[1]: البديعان مثنيان. موضع بالحجاز من ديار خثعم، قال هدبة بن خشرم:

وقد كان أعجا البديعين منهم ومفترق النقعين مبدىً ومحضرا

وذكرهما كثير بلفظ الجمع، فقال: عشية جاوزنا نجاد البدائع.

بيشة:

منطقة واسعة لها شهرة كبيرة في عالم الأدب والتاريخ، وتعد الموطن الأصلي لفروع خثعم من العصر الجاهلي إلى اليوم. ومن هذا المنطلق فإني سأفرد لها كتاباً كاملاً وسأتناول فيه تاريخها عبر العصور التاريخية لأني أرى أن دراسة تاريخية لها تعد دراسة لتاريخ بلاد بني خثعم في العصر القديم.

ترج: قال أبو حاتم عن الأصمعي: موضع ببيشة ماسدة وهو من بلاد خثعم وأنشد لأوس بن حجر:

وما خليج من المروت ذو حدب يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

يوماً بأجود منه حين تسأله ولا مغب بترج بين أشبال [2]

وقال ياقوت[3]: ترج بالفتح ثم السكون وجيم، وجبل بالحجاز كثير الأسد، قال أبو أسامة الهذلي:

يحط الصخر من أركان ترج وينشعب المحب من الحبيب

([1]) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 233.

([2]) البكري "معجم ما استعجم" ج1، ص 209.

([3]) معجم البلدان، ج 2، ص 21.

وقيل : ترج وبيشة قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد وأورد قول أنس بن مدرك الأكلبي: وقيل ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن. وهو الصحيح فترج واد كبير يرفد وادي بيشة ويسكنه اليوم بالحارث.

تربة:

قال البكري[1]: تربة بضم أوله وفتح ثانية وبالباء المعجمة: من مخاليف مكة النجدية وهي الطائف، وقرن المنازل، ونجران، وعكاظ، وتربة، وبيشة وتبالة والهجيرة، وكتنة، وجرش، والشراء، ومن أمثالهم: "عرف بطني بطن تربة" يضرب للرجل يصبر إلى الأمر الجلي. وقال أيضاً: تربة واد من أودية الحجاز. أسفله لبني هلال والضباب وسلول، وأعلاه لخثعم، ودار خثعم تربة وبيشة وظهر تبالة.

وقال ياقوت[2]: تربة بالضم ثم الفتح، قال عرام: تربة واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها.

وقال الأصمعي[3]: تربة واد للضباب طوله ثلاث ليال، فيه النخل والزرع والفواكه ويشاركهم فيه هلال، وعامر بن ربيعة. قال أحمد بن محمد: تربة ورنية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام، مسيرة كل واحد منها عشرون يوماً أسافلها في نجد وأعاليها في السراة.

وقال هشام[4]: ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام.

---

(1) المصدر نفسه، ج1، ص 309، ج3، ص 1156.

(2) معجم البلدان، ج2، ص 21.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص 21.

(4) المصدر نفسه، ص 21.

قال الهجري: يصف هذه البلدة تربة بلد مريف من بلاد مريفة، وتربة أريف من غيرها[1]، وقد نزحت خثعم من تربة منذ زمن بعيد.

تبالة:

قال ياقوت: "كانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تبالة وعلى أي شيء سميت هي؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة أهون بها من ولاية! وكر راجعاً ولم يدخلها"[2].

وقال ابن خرداذبة وهو يصف الطريق من مكة إلى اليمن: "..... ومن رنية إلى تبالة قرية عظيمة كثيرة الأهل وفيها منبر وعيون وآبار من تبالة إلى بيشة قرية عظيمة كثيرة الأهل"[3].

وقال الإدريسي: "تبالة مدينة صغيرة بها عيون متدفقة ومزارع ونخل وهي أرض أكمة تراب"[4].

وقال ابن حوقل وهو يتكلم عن ديار العرب: "ويأخذ من عدن على البحر طريق إلى الجبال وعليه من المدن: صنعاء، صعدة، نجران، بيشة، جرش وتبالة"[5].

وتبالة اليوم قرية كبيرة ترتبط إدارياً بمدينة بيشة وتبعد عنها باتجاه الغرب "45" كيلاً.

([1]) "معجم البلدان"، ج2، ص 9.

([2]) المسالك والممالك، ص 134.

([3]) كتاب الخراج وصفة الكتابة، ص 188.

([4]) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص 145.

([5]) كتاب صورة الأرض، ص 30.

ثاج:

بالجيم على مثال تاج قال أبو عبيدة[1]: وهو ماء لبني الفزع من خثعم من مياه بيشة. قال تميم:

يا جارتي على ثاج سبيلكما   سيراً شديداً فلما تعلما خبري

الجسداء:

قال الرداعي[2]:

للجسداء شخصاً للماء فشفني   شوق إلى هيفاء

حوراء بكر رشدة غراء   خمصانة بهكلة شنباء

وقال الهمداني في شرح هذا البيت: "الجسداء منهل فيها بؤر، والأغلب والمرخان موضعان والغضار، وعقبة الغضار مخنق مضيق. والميثاء موضع وكل هذه المواضع من يعرى لخثعم"[3]، ولا يعرف اليوم في بلاد بني خثعم موضعٌ بهذا الاسم.

الحجيلاء:

قال البكري[4] في تحديده: بضم أوله ممدود على لفظ التصغير ماء لخثعم، قال يحيى بن طالب:

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة   يداوى به قبل الممات عليل

وقال ابن الدمينة، فأتى بها على التكبير:

([1]) البكري "معجم ما استعجم"، ج1، ص 333.

([2]) صفة جزيرة العرب، ص 428.

([3]) المصدر نفسه، ص 428.

([4]) معجم ما استعجم، ج2، ص 428.

وما نطفة صهباء صافية القذى بحجلاء يجري تحت نيق حبابها

بأطيب من فيها ولا قرقفيَّةٍ يشاب بماء الزنجبيل رضابها

وأصل الحجيلاء: الماء الذي لا تأخذه الشمس.

وقال ياقوت[1]: الحجيلاء تصغير حجلاء وقد تقدم: اسم بئر باليمامة. ويظهر أنه غير التي ذكرها البكري. ويوجد اليوم شعب في ضواحي ترج يحمل هذا الاسم، فلعله الذي عناه ابن الدمينة، وكان فيه موضع ماء ثم انتهى.

جندف:

قال ياقوت[2]: "جبل في ديار خثعم، وترج وادٍ بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهيم، واختلف في لفظه قاله نصر". وما زال إلى اليوم يعرف بهذا الاسم.

راسب:

قال عرام: "بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب وهي لخثعم"[3]. وقال ياقوت[4]: راسب أرض في شعر القطامي ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه، فهو راسب، ثم أورد قول عرام السابق.

---

(1) معجم البلدان، ج2، ص 226.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص 170.

(3) نوادر المخطوطات، ص 419، تحقيق: عبد السلام هارون.

(4) معجم البلدان، ج3، ص 12.

سوانان:

قال البكري: جبلان واحدهما سوان. وهذه لخثعم وسلول وسواة بن عامر وهي جبال شوامخ، وفيها الأعناب وقصب السكر والأسحل والقرظ والبشام[1].

وقال عرام السلمي[2]: "وأسفل تربة لبني هلال وحواليه من الجبال السراة، ويسوم، وقرقد، ومعدن البرم، وجبال يقال لها شوانان وأحدهما شوان، وهذه الجبال كلها لغامد، ولخثعم ولسلول".

صنان:

قال الهمداني[3]: صنان بلاد عامرة غير صنان خثعم وهذا يوحي بأن هناك صنان لخثعم، وقد حدده الهمداني وهو يشرح هذين البيتين:

ومن صنان شعبه المهول فانجردت حرف بها نحول

عن نكبة الشعب لها نسول للربضات حيث تلفى الغول

فقال[4]: "صنان شعب بالقرب من بنات حرب ويسمى لحي الجمل، والربضات موضع بين جبال به رضائم عظام كالآطام الكبار وهي من صخر مرتطم بعضه على بعض وبها سمي الموضع، وهي مذعرة للإبل، ويمثل بغول المربضات وقد سرتها غير مرة ليلاً ما آنست بها ذاعرة وقد يقولون: إن سفراء اليمن كانوا إذا باتوا بها خرج في الليل من يطرح جمر النار ويدعو ببعض من يعرف من السفر فيخبره عن أهله وعن أشياء يعرفها وينكر صوته والأصل في

---

(1) معجم ما استعجم، ج2، ص 788.

(2) نوادر المخطوطات، ص 417.

(3) صفة جزيرة العرب، ص 427.

(4) المصدر نفسه، ص 427.

ذلك أن بعض من كان قبلنا قد نظروا بها الغول والغيلان من الوحش المستشنع وكذلك العدار والهذلول الذئب يسمي بذلك لهذلانه".

وأقول: الربضات ما زالت تعرف باسمها اليوم وهي هضبة حمراء مستطيلة تدعى حشة الربضات وبها أماكن أثرية وقبور قديمة، تقع غرباً من وادي هرجاب الخضراء عند ما يطلق عليه المسيرق على بعد خمسة أميال، وعليها بعض الكتابات غير الواضحة، ويقول أهل هرجاب إنه كان فيها كنز وقد أتي أحد الأجانب وبحث عنه فعثر عليه مدفوناً بين صخرتين، وأخذه.

العبلاء :

قال البكري: "بفتح أوله وإسكان ثانية، وهي لخثعم وهناك كان ذو الخلصة بيتهم الذي كانوا يحجونه"[1].

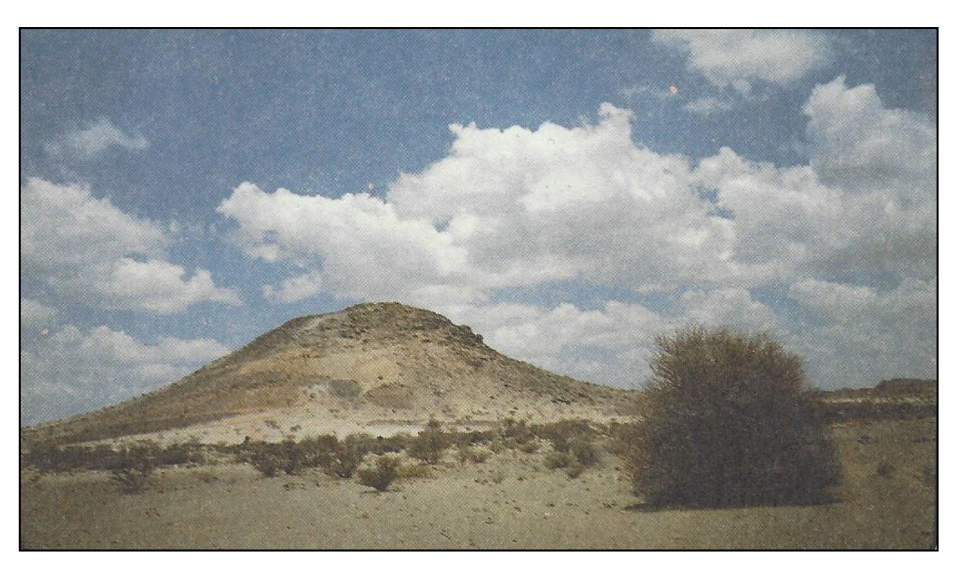
وقال ياقوت: "العبلاء وقيل العبلات: بلدة كانت لخثعم بها كان ذو الخلصة بيت صنم، وهي من أرض تبالة"[2]، وما زالت العبلاء تحمل اسمها إلى اليوم، وهي جبل أبيض يقع في بلاد أكلب في أعلى وادي رنية، وأصبح الاسم يشمل ما جاور هذا الجبل من الأماكن الأثرية القديمة. وكان فيها سوق جاهلي استمر إلى صدر الإسلام وحسب ما اتضح لي أنه يقع في الجهة الشرقية من الجبل ويحده من الجنوب جبل جهل ومن الغرب جبل العبلاء، ومن الشرق مسيل واد وما زالت آثاره بادية للنظار ويحيط به قرىً متهدمة، وكان فيها

([1]) معجم ما استعجم، ج2، ص 918.

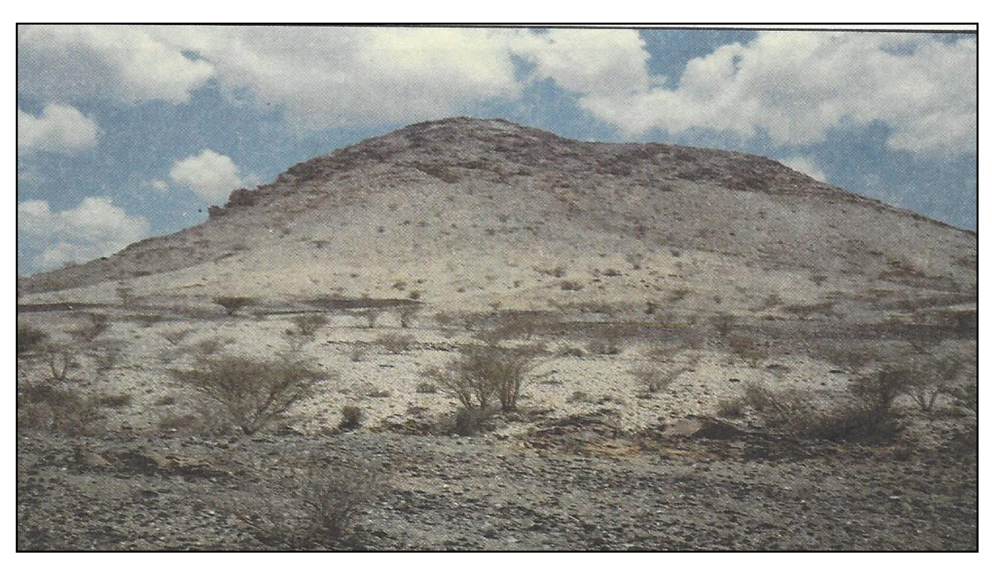
([2]) معجم البلدان، ج4، ص 8.

منجم قديم، قال أبو عمرو: "العبلاء معدن الصفر في بلاد قيس"[1]. ومما يدل على أنها كانت منجماً وجود ثلاث آبار منحوتة في قمة الجبل يصل عمق إحداها إلى ثمانين متراً، وذلك لاستخراج المعادن منها.

([1]) المصدر نفسه، ج4، ص 8.

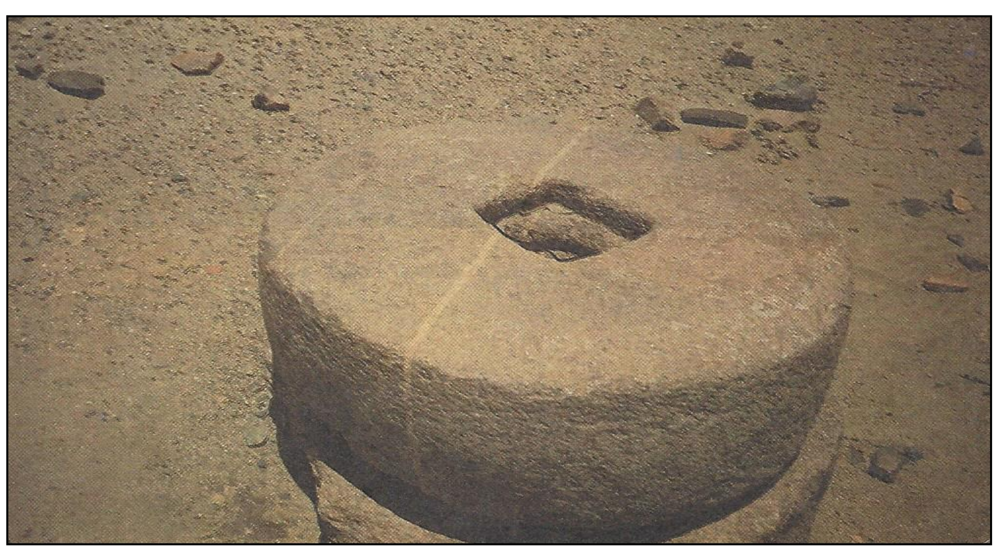


جبل العبلاء الجهة الشرقية



جبل العبلاء الجهة الغربية





صورتان لرحى العبلاء وهي من آثار العصر الجاهلي



آثار الحريق في منجم العبلاء

وما زالت آثار الحريق والتعدين بارزة للعيان إلى وقتنا الحاضر، كما يوجد بها "رحىً" كبيرة عرضها متر وطولها متر.

العرقوب:

قال البكري[1]: على لفظ عرقوب الساق موضع في ديار خثعم، وقال عن يوم بضيع: وهذا اليوم جر يوم العرقوب وهو من ديار خثعم، أغارت فيه بنو كلاب عليهم فقتلوا يومئذ أشراف خثعم، فقال لبيد:

ليلة العرقوب حتى غامرت جعفر تدعى ورهط ابن شكل

وقال ياقوت[2]:

العرقوب: بلفظ واحد العراقيب، وهو عقب موتر خلف الكعبين ويوم العرقوب من أيام العرب، قال معاوية المرادي:

لقد علم الحيان كعب وعامر وحيا كلاب جعفر وعبيدها

بأنا لدي العرقوب لم نسأم الوغى وقد خلعت تحت السروج لبودها

والعرقوب جبل يقع في رنية سبيع، ويعرف باسمه إلى اليوم.

---

(1) معجم ما استعجم، ج1، ص 139.

(2) معجم البلدان، ج4، ص 108.

عشار:

قال البكري[1]: بكسر أوله، على لفظ جمع عشراء من الإبل موضع في ديار خثعم قال السليك بن السلكة:

فهذي مدة خمس ولاء وسادسة على جنبي عشار

ويوجد واد كبير اسمه عشرة من روافد وادي تبالة من الجهة الجنوبية فلعله عشار هذا.

النقع:

قال البكري[2] في تعريفه: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده عين مهملة، موضع بالحجاز، وهو من أبيدة، وأبيدة من ديار خثعم، وقد ذكره في رسم أبيدة.

وقال ياقوت: "موضع قرب مكة في جنبات الطائف"، قال العرجي:

لحَيني والبلاء لقيت ظهراً بأعلى النقع أخت بني تميم [3]

يعرى:

قال الهمداني في تحديده[4]: ويعرى واد لجليحة من خثعم فيه نخل وآبار، وفيه يقول الرداعي في أرجوزة الحج:

حتى أتت يعرى نواج معلمه وتحت رحلي عنتريس عنسمة

ثم بيعرى غير ماكثات إلا بسقط الواد شاخصات

([1]) معجم ما استعجم، ج2، ص 944.

([2]) المصدر نفسه، ج2، ص 1322.

([3]) معجم البلدان، ج4، ص 300.

([4]) صفة جزيرة العرب، ص 426.

ويعرى واد طويل كثير الروافد، ينبع من أعالي السراة ويصب في وادي تثليث مشاركاً وادي (طريب) في مصبه[1].

([1]) عبدالكريم آل طالع "قبيلة شهران"، ص 144.

الفصل الثانـي

بلاد بنـي خثعم حديثاً

١- بلاد أكلب ومنازلها

٢- بلاد بلعريان ومنازلها

٣- بـلاد خثعم ومنـازلها

٤- بلاد شمران ومنـازلها

٥- بـلاد عليان ومنازلها

٦- بلاد العوامر ومنـازلها

٧- بلاد المحلف ومنـازلها

بلادهم ومنازلهم في العصر الحديث

تعد قبائل خثعم من أوسع القبائل العربية بلاداً وأكثرها منازلَ، ومن الصعب أن نحصيها لأنها متفرقة البيئات، ومتعددة الجهات، ونظراً لاتساع مساحتها، استقل كل فرع من فروعها بكيان خاص، وحدود معينة، ولهذا السبب فسأحاول ذكر منازل وبلاد كل فرع من فروع خثعم على حدة، باستثناء قبيلة شهران فإن بلادها في العصر الحاضر قد استوفت حقها من البحث، فقد توسع في ذكرها مؤلف كتاب (قبيلة شهران) فلا داعي لتكرارها. وسيكون ترتيب هذه القبائل حسب حروف المعجم على النحو التالي:

١ –أكلب بلادها ومنازلها[1]:

تقع أكلب في الجزء الجنوبي من مملكتنا الحبيبة فتحدها بلاد سبيع ومنطقة أجرب شمالاً. وبلاد قحطان شرقاً وبلاد بلحارث وشهران جنوباً وبلاد الفزع وغامد غرباً.

ولكن بواديها قديماً تتخطى هذه الحدود ويتضح ذلك جليّاً من قول شاعرها الشعبي محسن المدافع – الذي عاش قبل ثلاثة قرون تقريباً:

تر حدنا الحمان حمان ضلفع   تلقى بها حيرانهن أرقود

وتر حدنا بسقان[2] من مشرقيها   والسدر من يم الحجاز يقود

ومن قوله أيضاً:

على العقرات الحمر منا منازل   ونرد الجري[3] من صوب برق اليتايم [1]

([1]) سبق أن نشر جزء من هذا المقال في مجلة العرب س25 الربيعان (1411هـ).

([2]) بسقان: جبال في الميثب.

([3]) الجري: موضع ماء في خشيم من شرق الجنينة.

ورغم التنافس الشديد وحب السيطرة بين القبائل المتجاورة في العهود القديمة الذي فرضته ظروف الحياة القاسية والاعتماد على حياة القوة والنهب والسلب، إلا أن قبائل أكلب استطاعت الصمود أمام كل هذه التحديات ولبثت محتفظة بحدودها معتمدة على قوتها ويتضح ذلك من قول شاعرها الشعبي:

لون غيرنا في ذا البلاد كان يعطي العرب شاه تقاد

غير حنا نرد العائلين مثل رد المهدد في القياد

وأيضاً بشهادة مجاوريها فقد قال الشاعر الشعبي سالم الشهراني:

أكلب ليا ذمتيها عيت الملا شيوخ نجد والذي في شروقها

بني تغلب كم تيهوا من طلابه إلا طلايبنا خذينا حقوقها

ومنازلها تقع على ثلاثة أودية رئيسة هي:

(1) وادي تبالة: هذا الوادي الشهير الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ الذي يحمل اسم تبالة الحجاج، فقدكانت تبالة أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي فسار إليها فلما قرب منها قال لدليله: أين تبالة وعلى أي شيء سميت؟ فقال: ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة، أهون بها من ولاية، وكر راجعاً ولم يدخلها فقيل هذا المثل: "أهون من تبالة على الحجاج". وقيل إنها سميت بتبالة بنت مكنف من بني عمليق[2].

([1]) جبال في الميثب.

([2]) ياقوت الحموي "معجم البلدان"، ج2، ص 9.

وعلى جوانب هذا الوادي تقع معظم قرى قبائل أكلب وسنذكرها بالتفصيل:

١-**المختدرة:** قرية قديمة تقع جنوب الوادي يزرع فيها النخيل والحبوب بأنواعها ويسكنها فخذ الجبارين من العطاوين، وتدعى أحياناً باسم ساكنيها، وتبعد عن مدينة بيشة "43" كيلاً باتجاه الغرب.

٢-**الحرمل:** قرية حديثة تقع على ضفة الوادي الشمالية، أخذت اسمها من نبات الحرمل المعروف الذي كان يملأ شعابها في القدم، وهي الآن بيوت متناثرة تقع بجوار مزارع النخيل الواقعة على ضفة الوادي ويسكنها قبيلة آل بشنين وتبعد عن مدينة بيشة (54) كيلاً باتجاه الغرب وعن قرية المخرم (3.5) أكيال.

٣-**المخرم:** قرية ومزارع قديمة كثيرة السكان تقع شمال الوادي ويسكنها بعض آل بشنين، ويوجد بها من الدوائر الحكومية إمارة وشرطة ودفاع مدني، وهذه الدوائر تخذم جميع القرى الواقعة على جوانب الوادي من قبائل أكلب وتبعد عن مدينة بيشة (51) كيلاً باتجاه الغرب وجعلتها مركزاً لتحديد القرى الواقعة على وادي تبالة المرتبطة بالإمارة الموجودة بهذه القرية.

٤-**البردان:** قرية صغيرة ومزارع قديمة تقع على جانب الوادي من الشمال ويسكنها فصيلة المهاري، وفخذ الجرذاية من بني هزر، والبردان من أقدم قرى هذه المنطقة قال عنها الرداعي في أرجوزة الحج:

يشرعن في ذي جدول فضفاض ... للبردان مترع الحياض

وقال الهمداني في شرح هذا البيت: البردان: قليب بتبالة طيب الماء عذبه.

٥- **الغدنة:** قرية قديمة تقع على ضفة الوادي الجنوبية تكثر فيها مزارع النخيل القديمة وبعض بيوت الطين المتهدمة يسكنها من أكلب النشاوي والأعامشة تبعد عن مدينة بيشة (40) كيلاً، وعن قرية المخرم (3) أكيال باتجاه الجنوب واقعة شرق قرية الجبارين وغرب قرية الجهيلية.

٦- **ضريب السوق:** وهو تصغير ضرب مرتفع على سطح الأرض، تكونت حوله قرىً مزدحمة بالسكان توجد بها مزارع النخيل ومدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية تقع على ضفة الوادي الشمالية، يسكنها العطاوين تقع شرق قرية البردان وغرب قرية النواجي، وتبعد عن قرية المخرم (700م) وعن مدينة بيشة (41) كيلاً باتجاه الغرب وعلى طريق الإسفلت المفتوح حالياً للمنطقة تبعد عن بيشة (49) كيلاً لأن الطريق يأخذ منعطفات كثيرة وفي جهتها الشمالية تقع آثار "حوطة" بشكل بناية من الحجارة تشبه خزان الماء عرضها (50م) وطولها (50م) وشمالها ضريب بناية صغيرة يقال إنها بركة للمياه التي تخزن في هذه الحوطة والبناية, وللأسف الشديد فإن هذه البناية اعتدي عليها من قبل أصحاب المنطقة وبني في موقعها بيوت سكنية ولا يوجد الآن ما يدل عليها سوى بركة الماء الموجودة شمالها ومجرىً مائي مبني من الحجارة مبلط بالشيت يأتي إليها الماء من

جبال الضيقة[1] من جهة الغرب متجهاً إلى الشرق تاركاً قرية المخرم شماله والوادي جنوبه ثم يسير محاذياً للوادي مارّاً بقرية البردان من بينها وبين الوادي حتى يدخل موضع الصفية –وهي نخيل قديمة جدّاً– ثم يخرج منها مارّاً بقرية ضريب السوق من الجهة الشمالية حتى يصب في هذه البناية ثم يخرج منها متجهاً نحو الشرق وهو جهة نزول الوادي مارّاً بقرية الغدير حتى يصب في بناية عظيمة من الحجارة الضخمة في قرية مطوية في جهتها الشمالية الشرقية وهي بناية تسمى "حوطة بني هلال" تدل على قوة من بناها وهي أوضح آثار هذا الطريق المائي طولها (50م) وعرضها (50م) وعمقها متران مبلط باطنها بالحجارة والشيت وقد دفنتها الرياح ولم يبق من عمقها سوق المتر ونصف المتر وسمكها يبلغ (6 أمتار) والمجرى المائي الذي يصب فيها ظاهر وواضح والثقوب الموجودة بجوانبها من الداخل مبلطة بمادة الشيت وقست عرض المجرى المائي عند خروجه منها فوجدته 50 سم.

وفي الجبل الذي يقع جنوبها على بعد (50م) آثار قرية قديمة مبنية من الحجارة ولا يزال المجرى المائي متجهاً نحو الشرق بعد خروجه منها ولكن ازدحام العمران أزال هذا المجرى ولم يبق له أثر ويقول كبار السن: إنه يأخذ هذا الاتجاه مارّاً بقرية الباطن وهي قرية محددة في موضعها ثم يختفي بسبب ازدحام العمران الذي أزاله ويظل يسير باتجاه الشرق حتى يصب في أشقر

([1]) جبلان أسودان يحصران الوادي فيضيق اتساعه يقعان من فوق قرية الحرمل والجبارين.

المعيذر[1] وقبل وصوله إلى هذا الموضع ما زالت آثاره واضحة للعيان كأنها لم تصنع إلا هذه الأيام بعد انقطاعها مسافة طويلة. وقد زرتها قبل إعداد هذا البحث في موضع يسمى أشيقر المعيذر حوالي 4 أكيال ويبلغ طول هذا المجرى المائي من أوله إلى آخره 28 كيلاً على النحو التالي: من جبل الضيقة إلى حوطة ضريب السوق 4 أكيال ومنها إلى حوطة مطوية 4 أكيال ومنها إلى أشقر المعيذر 20 كيلاً ويقال إن هذه الآثار لبني هلال وهذه الحوطات بمثابة خزانات ماء وإن بني هلال كانوا يصرفون السيول الجارية آنذاك عند جبل الضيقة مع هذا المجرى المائي وإنهم يملؤون هذه البنايات ثم يطلقونها بعضها على بعض وذلك ليسقوا مزارعهم الواقعة عند أشقر المعيذر. وما زال كبار السن من أهل هذه المنطقة يذكرون أنهم رأوا آثاراً وعلامات تدل على وجود المزارع آنذاك عند هذا الموضع.

٧-**الجهلية:** قرية صغيرة تقع على ضفة الوادي الجنوبية تكثر فيها مزارع النخيل ويسكنها فخذ الشبلة من العطاوين تبعد عن مدينة بيشة

([1]) أشقر المعيذر جبل يقع على حافة وادي تبالة ويبعد عن مدينة بيشة 11 كيلاً باتجاه الغرب ويقال إن عنده بئراً هلالية مبنية من الحجارة دفنتها الرياح مع الأيام ويستدل عليها كبار السن بقول الشاعر الهلالي:

يا ما حلى من بير المعيذر شربه   من دفة البرقا وعالي نفودها

تسقي على فرعين من مشرقيها   وتصفق على الحوض اليماني برودها

ومقابلة للذي كن خشمه   مثيل هد في العشاير يذودها

ويقصد جبل لربيان وهو جبل أسود يقع على حافة وادي تبالة الجنوبية يبعد عن مدينة بيشة (8 أكيال) باتجاه الغرب يمر خط الإسفلت المؤدي من بيشة إلى العلاية بجهته الغربية.

"38.900 كيلاً" باتجاه الغرب وعن قرية المخرم "3.600 أكيال" باتجاه الجنوب الشرقي.

٨-**النواجي:** تقع شمال الوادي، يمر خط الإسفلت المؤدي إلى قرية المخرم غربها تحمل اسم سكانها وهم فخذ النواجي من بني هزر وتبعد عن مدينة بيشة 41 كيلاً باتجاه الغرب.

٩-**الغدير:** قرية قديمة تقع شمال الوادي تبعد عن مدينة بيشة 38 كيلاً باتجاه الغرب وعن قرية المخرم 4 أكيال واقعة شرق قرية النواجي وغرب قرية مطوية تكثر فيها مزارع النخيل والبيوت السكنية يسكنها بعض بني هزر.

١٠-**مطوية:** قرية قديمة تقع شمال الوادي تبعد عن مدينة بيشة 37 كيلاً تجاه الغرب وعن قرية المخرم خمسة أكيال يسكنها فخذ البقران من بني هزر يوجد بها آثار قديمة تسمى حوطة بني هلال تقع في الجهة الشمالية الشرقية وقد ذكرت آنفاً.

١١-**القوزية:** قرية تقع وسط الوادي وتكثر بها مزارع النخيل القديمة هجرها أكثر سكانها وسكنوا بشبرة وسكانها هم النشاوى تبعد عن قرية المخرم باتجاه الجنوب الشرقي ستة أكيال وسبعمائة مترٍ وعن مدينة بيشة 36 كيلاً باتجاه الغرب.

١٢-**شبرة:** قرية حديثة تقع جنوب الوادي عن قرية قوزية جنوباً يسكنها قبيلة النشاوى تبعد عن مدينة بيشة 36 كيلاً باتجاه الغرب.

١٣-**شديق:** تصغير شدق وهي قرية قديمة وكبيرة تكثر بها بيوت الطين المتهدمة ومزارع النخيل تقع على جانبي الوادي شمالاً وجنوباً وأسفلها قرىً جديدة تسمى مخطط شديق يسكنها بنو سعد وبنو هزر

والحويان تبعد عن مدينة بيشة 34 كيلاً باتجاه الغرب وشرقها يوجد فرع الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الجنوبية.

١٤-**مصر:** بفتح الميم وسكون الصاد فراء قرية حديثة سميت على القطر العربي المعروف، تكثر بها مزارع النخيل والبيوت, وتبعد جنوب الوادي يسكنها أفراد من بني هزر تبعد عن مدينة بيشة 35 كيلاً باتجاه الغرب.

١٥-**قوز الشريف:** قرية صغيرة تقع شمال الوادي يسكنها بنو هزر وفيها بعض المزارع الحديثة ترجع تسميتها بهذا الاسم إلى نزول الأمير خالد الشريف بها تبعد عن مدينة بيشة 37 كيلاً باتجاه الغرب.

١٦-**الباطن:** بفتح الباء الموحدة فألف فطاء مكسورة فنون أخيرة قرىً كثيرة متناثرة يشملها جميعاً اسم الباطن تقع شمال الوادي تكثر بها المزارع والنخيل، يسكنها قبيلة بني سعد تبعد عن مدينة بيشة 34 كيلاً باتجاه الغرب وتبعد عن قرية المخرم بجهة الشرق 10.600 أكيال وبها تنتهي القرى الواقعة على وادي تبالة وجميع هذه القرى الآنفة الذكر متصلة بعضها ببعض ويطلق عليها اسم الثنية يقدرعدد سكانها بـ (9000) تسعة آلاف نسمة.

ويظل الوادي في اتجاهه الشرقي حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت قرية الصبيحي إلا أن له قسماً آخرَ ينفصل عنه من عند جبل المسبار[1] من جهته

([1]) يقع على وادي تبالة من جهة الشمال ويبعد عن مدينة بيشة حوالي 19 كيلاً باتجاه الغرب.

الجنوبية ويأخذ اسم الخليج مارّاً بجبل جمعور وبقرية الحشرج حتى يلتقي بوادي الذهاب قبيل هضاب ثملا.

** **وادي بيشة:** هذا الوادي الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ واشتهر بكثرة الأسد القوية وبكثرة الغابات والأشجار خصوصاً الأثل والغضى. قال الشاعر البدوي لإبله:

كلي الرمث والخضار من هدبة الغضى ببيشة حتى يبعث الخير أمره

ولا تزال هذه الغابات في وادي بيشة إلا أنها بعد التقدم الحضاري الذي عم مملكتنا الحبيبة واتجاه الناس إلى الزراعة وإصلاح الأراضي البور، قل نماؤها وأخذت في الانقراض. وعلى ضفاف هذا الوادي يقع الجزء الثاني من قرى أكلب بعد التقائه بوادي تبالة من تحت قرية الصبيحي وهي:

١- **العطف:** بفتح العين وسكون الطاء. قرية قديمة تكثر فيها مزارع النخيل وتمرها من أجود التمور تسمى أحياناً عطف الجبرة نسبة إلى قبيلة الجبرة تقع شمال الوادي ويسكنها من قبائل أكلب آل سمرة، الجبرة، وتبعد عن مدينة بيشة 15 كيلاً باتجاه الشمال.

٢- **حليبة:** قرية حديثة تشتهر بالمزارع الحديثة والبساتين الغناء وتربتها من أجود الترب تقع شمال الوادي يسكنها من قبائل أكلب بنو سعد والجنبة وبعض آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة 30 كيلاً باتجاه الشمال.

٣- **النقيع:** بالنون المفتوحة والقاف المكسورة فالياء الساكنة وآخرها عين مهملة. قرية قديمة جدّاً ذكرها أبو علي الهجري في أبحاثه تشتهر بمزارع النخيل وجميع المزروعات الأخرى، مزدحمة بالسكان تقع في الشمال الغربي من الوادي ويسكنها بنو سلول ومن قبائل

أكلب بنو سعد والجنبة، المزايدة، آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة 32 كيلاً باتجاه الشمال.

٤- **الخرسعة:** قرية صغيرة تقع شمال الوادي ويكثر بها النخيل والبيوت القديمة يسكنها آل منيع تبعد عن مدينة بيشة 44 كيلاً باتجاه الشمال.

٥- **الحشرج:** قرية قديمة يكثر بها النخيل والمزروعات الأخرى وتقع شمال الخرسعة ويسكنها آل منيع وتبعد عن مدينة بيشة 44 كيلاً باتجاه الشمال.

٦- **خيبر**: قرية تقع شمال الوادي بعد قرية الخرسعة وتكثر بها المزارع والبيوت السكنية يسكنها قبيلة آل منيع وهي غير خيبر الجنوب، تبعد عن مدينة بيشة 44 كيلاً باتجاه الشمال.

٧- **الشقيقة:** قرية قديمة وكبيرة يوجد بها النخيل والمحاصيل الزراعية الأخرى تقع شمال الوادي ويسكنها قبيلة بني سعد تبعد عن مدينة بيشة 44 كيلاً باتجاه الشمال.

٨- **المحتجبة:** قرية قديمة تقع شمال الوادي يسكنها بنو سعد تبعد عن مدينة بيشة 43 كيلاً.

٩- **الجنينة:** بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء فنون مفتوحة فهاء أخيرة. تصغير جنة قرية قديمة تقع شرق الوادي تبعد عن مدينة بيشة 35 كيلاً باتجاه الجنوب الشرقي تشتهر بالمزارع والبساتين الجميلة والمناظر الخلابة وتكثر بها بيوت الطين القديمة المتهدمة. ويسكنها قبيلة بني سعد، وبها تنتهي القرى الواقعة على وادي بيشة.

إلا أن هناك مزارعَ وبيوتاً حديثة تسمى عيدان[1] تقع جنب الجنينة وتسكنها قبيلة بني سعد.

** **وادي رنية:** هذا الوادي الكبير الذي ينطلق من أعالي السراة حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت ضلفع، وعلى أطرافه بعد هبوطه من السراة، تتجمع بعض قبائل أكلب ويقف عمرانها قبل أن يصل إلى حدود العفيرية من بلاد سبيع، وعلى جوانب هذا الوادي تقع 29 قرية على امتداد 45 كيلاً من الوادي وأهم هذه القرى ما يلي:

١- **بجيد:** قرية قديمة يطلق عليها اسم الشريفي تقع على الضفة الجنوبية من الوادي يسكنها قبيلة المزايدة وفيها وقعت معركة بين قبيلة المزايدة والأتراك قال عنها الشاعر الشعبي سالم بن عجروف المزيدي:

يا ليت منا حضرة في بجيد   يوم إن خيل الترك خلت ظهورها

لولا بني سيار كل الذيب حينا   أجواد ما تلقى الحرج في صدورها

تبعد عن قرية معشر مقر الإمارة 8 أكيال باتجاه الغرب ومن قرية تبالة حوالي 44 كيلاً باتجاه الشمال الغربي.

٢- **القريحا:** وهي قرية حديثة قائمة على أنقاض قرية القريحا القديمة التي ذكرها الهمداني فقال: القريحا منهل ومعلف وكان فيه قرية خربت وهو على وادي رنية[2]، وتحديد الهمداني صحيح فهي تقع على الضفة

([1]) عيدان: اسم جبل وسبب تسميته بهذا الاسم أنه حدثت حرب بين أكلب وشهران فاستنجدت أكلب بقوم ابن عيدان من خثعم أهل البلس فجاؤوا حتى نزلوا على هذا الجبل فسمي باسم شيخهم.

([2]) صفة جزيرة العرب، ص 432، تحقيق الأكوع.

الشمالية الغربية من الوادي وتبعد عن قرية معشر مقر الإمارة 8 أكيال باتجاه الغرب وتبعد عن قرية تبالة حوالي 42 كيلاً باتجاه الشمال الغربي.

٣- **الجليبات:** قرية كبيرة ومزارع للنخيل والخضار والحمضيات وتوجد بها مدرسة ويسكنها قبيلة المزايدة وتبعد عن قرية تبالة بحوالي 41 كيلاً باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر مقر الإمارة 7 أكيال باتجاه الغرب.

٤- **بوسريحة:** هكذا تنطق مركب إضافي، قرية حديثة ومزارع للنخيل والخضار والحمضيات تقع على الضفة الشمالية من الوادي يسكنها قبيلة المزايدة، تبعد عن قرية تبالة حوالي 42 كيلاً باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر 6 أكيال باتجاه الغرب.

٥- **شرس**[1]: بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وآخرها سين مهملة قرية حديثة ومزارع تقع على الضفة الجنوبية الشرقية من الوادي يسكنها قبيلة الأعامشة تبعد عن قرية تبالة حوالي 41 كيلاً باتجاه الشمال الغربي.

٦- **القري:** قرية قديمة تقع غرب الوادي وتبعد عن قرية تبالة حوالي 42 كيلاً باتجاه الشمال وتبعد عن قرية معشر مقر الإمارة (3) أكيال نحو الغرب يسكنها قبيلتا المزايدة والجنبة.

قال عنها الشاعر الشعبي محسن المدافع المزيدي:

لنا منزل بين العراقيب والقرى   قبول الشتاء وقفى ليال السمايم

([1]) شرس: واد كبير من روافد وادي رنية وعند التقائه بوادي رنية تقوم هذه القرية.

٧- **معشر:** قرية كبيرة ومزارع تقع شرق الوادي وتبعد عن قرية تبالة 40 كيلاً باتجاه الشمال وعن مدينة بيشة 85 كيلاً باتجاه الغرب وقد جعلتها مركزاً لتحديد القرى الواقعة على وادي رنية المرتبطة بالإمارة الموجودة بها وهي إمارة "الجعبة" ويسكنها قبيلة الجنبة وأحياناً تسمى باسم ساكنيها.

٨- **الخالدية:** قرية حديثة ومزارع تقع شرق الوادي يوجد بها مدرسة ابتدائية ومتوسطة ومستوصف، تبعد عن قرية تبالة 41 كيلاً باتجاه الشمال وعن قرية معشر كيلاً واحداً باتجاه الشمال تسكنها قبيلة الجنبة.

٩- **مبايع**(1): بضم الميم وفتح الباء فألف فياء فعين مهملة- قرية عبارة عن بيوت متناثرة في الشعاب، ومزارع كثيرة تقع على الوادي شرقاً وتبعد عن قرية تبالة حوالي 43 كيلاً باتجاه الشمال الغربي وعن قرية معشر شمالاً على بعد ثلاثة أكيال تسكنها قبيلة الجنبة.

١٠- **الحشاء:** قرية ومزارع تقع على وادي رنية من جهة الشمال الغربي تبعد عن تبالة حوالي 50 كيلاً وعن قرية معشر 6 أكيال باتجاه الشمال وآخر القرى على هذه الضفة قرية تسمى الخربة تبعد عن قرية معشر 8 أكيال وآخر القرى على حافة الوادي الشرقية قرية تسمى الشقيرية تبعد عن قرية معشر 11 كيلاً تسكنها قبيلة الجنبة، ويطلق على جميع هذه القرى الجعبة للتفريق بينها وبين رنية سبيع.

---

(1) مبايع: واد كبير من روافد رنية من جهة الشرق وبه مناطق أثرية عبارة عن آبار منحوتة في جبل المشق، يبعد عن قرية مبايع حوالي 4 أكيال باتجاه الشرق.

ثانياً: بلاد بلعريان ومنازلها:

تقع بلاد بلعريان في تهامة، وتتبع إداريّاً العرضية الجنوبية التابعة للقنفذة ويحدها شمالاً بلاد العوامر، وجنوباً: بنو سهيم، وشرقاً: بلاد بني المنتشر ويسكنون في قرىً متعددة أهمها:

١-قرية الصوافية

٢-قرية الردم

٣-قرية المبارك

٤-قرية الرقبة

٥-قرية المبنا

٦-قرية نمرة: وهي المركز الرئيس لجميع الدوائر الحكومية

٧-قرية فاجة

٨-قرية غارضي

٩-قرية مران

ثالثاً: بلاد خثعم وقراها:

تنتشر بلاد خثعم في سراة الحجاز على طريق الطائف وأبها ويسكنون في القرى الآتية:

١-قرية الغرسة	٢-قرية الدحو	٣-قرية بريم
٤-قرية آل مسلم	٥-قرية آل عون الله	٦-قرية العصم
٧-قرية الحداب	٨-قرية وبران	٩-قرية الهملة
١٠- قرية آل شائع	١١- قرية المكاسب	١٢- قرية المبنا
١٣- قرية كلاب	١٤- قرية البطاحي	١٥- قرية زملة
١٦- قرية الرحال	١٧- قرية العنق	١٨- قرية شافعة
١٩- قرية علبة	٢٠- قرية ملالة	٢١- قرية آل سكن
٢٢- قرية الركبة	٢٣- قرية الجهوم	٢٤- قرية آل شعبان
٢٥- قرية الوهاد	٢٦- قرية الندبة	٢٧- قرية آل حسن
٢٨- قرية الفوقاء	٢٩- قرية الأطرقة	٣٠- قرية بشامة
٣١- قرية الجعدة	٣٢- قرية ميي	٣٣- قرية آل شهوان
٣٤- قرية عرعرة	٣٥- وادي شرا وأهم قراه: القزعة وحادلة، وقمهدة	

رابعاً: بلاد شمران ومنازلها:

تقع منازلهم على طريق الطائف وأبها منحدرة إلى الغرب حتى تهامة، تحدها قبيلة بلقرن من الجنوب والغرب وعليان وأكلب وخثعم من الشمال، وأكلب من الشرق إذ يقطن جزء منهم في تبالة وهو الفزع، ولأن قراهم كثيرة جدّاً فسأذكر أهمها فقط على النحو الآتي:-

١-**شمران تهامة: وأهم قراهم:**

١-قرية الزراب ٢-قرية سبت الروحا ٣-قرية غدنة

٤-قرية نجمة ٥-قرية آل مطاع ٦-قرية زهوة

٧-قرية الحمرة ٨-قرية الكتادة ٩-قرية اللصمة

١٠- قرى قنونا وتشمل قرية الصفى وقرية مران وقرية حسيان

١١-قرية الحقو ١٢-قرية العسيلة ١٣-قرية المخصر

٢-**شمران باشوت:** وأهم قراهم قرن ابن ساهر وهي المقر الرئيس لشمران، ودار آل عامر وحبيل آل عامر، وحريقة آل عامر، وحصن آل عامر.

٣-**شمران شقيق:** وأهم قراهم

١-قرية آل حبيل ٢-قرية آل جبران ٣-قرية آل حديب

٤-قرية آل عقيل ٥-قرية الرهو

٤-**شمران الحارثية:** ويسكنون في وادي أدمة المسمى حاليّاً بالبشائر وأهم قراهم:

١-النجاجير ٢-القعرة ٣-عليانة ٤-آل غريبة

الركبة

٥-رافعة ٦-المعاصرة ٧-ضهابة ٨-آل المنتزه

٩-قرية آل ١٠-قرية آل ملحة

صفية

٥-**الفزع:** ويسكنون في تبالة التابعة لمدينة بيشة وأهم قراهم:

١-الفرع 2- المبرز 3- واسط

خامساً: بلاد عليان ومنازلها:

قبيلة عليان من أكثر فروع بني خثعم عدداً ومنازلَ وهم قسمان:

<u>قسم في تهامة:</u> ويتبع إداريّاً للقنفذة

<u>قسم في سراة الحجاز:</u> ويتبع إداريّاً لمنطقة عسير، يحد بلادهم من الشرق والجنوب قبيلة شمران ومن الغرب خثعم وبلعريان ومن الشمال أكلب، ولحاضرتهم قرىً متعددة سنوردها مع ذكر الفرع الذي يسكنها على النحو الآتي:

١-الملك وآل السقيفة: ومقرهم الرئيس منطقة باشوت

٢-آل يزيد: وهم بالبشائر ويسكنون القرى الآتية:

١-بلدة آل قادم ٢-قرية آل بقيلة بأدمة عليان

٣-قرية آل عاصم ٤-قرية آل رحمة ٥-قرية آل توابة

٦-قرية آل عضية ٧-قرية آل سعدان ٨-قرية الحبيل بأدمة عليان

٩-قرية الفرعة ١٠-قرية الحصن بالعلا ١١- قرية الخضراء

١٢- قرية الفرع ١٣-قرية شطيبة ١٤- قرية الحصير

٣-**بنو واس:** وأكثرهم بادية وقراهم تنتشر على وادي شواص تحدهم خثعم من الجنوب الغربي وآل الحارثية من الجنوب ومن الجنوب الشرقي قبيلة الصهب من بلقرن ومن الشرق قبيلة الفزع ومن الشمال قبائل أكلب.

٤-**قبيلة آل كثير:** وتسكن في تهامة، ويحدها قرى آل سلمان من الشمال وسلسلة السروات من الشرق وبلاد بني المنتشر من الغرب وشمران من الجنوب، ويمر وادي جفن ببلادهم وأهم قراهم:

١-قرية منفية ٢-قرية الأصادعة ٣-قرية المبراء

٤-قرية الزبيري ٥-قرية العتمة ٦-قرية آل غراب

٧-قرية مشرفة ٨-قرية آل طارق ٩-قرية البخرة

١٠- قرية الذنبة

٥-**بنو المنتشر:** وتسكن هذه القبيلة أيضاً في تهامة. يحدها من الشمال: آل كثير والعوامر، ومن الجنوب: بلحارث، ومن الشرق: شمران، ومن الغرب: بنو سهم وبلعريان، ويخترق بلادهم كثير من الأودية المشهورة كوادي خيطان وديمرانة والحفيان وأبيان، وقراهم كثيرة إلا أن أهمها:

١-قرية المعقص ٢-قرية شعب اليعلاء ٣-قرية الضرب

٤-قرية كيحل ٥-قرية هبيلة ٦-قرية القلة

٧-قرية الضريبة ٨-قرية السر ٩-قرية عبايطا

١٠-قرية الشريق ١١-قرية ناخسة ١٢-قرية باهية

١٣-قرية الحبش ١٤-قرية أبيان

سادساً: بلاد العوامر:

تقع بلاد العوامر في تهامة ويمر بها بعض الأودية المشهورة مثل وادي غليلة ووادي الحفيان، ووادي خلايل، وترتبط إدارياً بالعرضية الشمالية التابعة لمنطقة القنفذة، إلا قرى آل حبة فتتبع إدارياً منطقة عسير. وقراهم كثيرة إلا أن أهمها:

١-قرية حذيفة ٢-قرية قشبة ٣-ثريبان العوامر

٤-قرية النقف ٥-قرية الجناح ٦-قرية القعبة والسند

٧-وادي غليلة ٨-قرى وادي غلايل ٩-قرى وادي الحفيان

١٠- قرى آل حبة

سابعاً: بلاد المحلف:

تسكن قبائل المحلف في مدينة بيشة منذ زمن بعيد وأهم قراهم:

١-**نمران:** وهي لبني معاوية وكانت في الماضي أكبر قرى بيشة وقد شبهها تاميزية بأنها تقف كالحامي في المقدمة وهي من أقدم قرى مدينة بيشة وفيها يقام سوق الخميس من عصور قديمة وكان يعتبر من أكبر الأسواق في المنطقة الجنوبية يقام يوماً كاملاً من كل أسبوع، يشبه إلى حد كبير الميناء الصحراوي حيث تصل إليه جميع أنواع الحبوب والبن من جبال السروات وتمده بوادي نجد بالجمال والأغنام والسمن.

وقد وصفه بعض المؤرخين بأنه من أكبر أسواق الجزيرة العربية[1] وكانت حماية السوق تقع على عاتق أفراد القبيلة، وللسوق حمىً لا يعتدي فيه أحد على أحد.

ومع تقدم الزمن نمت هذه القرية وتزايدت سكاناً ومساحة حتى اتصلت عمراناً مع قرى الروشن، وروشن ابن مهدي والنغلية وأصبحت كلها تشكل قلب مدينة بيشة النابض ومركز حضارتها.

٢-**الحرف:** وهي لبني معاوية أيضاً منطقة زراعية تمتد مزارعها المشتهرة بنخيلها من جبل عبيلان جنوباً إلى ركبة حريميص موازية للشاطئ الغربي لوادي بيشة وعلى بعد كيلين من مدينة بيشة ساعدت قديماً في سد احتياج المنطقة بالتمور والحبوب.

٣-**روشن ابن مهدي:** قرية قديمة جدّاً تقع على ضفة وادي بيشة الشرقية بين النغيلة وروشن بني سلول، وتنسب إلى آل مهدي من المحلف أول

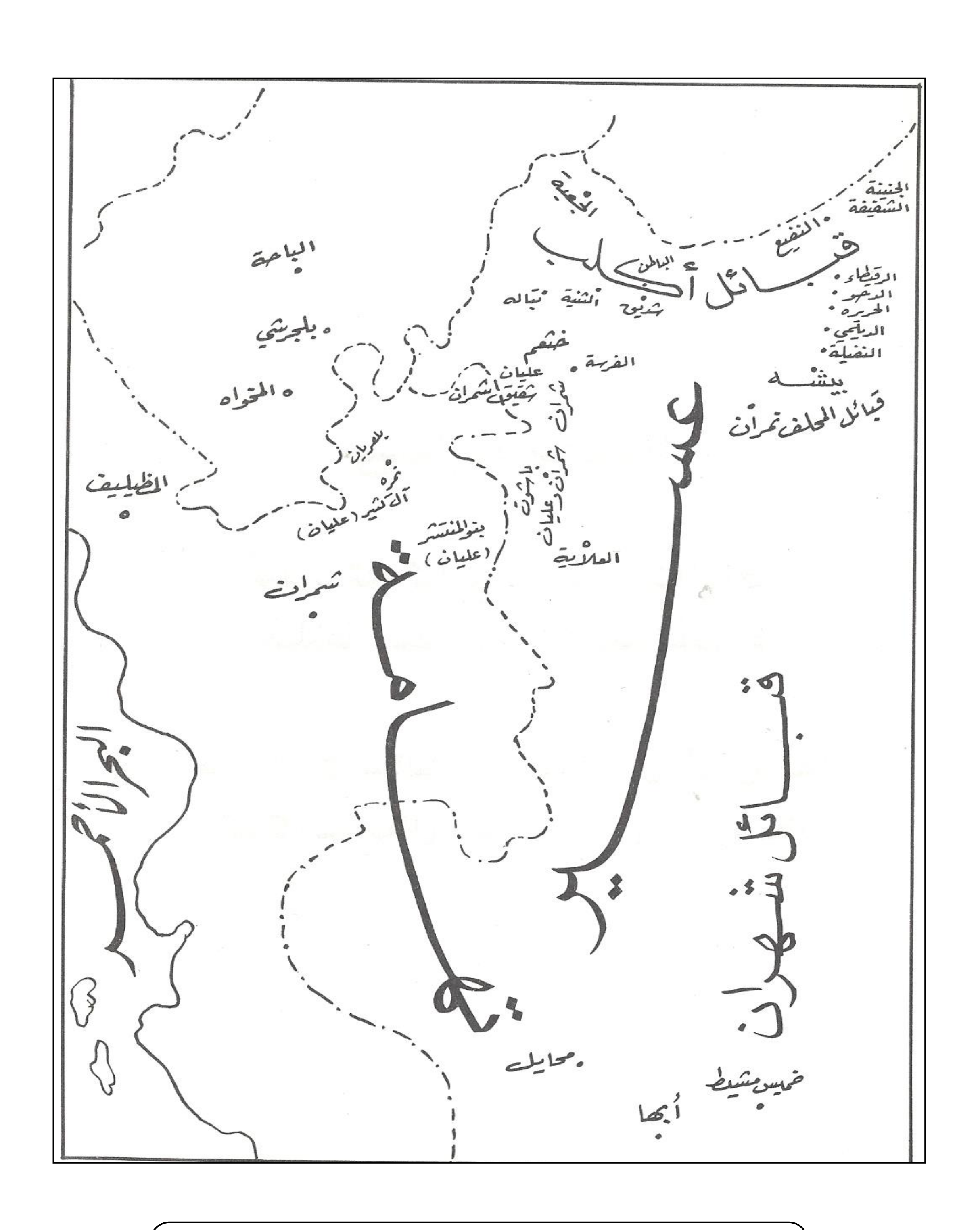
([1]) حمد الجاسر.

من عمر هذه القرية وسكنها وكان لمشايخهم دور بارز في تاريخ بيشة، اتصلت عمراناً بمدينة بيشة كما ذكرنا آنفاً.

٤-**النغيلة:** قرية قديمة تقع على الضفة الشرقية لوادي بيشة وتقع فيها قلعة المحلف المشهورة بصمودها كما ذكرت كتب التاريخ ولا تزال آثار هذه القلعة وتعرف عند العامة بالثغر، والنغيلة كأخواتها محاطة بأشجار النخيل اتصلت عمراناً كما ذكرنا سابقاً مع مدينة بيشة.

٥-**المدراء:** قرية حصينة إلى الجنوب من مدينة بيشة يقطنها بنو جهم وبنو عامر وتتميز بقلاعها الحربية القديمة المحصنة وكثرة مياهها وطيب هوائها وأشجار النخيل الباسقة التي تحيط بها من جهات عديدة، شملت الحضارة القرية فتبدلت بيوت الطين والحجر إلى بيوت حديثة وتوسعت لتشمل الريان وحرجة المدراء.

٦-**الحيفة:** قرية قديمة كانت مقرّاً لكثير من الحكومات اختارها عائض بن مرعي عام 1258هـ واختط فيها موقعاً وبنى فيه قلعة عظيمة سميت بقصر القاع اتخذت مقرّاً لحامية بيشة العسكرية والأهم من ذلك بناء أقدم مسجد فيها عام 201هـ، وهذه القرية من أغنى قرى المنطقة بالماء لموقعها المتميز بين وادي بيشة وترج وهرجاب وتشتهر بنخيلها وأشجارها.



موقع بلاد فروع خثعم في منطقة عسير و تهامة

الباب الرابع
العادات والتقاليد الاجتماعية
والمذاهب والقواعد القبلية

الفصل الأول: العادات والتقاليد الاجتماعية

الفصل الثاني: المذاهب والقواعد القبلية

الفصل الأول

العادات والتقاليد الاجتماعية

١- عادات الضيافة

٢- عادات الزواج

٣- عادات المأتم

العادات والتقاليد الاجتماعية

قبائل بني خثعم متعددة المنازل، والديار كثيرة الفروع والعشائر، فمن الصعب الإلمام بكل عاداتها وتقاليدها، ومن الصعب أيضاً اتفاق كل فروعها على كل العادات المنتشرة بينها، وذلك يرجع لاتساع بلادها واختلاف بيئتها، وعدم تقارب فروعها، ولكن هذا لا يمنع اتفاقها على بعض المذاهب والعادات، ومن عاداتهم وتقاليدهم:

١-عادات الضيافة

عشق العربي عادة الكرم، وإكرام الضيف، وعدها منقبة عظيمة ومفخرة سامية[1]. وقبائل بني خثعم تنزل الناس منازلهم، فإذا كان الضيف ممن يستحق أن يذبح له قام المضيف وذبح له "ذبيحة" وإن كان من سائر الناس أكرمه غاية الإكرام وقدم له ميسور البيت، وتختلف قبائل خثعم في طريقة تقديم وإعداد الذبيحة، فأهل بيشة وما جاورها من قبائل خثعم يقدمون الذبيحة كاملة إلى الضيف، ولا ينقصون منها شيئاً ولو قدمت بدون الرأس فإن صاحب البيت يلزمه أن يقدم له أخرى، ومن العادات الخاصة بقبيلة أكلب أن الذبيحة إذا قدمت للضيف وغلط أحد الضيوف وأكل عينها، فإن صاحب الدار يقوم بذبح أخرى، وقد أخذت هذه العادة في التقلص والانقراض مع تقدم الناس وتعلمهم ولا يوجد الآن من شباب هذه القبيلة من يتمسك بها، ولم أجد لهذه العادة سرّاً أو مغزىً يدل عليها، لكن المعمرين من هذه القبيلة، يبررون فعلهم لهذه العادة، بأن الضيف لو وجد ما يشبع ما أكل العين، لذلك فإن على المضيف أن يشبع ضيوفه ويذبح لهم أخرى، وهذا فيه إسراف وتبذير، ومن العادات الخاصة بهذه

([1]) راجع إن شئت كتابنا "القيم الإنسانية" ففيه تفصيل عن هذه الفضيلة.

القبيلة أيضاً أن الضيف إذا أتى إلى عدة بيوت مجتمعة، فعليه الدخول في البيت الذي يليه، حتى ولو كان بيت امرأة، أو طفل، أو رجل فقير، وإذا لم يدخله وتعداه إلى بيت غيره ودخله، فإن صاحب البيت الأول يطالبه بالحق، ويرى أن هذا عيب وإهانة له، والعرف القبلي السائد لدى القبيلة يخضعه للرجوع مرة أخرى لأخذ حقوق الضيافة، وهذا يدل على كرم هذه القبيلة.

أما أهل الحجاز من خثعم فكانوا قديماً يقسمون الذبيحة ثلاثة أقسام، قسم للضيف، وقسم للمدعوين، وقسم لأهل البيت، وكان عندهم نوع من التكافل الاجتماعي إذ يضعون من حساب القبيلة ما يسمى "سبر" وضيافة الشخص القادم بالتناوب بينهم، فإذا جاء لأحدهم ضيف، والنوب ليس عليه، فإنه يقدم له القهوة، ثم يذهب لمن لديه النوب، ويخبره بأنه يوجد لديه ضيف وأن عليه أن يقوم بحقوق ضيافته ويذهبان إليه جميعاً، أما اليوم فقد تغيرت هذه العادات وأصبح كل يقوم بإكرام ضيفه دون مساعدة من أحد

٢-عادات الزواج

طريقة الزواج تحتلف من مكان لآخر، ومن قبيلة إلى قبيلة في أكثر تفاصيلها، تحدث خطوبة الرجل للمرأة، إما عن طريق الخاطب نفسه، فيذهب للبحث والسؤال عن الفتاة التي يرغب الزواج بها، فإذا وجد فيها صفات الزوجة المناسبة، تقدم لخطبتها من ولي أمرها فيجيبه بالرفض أو الموافقة، أو عن طريق أحد الأشخاص كوالد الخاطب أو أخيه الأكبر، أو أحد رجال القبيلة، إذ يقوم بالوساطة بين الخاطب وولي أمر المرأة حتى تتم الموافقة أضف إلى ذلك أن هناك طريقة ثالثة، إذ يقوم الخاطب بجمع عدد من أقاربه، فيذهبون جميعاً لولي المرأة، ويطلبونها منه، فيجيبهم بالموافقة أو الرفض. إذا حدثت الموافقة، يتم التفاهم بين الطرفين على المهر وتفاصيل الزواج، ثم يقوم الخاطب وعدد

من أقربائه ومعهم المأذون الشرعي فيذهبون إلى ولي المرأة ويقوم المأذون بكتابة "العقد" ويسمى ذلك "الملكة" ويتم الاتفاق على موعد الزواج، وعدد الحضور بعد ذلك يقوم العريس بإحضار تكاليف المهر وإقامة حفل الزواج، ودعوة أقربائه، وأفراد عشيرته ، لحضور الزواج، وتختلف قبائل خثعم في هذا فمنهم من يقيم الحفل عند أبي الزوجة، ومنهم من يقيمه في بيته، ومنهم من يدعو أقرباءه فقط ويكتفي بوليمة مصغرة.

هذا إذا كانت الزوجة من القبيلة أما إذا كانت الزوجة من خارج القبيلة فإن الترتيبات للزواج تكون موسعة والتكاليف باهظة، وليس هناك اتفاق محدد بين فروع قبائل خثعم على مهر معين، فلكل قبيلة أسلوبها الخاص، وطريقتها المتبعة فمنهم من يشجع غلاء المهور ومنهم من يحاربه، وبعض الفروع متفقة على قيمة معينة تدفع للثيب وأكثر منها للبكر، ومن يزيد على الاتفاق يجازى على فعله، وبعد الزواج يحلف الزوج وأبو الزوجة إنهما لم يدفعا زيادة على المهر، وإذا دفع زيادة على الاتفاق، ترد الزيادة لصندوق القبيلة، بعد مجازاتهما.

٣-عادات المأتم

إذا مرض أي شخص وأقعده المرض في الفراش يستمر رجال عائلته وعشيرته بمراقبته والسهر عنده أثناء الليل ومؤانسة أهله وتخفيف آلامهم، واستقبال الزائرين الذين يأتون لزيارته، وإذا اشتد عليه المرض وأحسوا بدنو أجله، وضعوا وجهه باتجاه القبلة، وبعد موته يتم غسله وتكفينه، والصلاة عليه، ثم تشييعه إلى مثواه الأخير ودفنه، وبعد الدفن يرجع أقاربه إلى بيته، ويقومون بنصب الخيام، وتحويل بيته إلى مقر للضيافة وذلك لاستقبال المعزين من أصدقائه من القبائل المجاورة، وذلك لمدة ثلاثة أيام، بشرط أن أسرة الميت لا تتحمل أي نفقة من النفقات بل تقوم بها عشيرته وهذه العادة تتنافى مع تعاليم

الإسلام لأن فيها إزعاجاً لأهل الميت، وإضراراً بالآخرين. ومن العادات التي كانت عند بعض فروع خثعم أن المرأة إذا مات عنها زوجها لا تنظر إلى السماء، ولا تنظر في ضوء القمر، ولا تمشي في الليل، ولا تمشي حافية القدمين، ولا تمشط شعر رأسها، حتى تنتهي العدة، وقد انتهت هذه العادات بفضل انتشار العلم، والتفقه في أحكام الدين.

الفصل الثاني

المذاهب والقواعد القبلية

المذاهب والقواعد القبلية

كان نظام السلب والنهب، هو النظام السائد بشكل عام بين القبائل قبل توحيد البلاد، فلجأت بعض القبائل العربية إلى وضع قواعد وأنظمة لتحفظ كيانها من التفكك وتحفظ حقوق أفرادها من الضياع، وقبائل خثعم إحدى هذه القبائل، لها قواعدها وأنظمتها الخاصة ولا أستطيع إيراد جميع القواعد والمذاهب التي كانت متبعة لدى قبائل خثعم ولكن سأكتفي بإيراد نموذج من هذه القواعد.

فمن القواعد التي عثرنا عليها مدونة هذه القاعدة: التي اتفق عليها بعض عشائر قبيلة بني كثير في شهر ربيع الآخر سنة مائة وواحد وخمسين بعد الألف. ومن بنودها[1]: "إن في قطع السدر محمديتين فإن دفعها وإلا ففيها ضيفة خمسة، وسبل العلف مثل سبل السدر وفي وقعة الجمل في الليل زبيري وفي النهار الهامل ثلاثة وفي وقعة الحمار بالليل ست سوادي، والهامل في النهار ثلاث سوادي، وكذلك البقر سبلها سبل الحمار، والهاشة لا تنضرب فإن ضربها فلا شيء في زرعه، وإن ماتت ففيها سدادها وأن أولاد الشيخ حالهم حال جماعتهم" وقد وقعت القاعدة من الجميع[2]. وبجانب هذه القواعد التي تنظم شئون الفرد داخل القبيلة هناك قواعد ومذاهب تؤدي إلى حفظ التكافل الاجتماعي بين أفراد القبيلة ومنها:

([1]) توجد صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم 32.

([2]) كاتب الوثيقة: هو الشيخ محمد بن عبد الله بن بلخير الكثيري سنة 1151هـ وقد نسخها بعده أحد أحفاده وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف وسلالة هذه الأسرة تعرف اليوم بآل بن تركية ويحتفظون بوثائق كثيرة تدل على أنهم من بيت علم، ومنهم الشيخ/ محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله يوجد عنده أصل هذه الوثيقة

١-**التعزير:** هو ما يطبق في حق شخص ارتكب عملاً مخالفاً لنظام القبيلة في حالة اعتدائه على أحد الأشخاص بالضرب أو الشتم أو السب أو في حالة عدم تنفيذه لحكم القبيلة. والتعزير أو العزارة ليس له حد معين، فهو يخضع لحجم المخالفة المرتكبة وفي حالة عدم تنفيذه للتعزير، فإن القبيلة من حقها أن تمنعه من مجالسها والدخول في أمورها الخاصة والعامة. ويصبح في حكم الغريب عنها.

٢-**الفرقة:** هي نوع من التكافل الاجتماعي بشكل أوسع ولا تقتصر بها العشيرة أو القرية أو الفخذ بل تعم جميع أفراد القبيلة، ويدفعها الفرد إلزاماً عليه وهي للحوادث الكبيرة كدية القتل والكوارث الأخرى.

٣-**العانية:** العانية "المباركة" وهي مبلغ من المال أو شيء آخر يقوم مقامه، وتدفع في مناسبات الزواج والأفراح وتكون على مستوى الفرد، وعلى مستوى الجماعة عندما يكون المتزوج من قبيلة أخرى.

٤-**الرفدة:** وهو مبلغ من المال يدفع لمتضرري القبائل الأخرى، عندما يأتون إلى القبيلة ويطلبون مساعدتها، أو يأتون إلى أحد أفرادها بشكل خاص ولا يكون إلزاماً إلا إذا أتى عن طريق شيخ القبيلة.

٥-**النيبة:** وهو نصيب مقرر على المزارعين وملاك الأراضي الزراعية، ويأخذ دوره على أفراد القبيلة، فعندما يأتي ضيوف عند الجماعة، يكلفون من عليه النيبة، بالقيام بحقوق الضيافة، وتقدم باسم الجميع. وهذه العادة ليست عند سكان بيشة وما جاورها بل هي خاصة بسكان الحجاز وتهامة.

٦-**صندوق القبيلة:** هو عبارة عن مبالغ من المال تجمع من تبرعات الجماعة ومن الجزاءات المفروضة على بعض الأشخاص عند مخالفتهم

لعادات القبيلة، ويوضع عند شيخ القبيلة أو أحد عقلائها ويصرف منه عند احتياج القبيلة إليه وليس كل فروع خثعم تقوم بهذه العادة، فهو أمر اختياري.

٧-**المساعدة:** وهو قيام الجماعة بالمساعدة والتعاون فيما بينها وتكون في البناء وحفر الآبار قديماً وغيرها من صور التعاون فعندما يقوم أحد أفراد القبيلة ببناء بيت وهو فقير فإن الجماعة يتساعدون في ذلك فمنهم من يحضر الطين ومنهم من يحضر الماء ومنهم من يقوم بتكلفة أكل الجماعة، وكذلك يفعلون في حفر الآبار، وهذا كان قديماً أما اليوم فقد أخذت هذه العادة في الاختفاء والاندثار.

٨-**الإصلاح بين المتخاصمين:** لا شك إن الإصلاح بين الناس من الأمور الحسنة وقد حث عليه الإسلام وشجعه فقال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) هذه الفضيلة من عادات خثعم التي تحرص عليها، فإذا تخاصم اثنان من أفراد القبيلة أو من خارجها سعوا بينهما بالصلح، وحاولوا التقريب بينهما، وإذا تبين لهم خطأ أحدهما أعطوه الحق من صاحبه وذلك بأن يلفوا عليه بعدة أشخاص من خيار القبيلة ويطلبوا منه المسامحة والعفو، وذلك تطييب لخاطره.

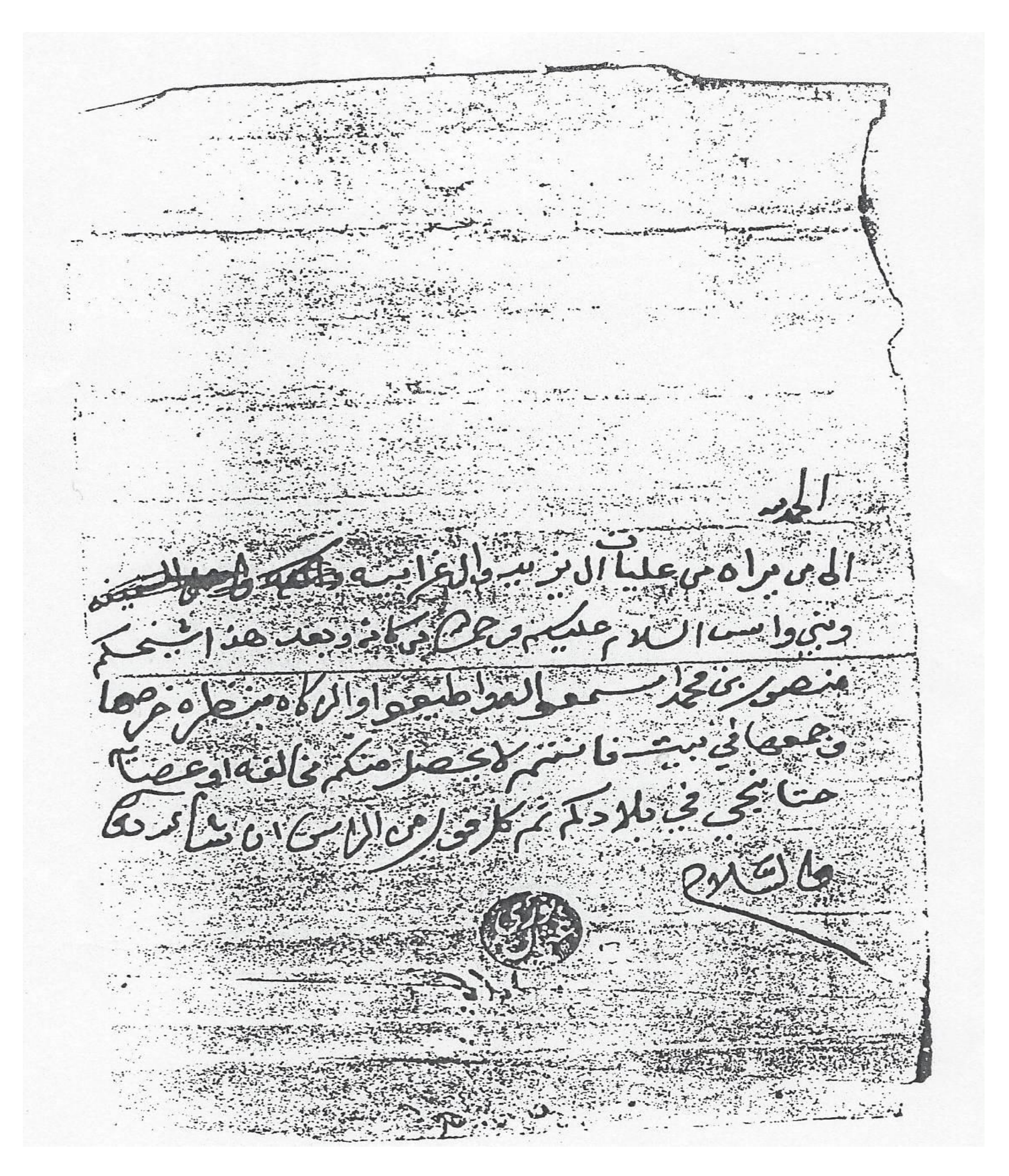
٩-**الوسية:** هي المواساة وتحدث عندما يحصل من أحد أفراد القبيلة اعتداء على آخر مثل الحذفة أو الضربة والشتم عن طريق الخطأ، فيذهب جماعة الجاني إلى جماعة المجني عليه ويطالبونهم بالسماح والعفو، ويقولون لهم: لكم منا السماح والعفو لو حدث منكم مثل هذه الجناية.

١٠- **التعنيز:** هو إذا أخطأ شخص على آخر من القبيلة يقوم بالتعنيز على شخص آخر ويقوم المعنز عليه بإعطائه الحق لدى الجماعة ممن أخطأ عليه.

١١- **مجالس الحكم:** تعقد هذه المجالس عند بعض الفروع الخثعمية كالشخص الذي رفض تنفيذ قواعد القبيلة، للنظر في أمره وهي سبعة مجالس، فإذا حكم عليه في كل مجلس يعقد بالحكم نفسه ولم ينفذ ما أصدرته عليه مجالس الحكم ورفضه يطرد من الجماعة، ويعامل معاملة الغريب مع القبيلة ومن ساعده من أفراد الجماعة يغرم ويجازى.

الملاحق

الملحق رقم (1)



الحمد لله

الى من يراه من علياء آل يزيد والعزابية و[illegible] السبيعة

وبني واسين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد هذا اشبحكم

منصور بن محمد اسمعوا له واطيعوا والزكاة منظره خرصها

وجمعها في بيت فانتم لا يحصل منكم مخالفة او عصيان

حتى يجي لبلادكم ثم كل جوار من الراس ان شاء الله بعد ذلك

والسلام

الملحق رقم (1)

الحمد لله إلى من يراه من عليان آل يزيد وآل غرابية والملك وأهل السقيفة وبني واس السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

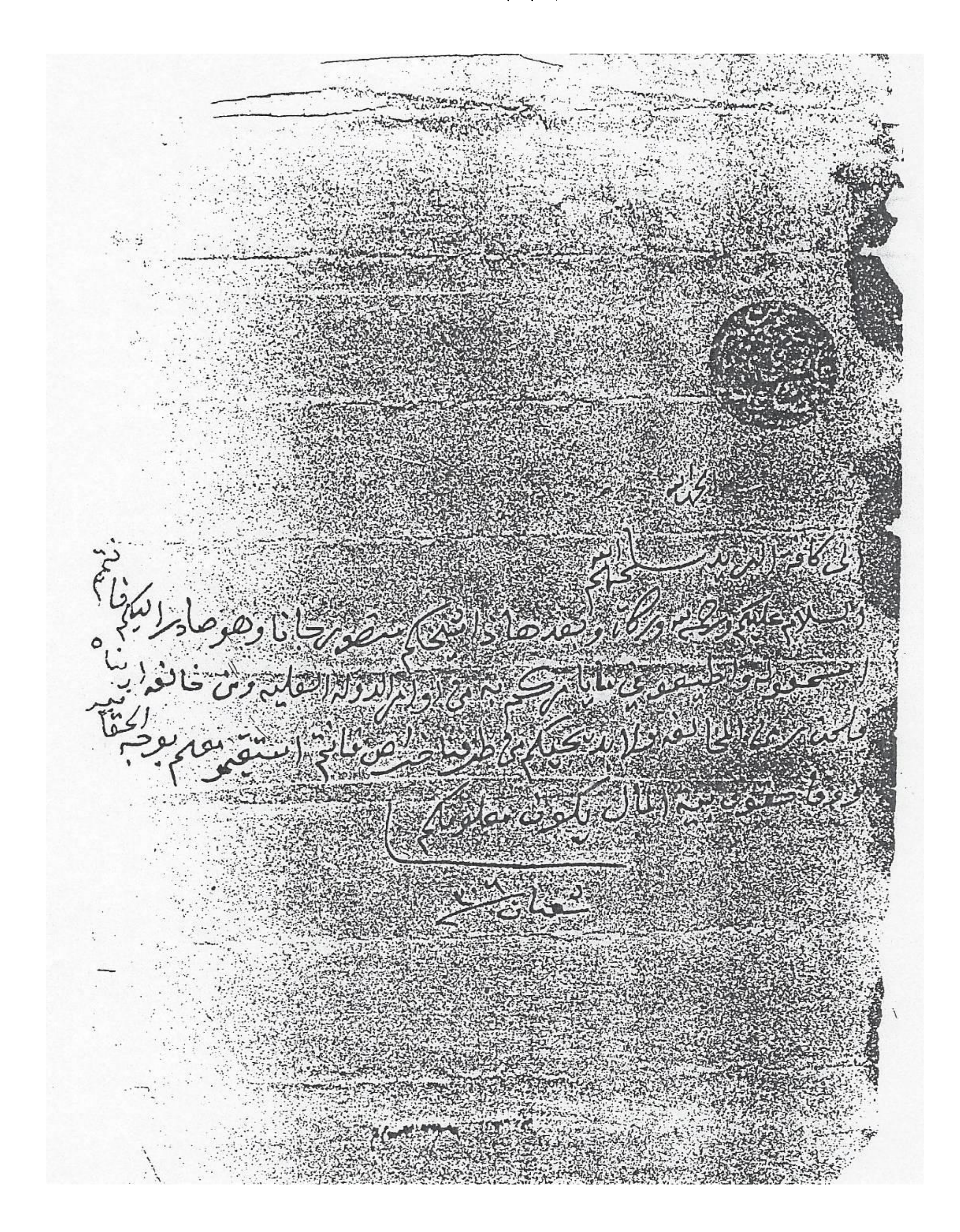
هذا شيخكم منصور بن محمد اسمعوا له وأطيعوا والزكاة بنظره خرصها وجمعها في بيت فأنتم لا يحصل منكم مخالفة أو عصيان حتى نجي في بلادكم ثم كل قول من الراس، إن شاء الله والسلام.

الختـــــم

نـــــــوري

عثمــــان

الملحق رقم (2)



الحمد لله

إلى كافة [illegible] سلمكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فهذا [illegible] وهو صادر إليكم فأنتم

[illegible] بما يأمركم به من أوامر الدولة العلية ومن خالفه [illegible]

[illegible] المخالفة [illegible] استقيموا [illegible]

[illegible] يكون معلوما لكم

شعبان [illegible]

الملحق رقم (2)

وثيقة موجهة من سعيد بن عائض قائم مقام غامد إلى كافة آل يزيد بتاريخ شعبان 1309هـ يأمرهم أن يطيعوا شيخهم منصور بن محمد وينفذوا أوامر الدولة العلية، ويحذرهم من المخالفة:

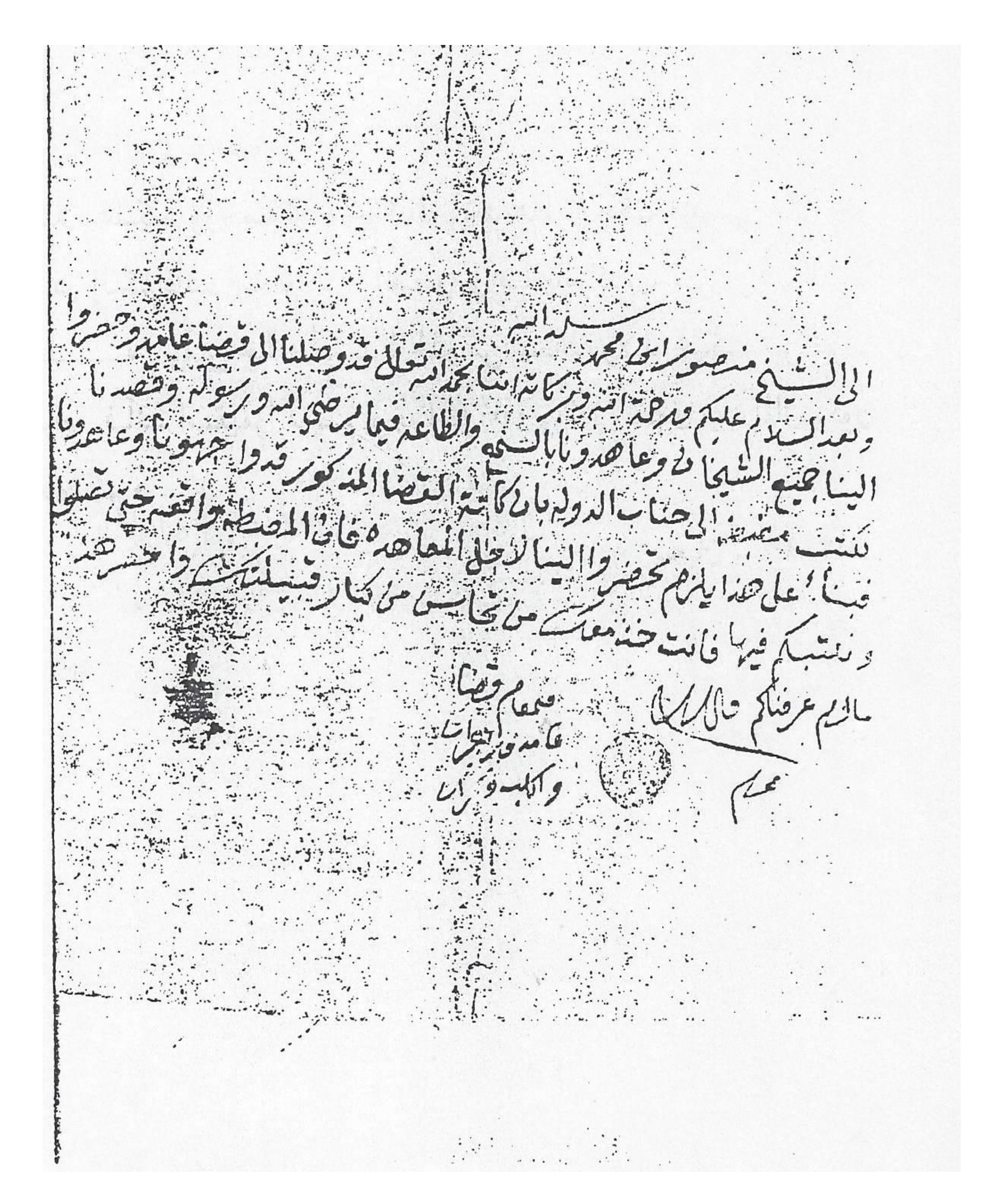
الحمد لله.

إلى كافة آل يزيد سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد هذا شيخكم منصور جانا وهو صادر إليكم فأنتم اسمعوا له وأطيعوا في ما يأمركم به من أوامر الدولة العلية، ومن خالفه أدبناه فالحذر من المخالفة ولا بد يجيكم من طرفان خراص فأنتم استقيموا معهم بوجه الحق... ووفاء حقوق بيت المال يكون معلومكم.

شعبان سنة 1309هـ

الملحق رقم (3)



بسم الله

الى الشيخ منصور ابي محمد

وبعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اننا بحمد الله تعالى قد وصلنا الى قضا عامد وحضروا

الينا جميع الشيخان وعاهدونا بالسمع والطاعة فيما يرضي الله ورسوله وقصدنا

نكتب [illegible] الى جناب الدولة بان كافة القضا المذكور قدوا جهونا وعاهدونا

عنا على هذا يلزم تحضر والينا لاجل المعاهدة ثاني المنطقة واتفهم حتى تعملوا

رتبكم فيها فانت خذ معك من تجاسر من كبار قبيلتك واحضر هنا

ما لزم عرفناكم والسلام

قيمقام قضا

عامد و[illegible]

واكيلة [illegible]

الملحق رقم (3)

وثيقة مرسلة من قائممقام قضاء غامد وزهران وأكلب وشمران إلى الشيخ منصور بن محمد، شيخ آل يزيد يطلب منه الحضور والمعاهدة.

إلى الشيخ منصور بن محمد سلمه الله.

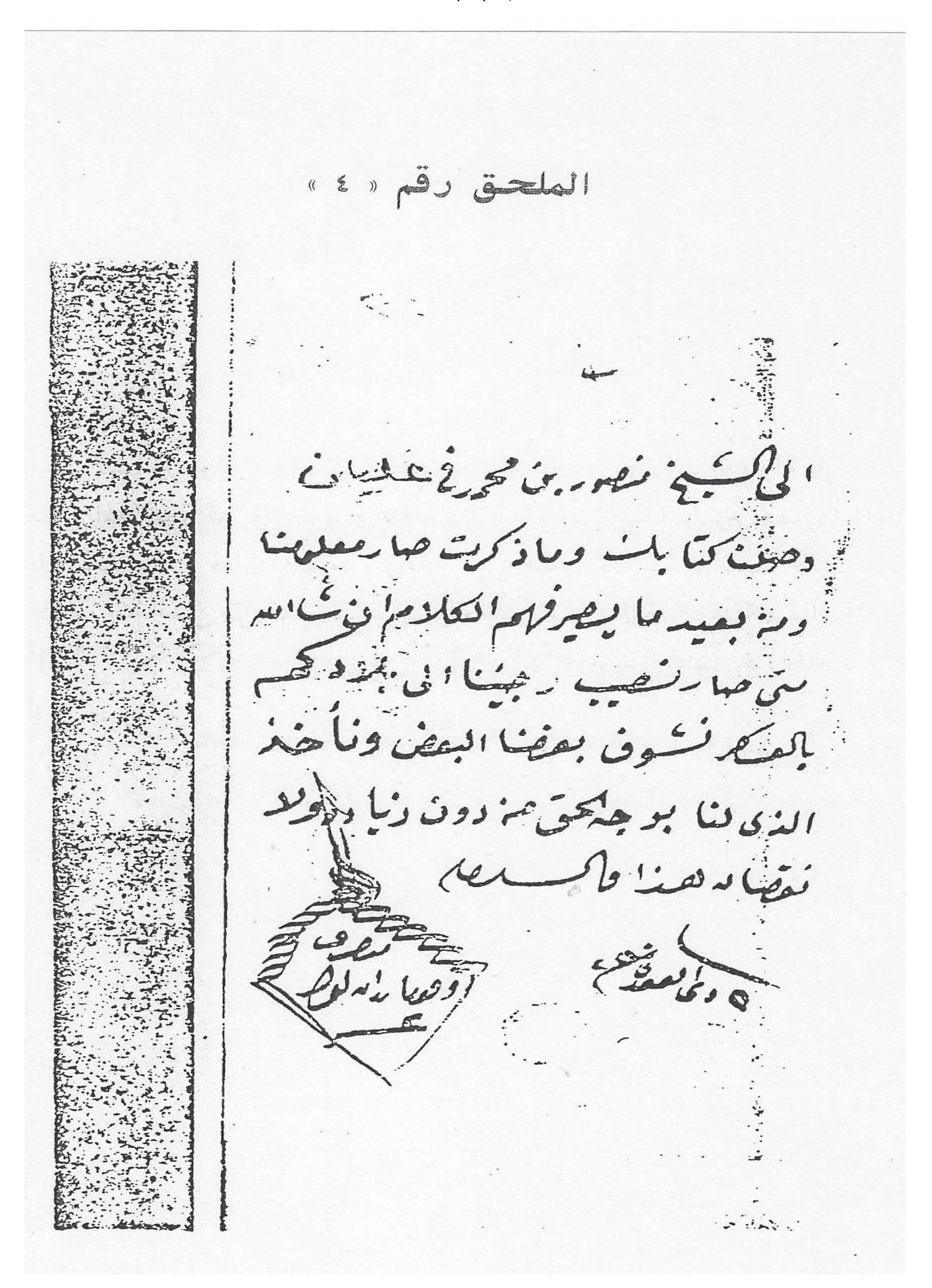
وبعد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إننا بحمد الله تعالى قد وصلنا إلى قضا غامد وحضروا إلينا جميع الشيخان وعاهدونا بالسمع والطاعة فيما يرضي الله ورسوله، وقصدنا نكتب مضبطة إلى جناب الدولة بأن كافة القضاء المذكور قد واجهونا وعاهدونا فبناء على هذا يلزم تحضروا إلينا لأجل المعاهدة، فإن المضبطة واقفة حتى تصلوا ونكتبكم فيها فأنت خذ معك من تحاسن من كبار قبيلتك واحضر هذا ما لزم عرفناكم والسلام.

محرم الختم قائمقام قضاء

غامد وزهران

وأكلب وشمران

الملحق رقم (4)



الملحق رقم « ٤ »

الى الشيخ منصور بن محمد في عليان

وصلني كتابك وما ذكرت صار معلوما

ومن بعيد ما يصير فهم الكلام ان شاء الله

متى صار نصيب رجينا الى بلادكم

بالفكر نشوف بعضنا البعض وناخذ

الذي لنا بوجه الحق من دون زيادة ولا

نقصان هذا والسلام

الملحق رقم (4)

وثيقة مرسلة من متصرف وقومندان لواء عسير بتاريخ 5 ذي القعدة 1290هـ إلى الشيخ: منصور بن محمد يخبره بأنه سوف يزور بلاده ويأخذ أموال الزكاة المكلف هو بجمعها.

إلى الشيخ منصور بن محمد في عليان[1]

وصلنا كتابك وما ذكرت صار في معلومنا ومنه بعيد ما يصير فهم الكلام إن شاء الله متى صار نصيب وجينا إلى بلادكم نشوف بعضنا البعض ونأخذ الذي بوجه الحق منه دون زيادة ولا نقصان هذا والسلام.

التاريخ　　　　　　الختم

5 ذي القعدة / 290

([1]) كلمة عليان محرفة عمّا في الأصل وصواب الأصل شمران.

الملحق رقم (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ محمد بن عبد الله
لقد اجتمعوا اهلي عزابن من كل جماعة عيشه في شهر ربيع الاخر سنة مية و[illegible]
وثمانين بعد الالف محضر من ال [illegible] بن علي [illegible] ومن ال [illegible] عبد الله [illegible]
ومن ال فلاح صيفان ومن ال ناجيه دمام ومن ال الحنش ماضي ومن ال [illegible]
احمد بن ابو عيله ومن ال عطيه محمد ابن احمد ومن ال حنيش يوسف ابن عبد الله
ومن ال امشول عيسى ابن احمد وخلق كثير [illegible] ال عزابن فلما حضروا وجعلت بينهم
قواعد واجبروا عليها بينهم الذي قطع السدر [illegible] فان اعطاها والا فعليها
ضيفة خمسه وكذا الى العلف سبله سبل السدر ولو وقعت الجمل في الليل زبيري وفي
[illegible] النهار ملل ثلاث وفي وقعت الحمار بالليل ست سوادي وبالنهار ملل في النهار
ثلاث سوادي و[illegible] كذا الكل البقر سبلها سبل الحمار ولها شه لا تتضرب فان
ضربها فله شي في زرعه فان ماتت ففيها سدادها ولتاريه ورائها اساقه
مافيها [illegible] والى الشيخ حالهم حال جماعتهم [illegible] وسعدو الاهلي عزابن كلهم
فان احد [illegible] على الطارف انهم ينفقون واذا وقع عليهم الاطراف فيأخذ [illegible]
قواعد [illegible] من الاطراف وكذا الكل ابن شنده نداء عطا هديه لقاعده وهو اول من او
قع واعطا ابن شنده ومن القاعده [illegible] الله ثم من خلله المد [illegible]
الكاتب الشيخ محمد ابن عبد الله ابن بلخير كاتب وشاهد وناسخ الكتاب الشيخ محمد
ابن عبد الله ابن محمد ابن يوسف فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
والله سميع عليم وكان نسخ نهار سبعه و[illegible] من شعبان سنة الف واحد
وعد[illegible]

الملحـق رقم (5)

هذه الوثيقة توضح بعض قواعد قبيلة بني كثير وقد كتبت في ربيع الآخر سنة مائة وإحدى وخمسين بعد الألف، ثم نسخت عن الأصل في السابع والعشرين من شهر شعبان في العام نفسه.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم الشيخ محمد بن عبد الله لقد اجتمعوا أهل غرابن من كل عينة لحمة في شهر ربيع الآخر سنة مائة وواحد وخمسين بعد الألف، فحضر من آل عيسى موسى بن علي ومن آل غرابن ماضي، من آل عثمان أحمد بن أبو عيلة ومن آل عطية محمد بن أحمد ومن آل حنيش يوسف بن عبد الله ومن آل مشوط عيسى بن أحمد، وخلق كثير من آل غرابن فلما حضروا وجعلوا بينهم قواعد وأجبروا عليها بينهم. أن في قطع السدر محمديتين[1] فإن أعطاها وإلا ففيها ضيفة[2] خمسة وكذلك العلف سبله سبل السدر، وفي وقعة الجمل في الليل زبيري[3] وفي النهار الهامل ثلاث[4] وفي وقعة الحمار بالليل ست سوادي[5] والهامل في النهار ثلاث سوادي وكذلك البقر سبلها سبل الحمار والهاشة لا تنضرب فإن ضربها فلا له شيء في زرعه فإن ماتت ففيها سدادها والتارة وراعيها ساقتها ما فيها عنف، وأولاد الشيخ حالهم حال جماعتهم، وأسعدوا أهل غرابن كلهم، فإن أهل غرابن على وقع الطارف أنهم يعنفون وإذا وقعوا عليهم الأطراف فيأخذون

([1]) لم أهتد إلى معنى هذه الكلمة، وقد تكون عملة نقدية.

([2]) وقع في هذه القاعدة الكثير من الأخطاء الإملائية.

([3]) نوع من أنواع المكاييل.

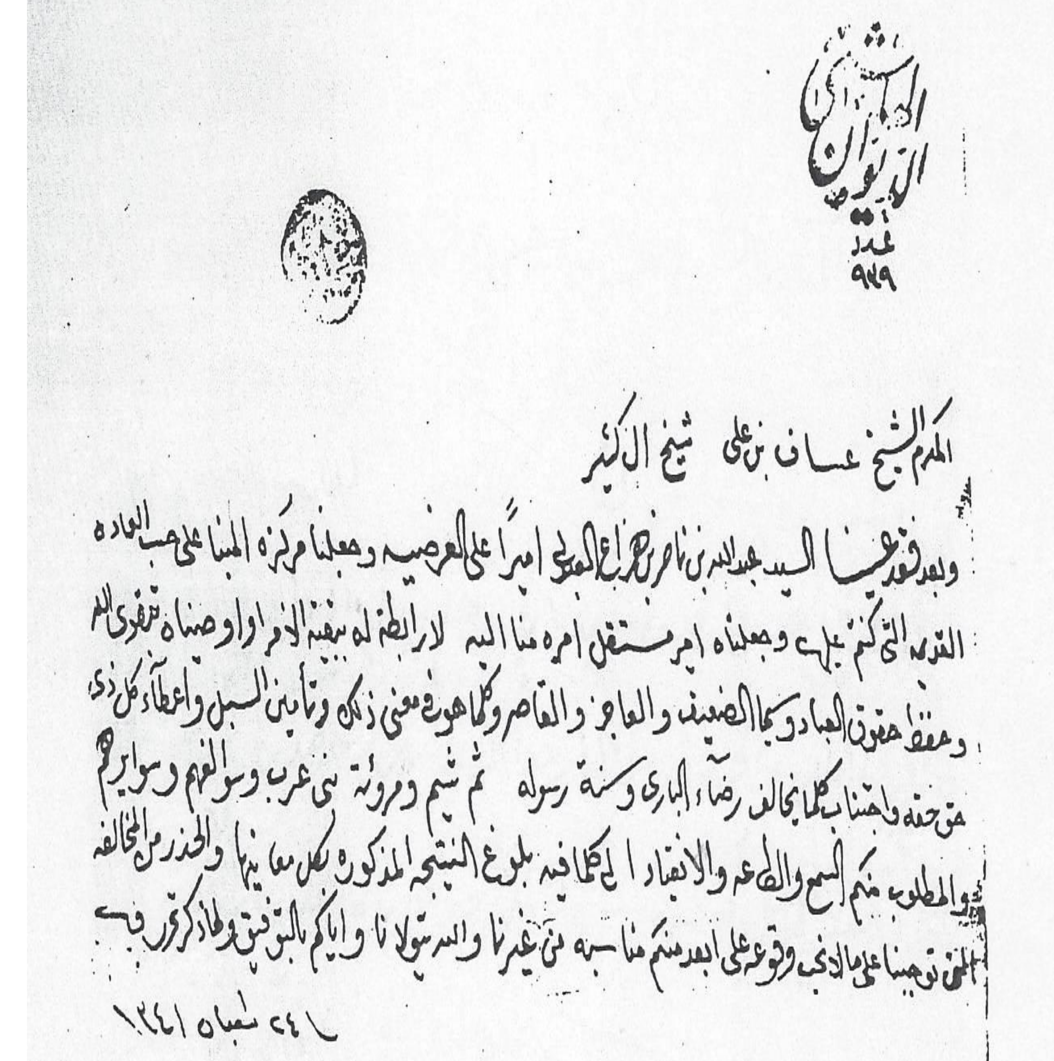
([4]) المقصود فيه ثلاثة زبيري.

([5]) السادية: نوع من أنواع المكاييل.

قواعدهم من الأطراف، وكذلك ابن شدنة أعطى هذه القاعدة وهو أول من وقع، أعطى ابن شدنة ومرت القاعدة بحضرة الله ثم من خلقه المذكورين... [1] الكتاب الشيخ محمد بن عبد الله بن بلخير. كاتب وشاهد وناسخ الكتاب الشيخ محمد بن عبد الله ابن محمد بن يوسف فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وكان النسخ نهار سبعة وعشرين من شعبان سنة ألف واحد وخمسين.

الملحق رقم (6)

رسالة من الشريف الحسين بن علي إلى الشيخ عساف بن علي شيخ آل كثير بتاريخ 24/شعبان/1341هـ.



الديوان
عدد
٩٤٩

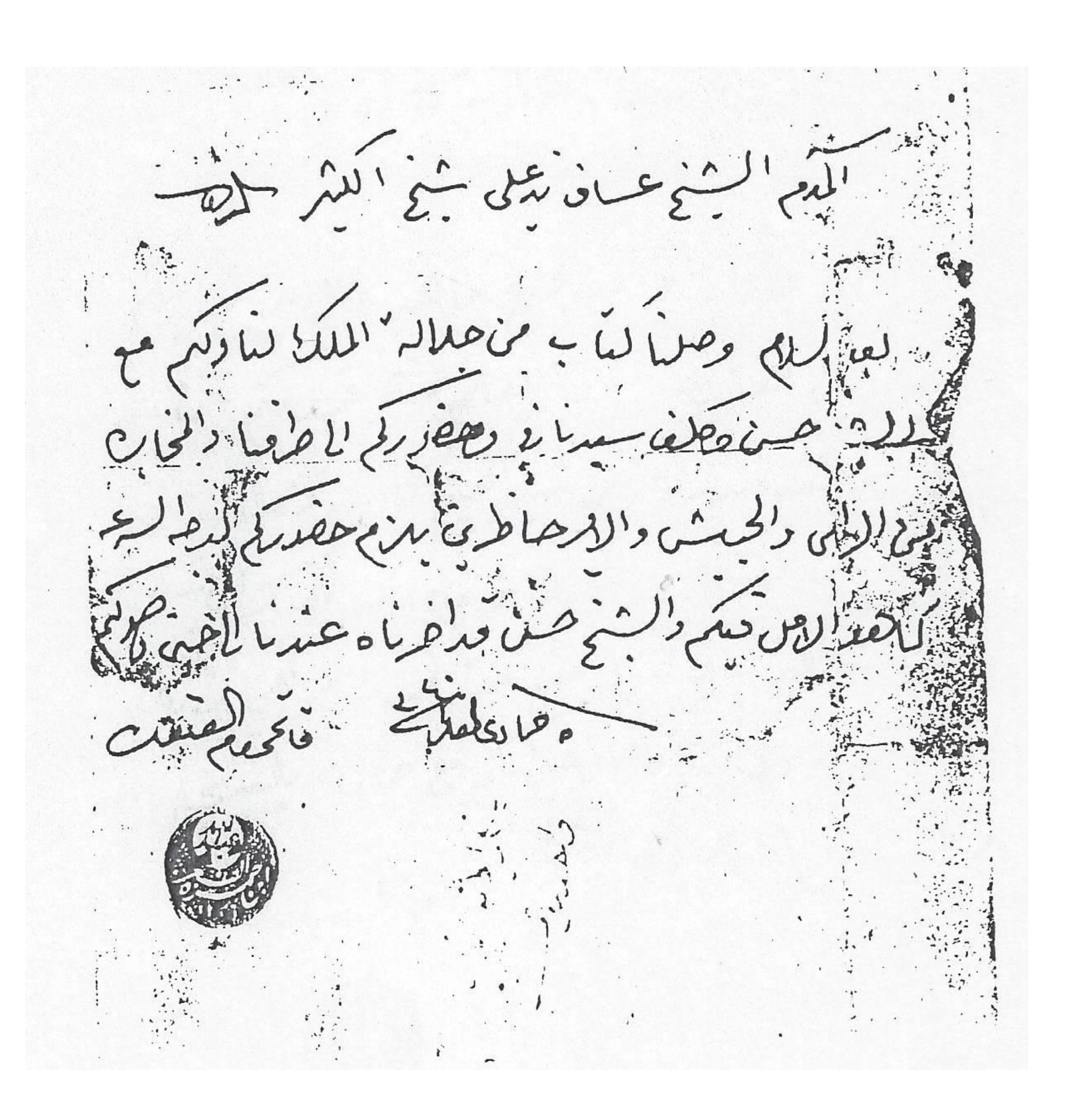
المكرم الشيخ عساف بن علي شيخ آل كثير

وبعد فقد عينا السيد عبد الله بن ناصر بن هزاع العتيبي أميرًا على العرضية وجعلنا مركزه المبنا على حسب العادة
القديمة التي كنتم عليها وجعلناه أمير مستقل أمره منا إليه لا رابطة له ببقية الأمراء وأوصيناه بتقوى الله
وحفظ حقوق العباد ولا سيما الضعيف والعاجز والقاصر وكلما هو في معنى ذلك وتأمين السبل وإعطاء كل ذي
حق حقه واجتناب كلما يخالف رضاء الباري وسنة رسوله ثم شيم ومروءة بني عرب وسوالفهم وسوايرهم
والمطلوب منكم السمع والطاعة والانقياد له كلما فيه بلوغ النتيجة المذكورة بكل معانيها والحذر من المخالفة
التي توجبنا على ما لا نحب وقوعه على أحد منكم مما سببه من غيرنا والله يتولانا وإياكم بالتوفيق ولهذا حرر في
٢٤ شعبان ١٣٤١

[1] غير وا

الملحق رقم (7)

رسالة من قائمقام القنفذة إلى الشيخ عساف بن علي شيخ آل كثير بتاريخ 5/جمادى الثانية/ 1340هـ.



المكرم الشيخ عساف بن علي شيخ آل كثير المحترم

بعد السلام وصلنا الكتاب من جلالة الملك لنا ولكم مع

[illegible] حسن [illegible] سيدنا [illegible] حضوركم الى طرفنا والمحاربة

[illegible] والجيش والاحتياطي يلزم حضوركم [illegible]

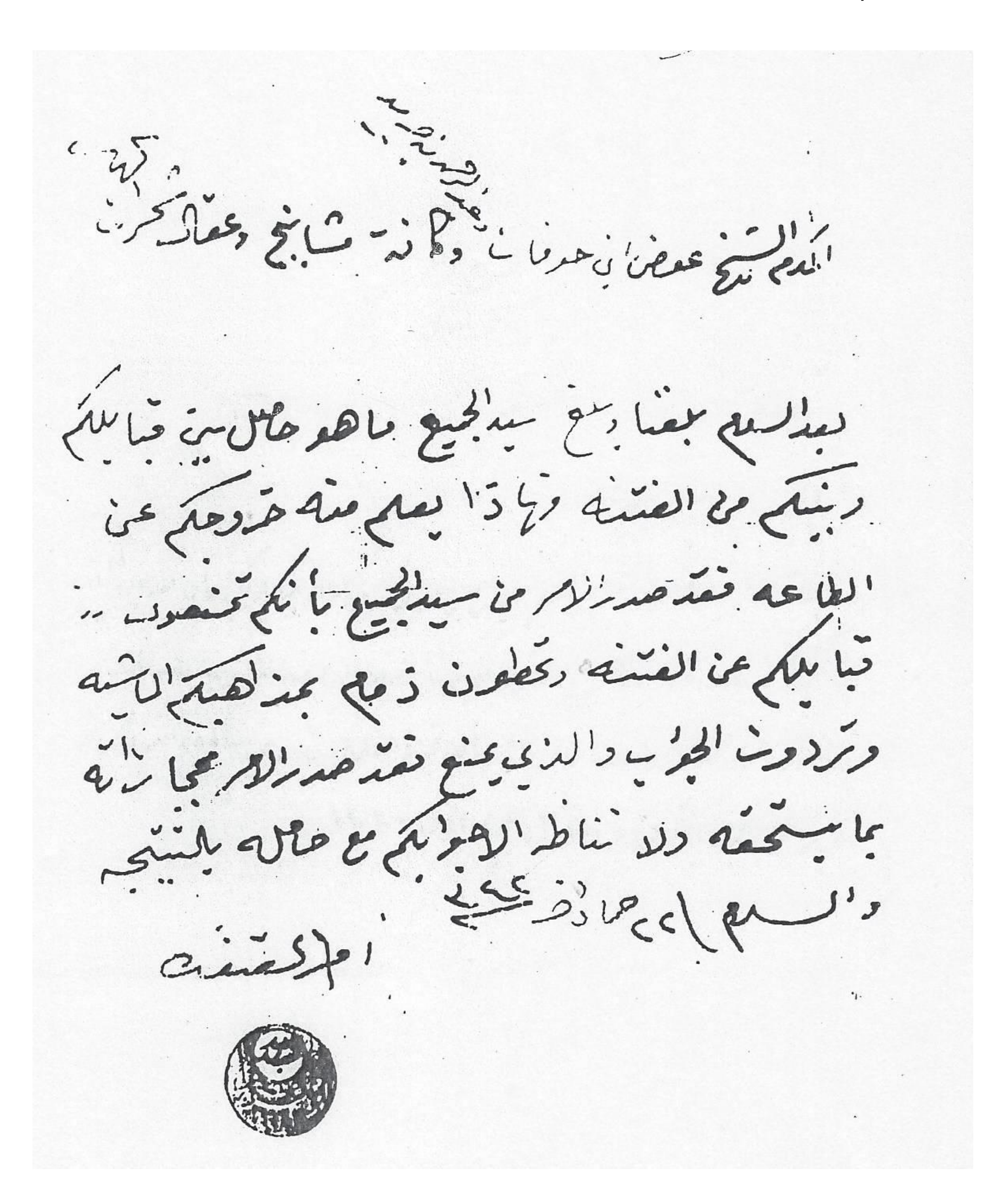
[illegible] الأمن فيكم والشيخ حسن قد اخبرناه عندنا [illegible]

[illegible]

قائمقام القنفذة

الملحق رقم (8)

رسالة من أمير القنفذة إلى الشيخ عوض بن حوفان وكافة مشايخ شمران بتاريخ 22/جمادى الآخرة/ 1342هـ.



الى الشيخ عوض بن حوفان وكافة مشايخ وعقال شمران

بعد السلام بلغنا وبلغ سيد الجميع ما هو حاصل بين قبايلكم
وبينكم من الفتنه وهذا يعلم منه خروجكم عن
الطاعه فقد صدر الامر من سيد الجميع بانكم تخمدون
قبايلكم عن الفتنه وتكونون ذمم بحذاهيكم الاشيه
وتردون الحروب والذي يمتنع فقد صدر الامر بمجازاته
بما يستحقه ولا نناظر الا جوابكم مع حامله بالنتيجه
والسلام 22 جماد ث 1342
امير القنفذه

الملحق رقم (9)

رسالة من الشريف الحسين بن علي إلى الشيخ عوض بن حوفان شيخ شمران بتهامة بتاريخ 8/جمادى الأولى/ 1340هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

٢٩٦

المكرم الشيخ عوض بن حوفان شيخ شمران

وبعد جانا الشريف محمد بن ابراهيم والشيخ حسن بن علي [illegible]

[illegible]

[illegible]

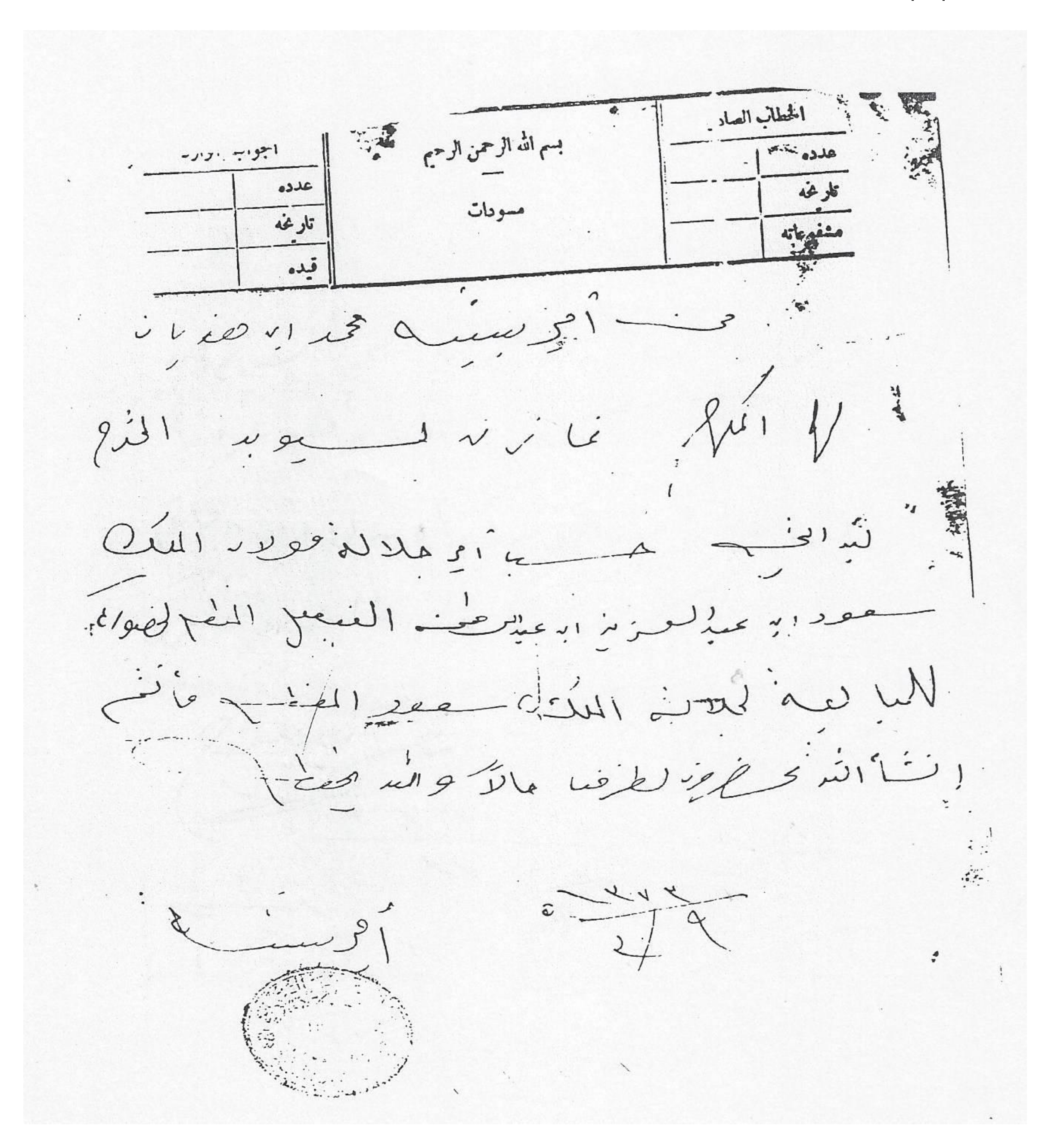
٨ جماد اول ١٣٤٠

الملحق رقم (10)

رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -يرحمه الله- إلى الشيخ ناصر بن فايز المقيطيف بتاريخ 5/شوال/1336هـ تشير إلى حرص الملك عبد العزيز على نشر عقيدة التوحيد وتعليم الناس أمور دينهم.

الملحق رقم (11)

رسالة من أمير بيشة إلى الشيخ غازي لسيود شيخ بني واس بتاريخ 1373/3/9هـ.



الخطاب الصادر	
عدده	
تاريخه	
مشفوعاته	

بسم الله الرحمن الرحيم

مسودات

الجواب الوارد	
عدده	
تاريخه	
قيده	

من أمير بيشة محمد ابن حفظان

إلى المكرم غازي لسيود المحترم

نبدي لكم حسب أمر جلالة مولاي الملك

سعود ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل المعظم الحضور

للمبايعة لجلالة الملك سعود المعظم فأنتم

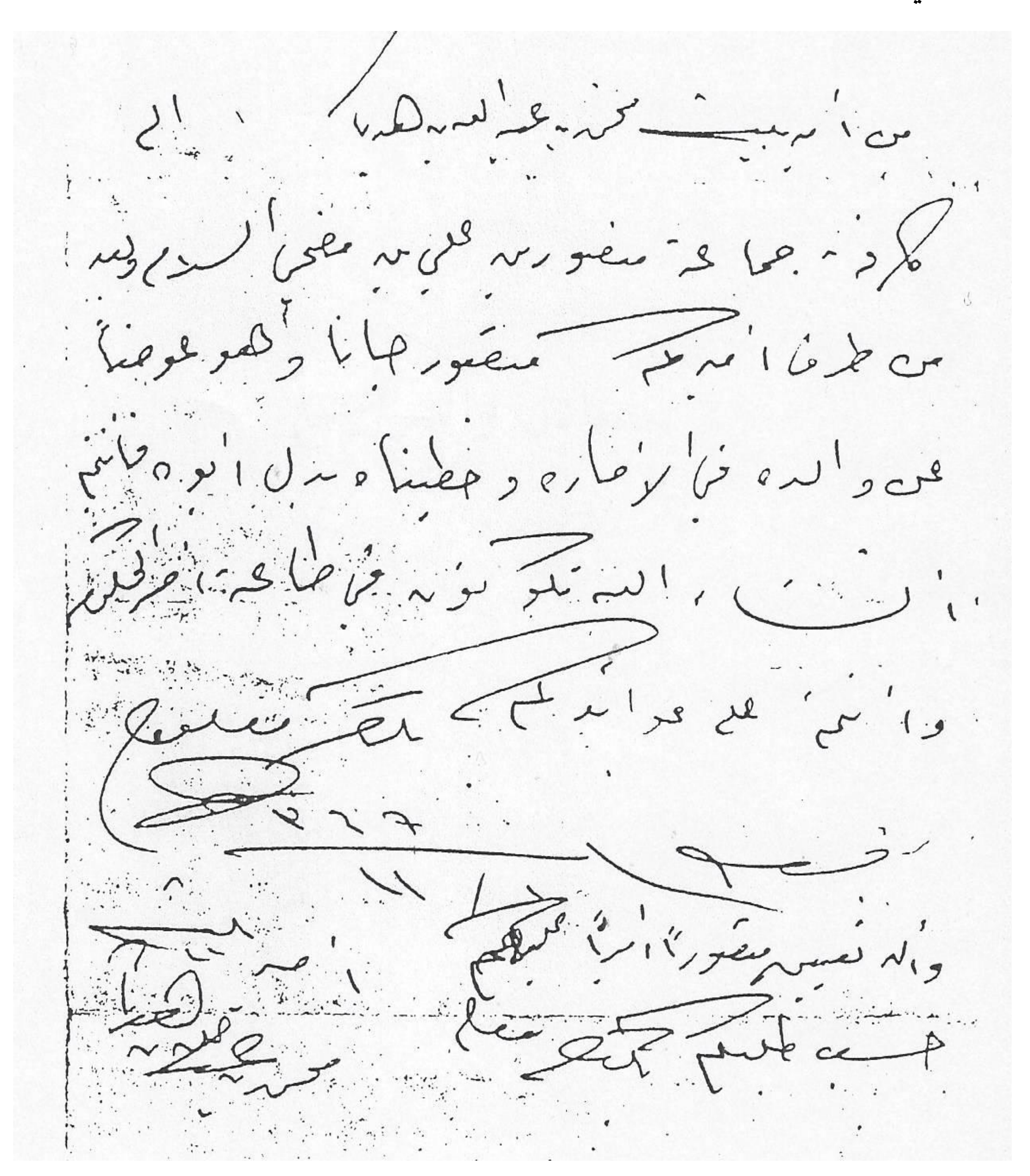
إن شاء الله تحضرون لطرفنا حالاً والله يحفظكم

١٣٧٣/٣/٩

أمير بيشة

الملحق رقم (12)

رسالة من أمير بيشة بتاريخ 1369/11/1هـ تشير إلى تعيين منصور بن علي عوضاً عن والده.



من أمير بيشة ... إلى

... جماعة منصور بن علي بن مضحي السلام وبعد

من طرف ... منصور جانا وهو عوضاً

عن والده في الإمارة ...

المصـــادر والمـراجـع

أولاً: الكتب المطبوعة:

١-أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: تأليف: محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق رشدي الصالح ملحس. مكتبة دار الثقافة، مكة المكرمة، ط4، "1403هـ- 1983م" .

٢-أدب الخواص: تأليف: الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (370 / 418) الرياض 1400هـ.

٣-أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري: تأليف: أحمد عبد الله السومحي، 1405هـ.

٤-أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام: تأليف: محمد بن حبيب المتوفى سنة 245هـ في مجموع "نوادر المخطوطات" تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة 1392هـ.

٥-أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى: تأليف: عرام بن الأصبع السلمي، في مجموع "نوادر المخطوطات" مطبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة 1392هـ.

٦-الاستيعاب في معرفة الأصحاب: تأليف يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (363 / 463هـ) دار الكتاب العربي، بيروت.

٧-الاشتقاق: تأليف محمد بن الحسن بن دريد "233 /321هـ" تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ، 1378هـ.

٨-الإصابة في تمييز الصحابة: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 / 852هـ) نشر دار الكتاب العربي بيروت.

٩-الأغاني: تأليف علي بن حسن الأصفهاني "284/ 356هـ" طبعات مختلفة.

١٠- الأمالي: تأليف إسماعيل بن القاسم القالي "288/ 356هـ" مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة- دار الجيل لبنان، ط2 "1407هـ / 1987م".

١١- الإكليل: تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني- تحقيق محب الدين الخطيب، نشر دار اليمنية للنشر والتوزيع ط1، 1407هـ لبنان.

١٢- الأضداد: تأليف محمد بن القاسم الأنباري 271- 327هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت "1407هـ- 1987م".

١٣- ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه: تأليف محمد بن حبيب في مجموع "نوادر المخطوطات" عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي مصر 1392هـ.

١٤- الأنساب: تأليف عبد الكريم بن محمد التميمي المتوفى سنة 563هـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي- دار الجنان لبنان ط1 "1408هـ - 1988م".

١٥- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر: تأليف: شعيب بن عبد الحميد – مطبعة الحلبي القاهرة 1365هـ.

١٦- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: تأليف: محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية (691 – 751 هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي – دار المعرفة بيروت – لبنان.

١٧- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع تأليف: حمد الجاسر- دار اليمامة الرياض.
١٨- الإنباه على قبائل الرواة، تأليف يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر- من مجموع "الرسائل الكمالية في الأنساب" مطبعة دار الشعب بالقاهرة.
١٩- أخبار القضاة- تأليف: محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع المتوفى 306هـ عالم الكتب بيروت.
٢٠- أيام العرب في الجاهلية: تأليف محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.
٢١- أيام العرب في الإسلام: تأليف محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان.
٢٢- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام: تأليف عمر رضا كحالة- مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٣- الأصنام: تأليف هشام بن محمد السائب الكلبي المتوفى سنة 204هـ.
٢٤- الأعلام: تأليف خير الدين الزركلي، بيروت 1373هـ/ 1954م.
٢٥- باهلة القبيلة المفترى عليها: تأليف حمد الجاسر- دار اليمامة- الرياض ط1، 1410هـ.
٢٦- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: تأليف محمود شكري الألوسي شرح وتصحيح محمد بهجة الأثرين دار الشرق العربي- لبنان.
٢٧- بين مكة وحضرموت، تأليف عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر 1402هـ.

٢٨- تاريخ الرسل والملوك: تأليف محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
٢٩- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تأليف محمد بن أحمد الأشعري تحقيق د. سعد عبد المقصود ظلام- أبها- النادي الأدبي 1409هـ / 1989م.
٣٠- التعليقات والنوادر، تأليف هارون بن زكريا الهجري: ترتيب حمد الجاسر- الرياض سنة 1411هـ.
٣١- تزيين الأسواق في أخبار العشاق تأليف داود الأنطاكي دار الهلال بيروت.
٣٢- تهذيب التهذيب: تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- دار الفكر 1404هـ - 1984م لبنان.
٣٣- تهذيب الأسماء واللغات. تأليف أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي- المطبعة المنيرية مصر.
٣٤- جمهرة أنساب العرب: تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي شرح نخبة من العلماء- دار الكتب العلمية بيروت 1403هـ.
٣٥- جمهرة النسب تأليف هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 204هـ تحقيق د. ناجي حسن- لبنان 1407هـ/ 1986م.
٣٦- جمهرة اللغة: تأليف محمد بن الحسن بن دريد المتوفى 321هـ تحقيق د. منير بعلبكي دار العلم للملايين لبنان 1987م.
٣٧- الحماسة البصرية تأليف، صدر الدين علي بن الحسن البصري تحقيق مختار الدين أحمد بيروت 1403هـ/ 1983م.

٣٨- الحماسة: تأليف أبي عباد الوليد بن عبيد البحتري شرح الأب لويس شيخو اليسوعي دار الكتاب العربي بيروت 1387هـ.
٣٩- خزانة الأدب: تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي 1093/1030هـ ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1979م.
٤٠- الخصائص: تأليف عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار عالم الكتب بيروت 1403هـ/1983م.
٤١- ديوان ذي الرمة: غيلان بن عقبة العدوي، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح – دمشق.
٤٢- ديوان عامر بن الطفيل برواية أبي محمد بن القاسم- دار بيروت (1406هـ/ 1986م).
٤٣- ديوان لبيد بن ربيعة العامري- دار صادر بيروت.
٤٤- ديوان ابن الدمينة صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب تحقيق د. أحمد راتب النفاخ مكتبة دار العروبة- القاهرة.
٤٥- ديوان الحماسة: تأليف: حبيب بن أوس الطائي، شرح العلامة التبريزي – دار القلم- بيروت.
٤٦- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين: تأليف محمد ابن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي القاهرة (1410هـ/1989م).
٤٧- رحلة في بلاد العرب: تأليف موريس تاميزية ترجمة د. محمد بن عبد الله آل زلفة، الرياض (1414هـ/1993م).
٤٨- الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية: تأليف عبد الرحمن الخثعمي السهيلي- مصر 1914م.

٤٩- زهر الآداب وثمر الألباب: تأليف إبراهيم علي الحصري- دار الفكر العربي، تحقيق علي محمد البجاوي.
٥٠- السيرة النبوية، تأليف عبد الملك بن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت 1989/1409م.
٥١- شرح المعرب لابن عصفور الإشبيلي الأندلسي (597هـ-669هـ) تأليف د. علي محمد فاخرط، ط1، 1411هـ- 1990م.
٥٢- صورة الأرض: تأليف أبي القاسم بن حوقل النصبي منشورات مكتبة الحياة ، لبنان 1979م.
٥٣- الصعاليك في العصر الجاهلي- أخبارهم وأشعارهم- تأليف: محمد رضا مروة ، دار الكتب العلمية، لبنان (1411هـ/ 1990م).
٥٤- صفة جزيرة العرب: تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني تحقيق محمد بن علي الأكوع منشورات دار اليمامة، الرياض، 1394هـ.
٥٥- صحيح البخاري: تأليف محمد بن إسماعيل البخاري- دار الفكر (1401هـ / 1981م).
٥٦- الطبقات الكبرى: تأليف محمد بن سعد، دار بيروت (1400هـ/1980م).
٥٧- طبقات فحول الشعراء: تأليف محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني- القاهرة.
٥٨- عيون الأخبار: تأليف عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري المتوفى 276هـ دار الكتب العلمية لبنان.
٥٩- عسير: تأليف علي أحمد عسيري- أبها- النادي الأدبي "1407هـ/ 1986م".

٦٠- العرب: مجلة صدرت عام 1386هـ ولا تزال مستمرة في الصدور.
٦١- فتوح البلدان: تأليف أحمد بن جابر البلاذري تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس، مؤسسة المعارف بيروت 1407هـ.
٦٢- في بلاد عسير: تأليف فؤاد حمزة- مكتبة النصر الحديثة- الرياض- 1388هـ 1968م.
٦٣- في سراة غامد وزهران: تأليف حمد الجاسر- منشورات دار اليمامة، الرياض.
٦٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار إحياء التراث العربي بيروت.
٦٥- قبيلة شهران بين الماضي والحاضر: تأليف عبد الكريم عائض آل طالع 1404هـ - 1984م.
٦٦- قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام: تأليف عمر بن غرامة العمروي.
٦٧- الكامل في التاريخ: تأليف محمد بن محمد بن الأثير دار الكتاب العربي بيروت.
٦٨- كتاب الخراج وصفة الكتابة: تأليف قدامة بن جعفر البغدادي المتوفى سنة 320هـ مكتبة الثقافة.
٦٩- كنز الأنساب ومجمع الآداب: تأليف حمد بن إبراهيم الحقيل، ط1 "1404هـ/ 1984م" .
٧٠- كتاب الاختيارين: تأليف الأخفش الصغير المتوفى 315هـ تحقيق: د. فخر الدين قتادة ، مؤسسة الرسالة ط2، 1404هـ.

٧١- كتاب النسب: تأليف: القاسم بن سلام، تحقيق مريم محمد خير الدرع، دار الفكر (1410هـ/ 1989م).
٧٢- لسان العرب: تأليف محمد بن مكرم بن منظور (711/630هـ) دار صادر بيروت.
٧٣- المحبر: تأليف محمد بن حبيب المتوفى سنة 245هـ، تصحيح الدكتورة إيلزة ليختن- المكتب التجاري، بيروت.
٧٤- معجم البلدان/ تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي "626/575هـ" دار بيروت، بيروت (1408هـ/ 1988م).
٧٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تأليف: عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة 487هـ، تحقيق مصطفى السقا، بيروت "1403هـ - 1983م".
٧٦- معجم قبائل العرب، تأليف: عمر رضا كحالة مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1405هـ- 1985م.
٧٧- معجم الشعراء. تأليف محمد بن عمران المرزباني المتوفى (884هـ) تعليق الأستاذ ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، لبنان (1402هـ/1982م).
٧٨- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: تأليف عبد الرحيم بن أحمد العباسي المتوفى سنة 693هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - عالم الكتب بيروت (1367هـ- 1947م).
٧٩- المغازي- تأليف: محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة 207هـ تحقيق د. مارسدن جونسون عالم الكتب بيروت.

٨٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تأليف الإمام ابن هشام الأنصاري المتوفى 761هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- بيروت (1407هـ-1987م).
٨١- المسالك والممالك: تأليف عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة مكتبة الثقافة الدينية.
٨٢- مصارع العشاق: تأليف جعفر بن أحمد بن الحسين السراج- دار صادر – بيروت.
٨٣- مختلف القبائل ومؤتلفها: تأليف محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة 245هـ تحقيق: حمد الجاسر- دار اليمامة- الرياض.
٨٤- المؤتلف والمختلف: تأليف الحسن بن بشر الآمدي (المتوفى سنة 245هـ) تصحيح: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو دار الكتب العلمية بيروت.
٨٥- نسب معد واليمن الكبير: تأليف هشام بن محمد الكلبي (المتوفى سنة 204هـ) تحقيق د. ناجي حسن لبنان (1408هـ-1988م).
٨٦- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: تأليف أحمد بن علي القلقشندي. دار الكتب العلمية- لبنان (1405هـ /1984م).
٨٧- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق تأليف: محمد بن محمد بن عبد الله الإدريسي- عالم الكتب- بيروت 1409هـ- 1989م.
٨٨- نهاية الأرب في فنون الأدب: تأليف أحمد بن عبد الوهاب النويري – القاهرة.

٨٩- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تأليف: ابن سعيد الأندلسي المتوفى (610 – 685هـ) تحقيق د. نصرت عبد الرحمن مكتبة الأقصى الأردن، ط1- 1982م.

٩٠- الوحشيات – الحماسة الصغرى- لأبي تمام: تحقيق الشيخ عبد العزيز الميمني- القاهرة.

٩١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف أحمد بن محمد بن خلكان تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر بيروت.

ثانياً: الوثائق غير المنشورة:

١- رسالة من نوري عثمان مدير مديرية قضاء غامد إلى عليان بدون تاريخ.

٢- رسالة من سعيد بن عائض قائم مقام بلاد غامد إلى كافة آل يزيد في شعبان 1309هـ.

٣- رسالة من قائم مقام قضاء غامد وزهران وأكلب وشمران، إلى الشيخ منصور.

٤- رسالة من متصرف وقوماندان لواء عسير إلى الشيخ منصور بن محمد بتاريخ 5 ذي القعدة 1290هـ.

٥- وثيقة اجتماعية توضح قواعد بعض عشائر قبيلة بني كثير في شهر ربيع سنة 1151هـ.

٦- رسالة من الشريف الحسين بن علي إلى الشيخ عساف بن علي شيخ آل كثير بتاريخ 24 شعبان 1341هـ.

٧- رسالة من قائم مقام القنفذة / عبد الله الفعر إلى الشيخ عساف بن علي شيخ آل كثير بتاريخ 5 جمادى الثانية 1340هـ.

٨- رسالة من أمير القنفذة إلى الشيخ عوض بن حوفان وكافة مشايخ شمران بتاريخ 22 جمادى الآخرة/ 1342هـ.

٩- رسالة من الشريف الحسين بن علي إلى الشيخ عوض بن حوفان شيخ شمران بتهامة بتاريخ 8/ جمادى الأولى/ 1340هـ.

١٠- رسالة من أمير بيشة إلى الشيخ غازي لسيود شيخ بني واس بتاريخ 1373/3/9هـ.

١١- رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ ناصر ابن فايز المقيطيف بتاريخ 5/ شوال/1336هـ.

١٢- رسالة من أمير بيشة بتاريخ 1369/11/1هـ تشير إلى تعيين منصور ابن علي عوضاً عن و الده.

١٣- رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الشيخ محمد ابن فايز المقيطيف بتاريخ 23 رمضان 1358هـ.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

١-مقابلة شخصية مع الأخ صالح بن سحمان العلياني ووالده الشيخ سحمان ابن حابش العلياني شيخ آل السقيفة بتاريخ 1414/12/5هـ.

٢-مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن تركي العلياني شيخ آل سلمان والحبيل بتاريخ 1414/12/5هـ.

٣-مقابلة شخصية مع الشيخ عبد العزيز بن ساهر الشمراني شيخ قرن بن ساهر بتاريخ 1414/12/5هـ.

٤–مقابلة شخصية مع الشيخ منصور بن علي الشمراني شيخ شقيق شمران بتاريخ 1415/1/20هـ.

٥–مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن عائض بن بريك شيخ الحارثية بشمران بتاريخ 1414/12/6هـ.

٦–مقابلة شخصية مع الشيخ حنش بن منصور بن قادم العلياني شيخ آل يزيد بتاريخ 1414/12/6هـ.

٧–مقابلة شخصية مع الشيخ سعيد بن سفير بن عيدان شيخ خثعم بتاريخ 1414/12/6هـ.

٨–مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن أحمد بن ردفان الكثيري شيخ آل كثير بتاريخ 1414/12/6هـ.

٩–مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الله بن سعد بن حوفان الشمراني بتاريخ 1414/12/7هـ.

١٠– مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن علي بن ضيف الله المنتشري شيخ بني المنتشر بتاريخ 1414/12/7هـ.

١١– مقابلة شخصية مع الشيخ علي بن جاري شيخ بلعريان بتاريخ 1414/12/7هـ.

١٢– مقابلة شخصية مع الأخ سعيد بن خضران العرياني في نمرة بتاريخ 1414/12/7هـ.

١٣– مقابلة شخصية مع الأخ إبراهيم بن علي بن فهد الحذيفي العامري بتاريخ 1414/12/8هـ.

١٤– مقابلة شخصية مع الأخ أحمد بن علي الحبي نائب آل حبة بتاريخ 1415/4/20هـ.

١٥- مقابلة شخصية مع الشيخ ناصر بن منيس المقيطيف بتاريخ 1415/10/27هـ.

١٦- مقابلة شخصية مع الأخ سلطان بن جلوي المعاوي بتاريخ 1415/10/20هـ.

١٧- مقابلة شخصية مع الأخ عائض مفلح المعاوي بتاريخ 1414/10/20هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

الباب الثالث: بلاد بني خثعم